سفر دانيال و تتمة دانيال ـ جدول سفر دانيال و تتمة دانيال

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة سفر دانيال	دانيال ٣	دانيال ٦	دانيال ٩	دانيال ١٢	تتمة دانيال ١٤
دانيال ١	دانيال ٤	دانيال ٧	دانيال ١٠	تتمة دانيال ٣	
دانيال ٢	دانيال ٥	دانيال ٨	دانيال ١١	تتمة دانيال ١٣	

مقدمة سفر دانيال	عودة للجدول

١. انتهت نبوات حزقيال بواقع حزين هو خراب أورشليم بالكامل مع أمل في المستقبل بعودتها للمجد.
٢. بينما يحدثنا سفر حزقيال عما رآه النبي وتنبأ به في سنوات السبي الأولى، يحدثنا سفر دانيال عما رآه وتنبأ به في السنوات الأخيرة من السبي.
٣. كان دانيال من سبط يهوذا (٦:١) بل كان على ما يبدو من الأسرة الملكية (٣:١) ولقد تم سبي دانيال في السبي الأول (٢أي٣٦:٦ ، ٧) بينما تم سبي حزقيال في السبي الثاني (٢مل٢٤:١٤-١٦) (راجع مقدمة سفر أرمياء).
٤. دانيال تعني الرب قاضيَّ God is my Judge. وقد أسماه ملك بابل بلطشاسر، وهي تعني ليحفظ الإله بيل حياته، وهكذا أبدل الوثنيون اسم الله بإسم إلههم في إسم دانيال. ونلاحظ أن هناك علاقة بين إسم النبي وموضوع نبوته، فنبوة دانيال تتحدث عن ملكوت الله وإنتشاره في العالم وأنه الديان، وأن الممالك تقوم بسماح منه فهو ضابط الكل، وأن كل قوة أخرى هي نابعة منه. وكل قوة أو كل مملكة تقوم هي لتحقيق خطة إلهية حتى لو كانت هذه القوة يبدو أنها تقاوم الله. وهذا يتضح من أن الله يخبر دانيال بكل الممالك التي ستأتي لقرون طويلة قادمة، فمن يعرف المستقبل قادر أن يتحكم فيه. والسفر يحدثنا أيضاً عن قيام مملكة المسيح. ويدين أيضاً الوثنية ويظهر ضعفها وبطلان آلهتها وألقاب الله في هذا السفر تشير لأنه الديان ضابط الكل، فيطلق السفر على الله أنه ملك السماء / إله السماء/ إله الآلهة/ رب الملوك...
٥. كان متميزاً من بداية حياته بالحكمة والتقوى. ويتحدث عنه حزقيال النبي المعاصر له، كحكيم أو نبي (حز٢٨:٣) وكذلك كرجل صلاة مشهوراً بقوة صلاته وفاعليتها (حز١٤:١٤ ، ٢٠) مما يعني أن دانيال بدأت شهرته منذ صباه.
٦. في الرسم الآتي نجد موقع دانيال كنبي وسط أنبياء إسرائيل.

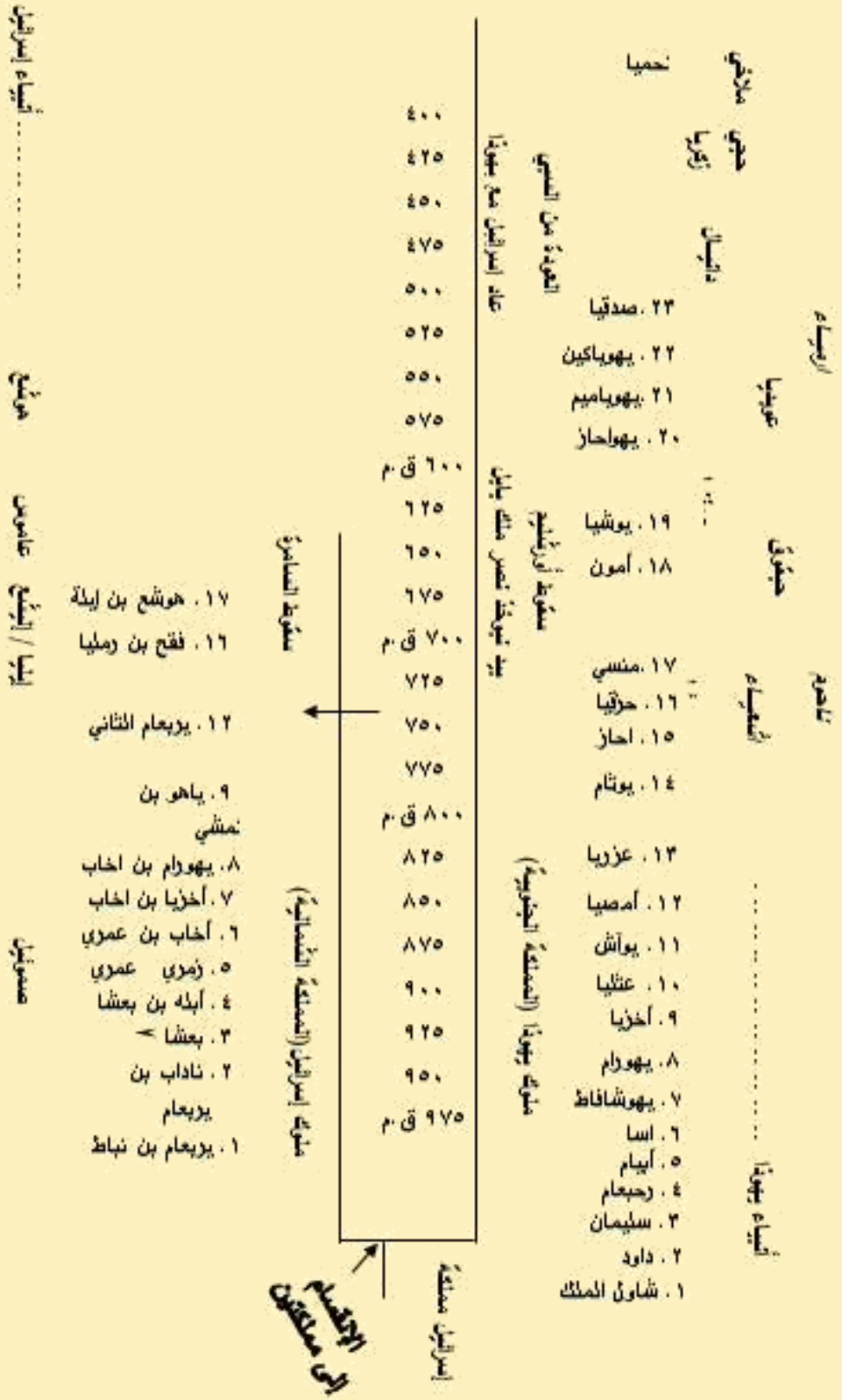
الأسباء
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي
عوبديا
دانيال
نحميا
٢٣. صدقيا
٢٢. يهوياكين
٢١. يهوياميم
٢٠. يهواحاز
١٩. يوشيا
١٨. آمون
١٧. منسي
١٦. حزقيا
١٥. احاز
١٤. يوثام
١٣. عزريا
١٢. آمصيا
١١. يوآش
١٠. عثليا
٩. آخزيا
٨. يهورام
٧. يهوشافاط
٦. اسا
٥. أبيام
٤. رحبعام
٣. سليمان
٢. داود
١. شاول الملك
أنبياء يهوذا
مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية)
سقوط أورشليم
على يد نبوخذ نصر ملك بابل
العودة من السبي
عاد إسرائيل مع يهوذا
٤٠٠
٤٢٥
٤٥٠
٤٧٥
٥٠٠
٥٢٥
٥٥٠
٥٧٥
٦٠٠ ق.م
٦٢٥
٦٥٠
٦٧٥
٧٠٠ ق.م
٧٢٥
٧٥٠
٧٧٥
٨٠٠ ق.م
٨٢٥
٨٥٠
٨٧٥
٩٠٠
٩٢٥
٩٥٠
٩٧٥ ق.م
مملكة إسرائيل
الإنقسام
إلى مملكتين
مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية)
سقوط السامرة
١٢. يربعام الثاني
٩. ياهو بن نمشي
٨. يهورام بن اخاب
٧. أخزيا بن اخاب
٦. أخاب بن عمري
٥. زمري عمري
٤. أبله بن بعشا
٣. بعشا ≺
٢. ناداب بن يربعام
١. يربعام بن نباط
١٧. هوشع بن إيلة
١٦. فقح بن رملیا
أنبياء إسرائيل
إيليا / اليشع عاموس هوشع
عموئيل

٧. يُقسِّم علماء اليهود الكتاب المقدس إلى ثلاثة أقسام وهي [١] **التوراة** وتشمل كتب موسى الخمسة ثم [٢] **النبييم** وتشمل الأنبياء ثم [٣] **الكتوبيم** أي الكتب وهي ما تبقي. ويضع اليهود نبوات دانيال مع الكتب ولا يعتبرونه نبياً من الفئة العليا، ولا يضعوا نبواته وسط الأنبياء وحججهم في ذلك واهية:

أ. أنه لم يكن مذلولاً في حياته ومهاناً مثل إرمياء، بل عاش كأمير ورئيس وزراء! ولكن هل يقتصر الله في تعامله على الفقراء والمضطهدين؟! هذا أمر عجيب! فالله يتعامل مع أي إنسان عنده إستعداد أن يفتح قلبه لاستقبال الإعلانات الإلهية. وبينما عاش دانيال النبي في بلاط أعظم ملوك بابل وفارس من بعدها مثل نبوخذ نصر وكورش وداريوس، إلا أنه رفض أن يتنجس بأطايبهم (١:٨) وكان مضطهداً ممن حوله ويحيكون المؤامرات ضده (٦:٤). وكان دانيال ينسحق أمام الله ولا يأكل طعاماً شهياً (١٠:٣). ونجده أيضاً قد ضعف وهزل عندما كان تحت سلطان روح النبوة (٨:٢٧). فهو بحق يستحق اللقب الذي أطلقه عليه يوسيفوس المؤرخ اليهودي "أحد أعظم الأنبياء". واللقب الذي أطلقه عليه الملاك جبرائيل "الرجل المحبوب" (١٠:١١) وألم يكن داود النبي ملكاً!! حقاً الروح يهب حيث يشاء. وإشعياء كان من أولاد عمومة الملك حزقيا .

ب. من ضمن أسبابهم، كتابة دانيال لنبوته وهو وسط الأمم، ولم يكتبه في أرض يهوذا ولكن حزقيال كتب نبوته أيضاً في بابل وسط الأمم ولم يكتبها في أرض يهوذا.

ت. من أسبابهم أيضاً أن دانيال كتب أجزاء من كتابه باللهجة الكلدانية وهي بالذات من (٢:٤) حتى آخر الإصحاح السابع، أما باقي السفر فكتبه بالعبرية. ويرى علماء اليهود أن كتابة أجزاء نبوية بغير العبرية يفقدها قيمتها، ففي نظرهم أن الله لا يرضى بأن يتكلم بغير العبرانية. ولكن الرد على هذا بسيط جداً، **فأولاً:** الله غير مقيد بلغة معينة، **ثانياً:** فإن الشعب اليهودي في السبي كان يتكلم اللغتين (الكلدانية أو الآرامية + العبرية) وكان دانيال يكتب بالآرامية حين يكتب عن البابليين وحوارهم معه. أما حين يكتب عن النبوات والتعزيات وحديث الله عن المستقبل فهو يكتب بالعبرية، فهذه علاقة خاصة بين الله وشعبه. ودانيال يكتب بالآرامية التي يفهمها شعب بابل حتى يكون هذا شاهداً على أن إله دانيال هو الإله الحق *"قد قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى إذا كان تؤمنون"* (يو١٤:٢٩) فالله يطلب خلاص كل إنسان وليس اليهود فقط (إش٤١:٢١-٢٣ + ٤٤:٧ + ٤٥:٢١). **ثالثاً:** فدانيال يكتب بالآرامية ما يشير لتفاهة الآلهة الوثنية ويشير لقوة الله وهو بهذا يعلم شعب الله كيف يجيبون الوثنيون عندما يسألونهم لماذا لا تعبدون آلهتنا. وهذا ما فعله أرمياء أيضاً في تغييره الآية (إر١٠:١١) إلى اللهجة الكلدانية حتى يتعلم المسبيين الرد بها على الكلدانيين وأن يظهروا لهم حماقة أوثانهم. **رابعاً:** طالما أن اليهود يعتبرون السفر سفر إلهي فلماذا التشكيك؟!

ث. يقولون أيضاً أن دانيال لم يمت شهيداً مثل إرمياء وإشعياء وغيرهم والرد بسيط فموسى وإيليا وإليشع وداود وصموئيل أنبياء كبار، وهم أيضاً لم يستشهدوا. إلا أن دانيال في أصوامه وزهده وبكائه والآلام التي تحملها (مثلاً وهو في جب الأسود) يعتبر من المعترفين.

ج. يقولون أن السفر يشمل أجزاء تاريخية وأجزاء عبارة عن رؤى هي في نظرهم ليست نبوات صريحة وهذه حجة واهية فكل الأسفار النبوية تحتوي على أجزاء تاريخية ولكنها توضع لما فيها من نبوات ضمن مجموعة النبييم أي النبوات مثل إشعياء وإرمياء. ودانيال له نبوات صريحة كشفت عن مستقبل الأمم، وكشفها له الله في رؤى عديدة. ونبوات دانيال تشمل إمتداد ملكوت المسيح في كنيسته، بل تمتد لنهاية الأيام.

ح. لكن السبب الحقيقي لرفضهم هذا السفر فهو بسبب وضوحه في نبواته عن مجيء المسيح وتحديد سنة مجيئه، وأنه سيبطل ذبيحتهم وطقوسهم. وهي نبوة صريحة وواضحة اضطروا أمامها لأن يتجنبوا السفر كله كما حدث وامتنعوا عن قراءة الإصحاح (٥٣) من نبوة إشعياء. فهم كما فكروا بعقليتهم الضيقة أن يقتلوا لعازر بعد أن أقامه المسيح (يو١٢:١٠ ، ١١) حتى لا يكون شاهداً لألوهية المسيح، هكذا سلبوا من دانيال نبوته حتى لا يشهد للمسيح. وسنأتي لتفسير النبوة العجيبة. التي تنبأ فيها دانيال عن موعد مجئ المسيح في الإصحاح (٩).

خ. في الترجمة السبعينية وقد قام بترجمتها من العبرية لليونانية بعض علماء اليهود، نجدهم قد وضعوا سفر دانيال ضمن أسفار الأنبياء الكبار ويضعونه بعد نبوة حزقيال مباشرة، وهذا ما درجت عليه كل الترجمات المسيحية للآن.

٨. سفر دانيال هو سفر يبعث الرجاء في النفوس الجريحة فإن كان الله يسمح لنا أحياناً أن نُلقى في أتون التجارب، لكن نجده معنا وسط الأتون يعزينا، ونجد الله مع شعبه كسور من نار يحميهم ويتمجد وسطهم، بل يرفعهم في ضيقتهم.

٩. كما اتخذ اليهود موقفاً من سفر دانيال لأغراضهم الخاصة، نجد أن إبليس لا يكف عن تشكيكه في كلمة الله. فلقد استخدم إبليس نقاد العصر الحديث ليهاجموا في صحة نسبة السفر لدانيال النبي. ومما يأخذونه على سفر دانيال كتابة دانيال بالأرامية (اللغة المنتشرة في بابل أنذاك) ويقولون أن الألفاظ المستخدمة لم تُعرف قبل سنة ١٦٥ق.م لذلك إدعوا أن هذه النبوة كتبها أحد المكابيين ونسبها لدانيال. ولكن "إن سكت هؤلاء فالحجارة تتكلم".

أ. إكتشف في جزيرة الألفنتين في مصر أوراق بردي وهي عبارة عن رسائل من اليهود للوالي الفارسي على أورشليم تحوي نفس الكلمات المختلف عليها مما يشهد بأنها كانت متداولة في هذا العصر (الرسائل التي عُثِرَ عليها ترجع لنفس فترة سفر دانيال).

ب. إكتشف في الآثار البابلية أن عقوبة الجاحدين لأحد الآلهة هي أن يُلقي في أتون ناري، بل قد وُجِدَ في الحفريات الأتون وقد نقش عليه "هنا موضع حرق من يجدفون على آلهة الكلدانيين، يموتون بالنار" وإكتشف أيضاً أن من يُمارس عملاً ضد الملك يُلقى حياً في جب الأسود. وإكتشف أيضاً أن نبوخذ نصر كان يأمر بعبادة التماثيل الضخمة. ووجد في الأثار ما يشير لجنون نبوخذ نصر في أواخر أيام حياته.

ت. أشار سفر المكابيين الأول (كُتِبَ سنة ١٣٥ق.م) إلى سفر دانيال كسفر قانوني فلا يمكن أن يكون السفر قد كُتِبَ في عصرهم. بل أن السفر يشهد لدانيال النبي وبره وأن الله أنقذه من أفواه الأسود (١مك٢:٦١) كما اقتبس السفر من دانيال نبوته عن رجسة الخراب (١مك١:٢٩) ويذكر السفر دانيال مع العظماء في الإيمان مثل إبراهيم وداود.

ث. حين توجه الإسكندر الأكبر لأورشليم ليفتحها قابله يوياداع رئيس الكهنة على رأس موكب من الكهنة، وكان يوياداع مرتدياً ملابسه الخاصة به كرئيس كهنة. وفوجئ جيش الإسكندر، بالإسكندر يسجد ليوياداع (وبعد ذلك سأله قادة جيشه لماذا فعل ذلك، فأخبرهم أنه شاهد هذا المنظر في رؤيا قبل أن يخرج من بلاد اليونان) وكان الله هو الذي أشار على يوياداع بأن يفعل ذلك. ويقول يوسيفوس المؤرخ أن يوياداع أظهر للإسكندر نبوة دانيال التي تنبأ فيها بأن الإسكندر سيهزم الفرس، وهذا شجعه على أن يهاجم الفرس. ولهذا صار الإسكندر بعد ذلك صديقاً لليهود يعاملهم بلطف غير عادي. إذاً كان السفر بنبواته معروفاً عند اليهود قبل الغزو اليوناني سنة٣٣٣ق.م.

ج. يردد المعترضون أيضاً أن هناك ٣ كلمات يونانية في السفر ويقولون كيف تصل اللغة اليونانية لبابل قبل فتح اليونان لها. وهذه مغالطة لأن الألفاظ اليونانية هي عبارة عن ٣ كلمات لثلاث آلات موسيقية وردت أسماءها في حادثة إقامة نبوخذ نصر تمثال لآلهته وطلبه أن يسجد الجميع للتمثال حينما تعزف الموسيقي. ولكن هل هناك مانع أن يستخدم البابليون الآلات الموسيقية اليونانية ويطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية. وحتى نثبت هذا فقد انتشرت الحضارة اليونانية في العالم كله قبل ذلك. وكان هناك بعض الجنود اليونانيين في جيش بابل من الأسرى. وقد كانت صور مركزاً للتجارة العالمية لكل شئ (راجع حزقيال ٢٧) بما فيها بضائع اليونان. ومن الطبيعي حين يستعمل البابليون آلات موسيقية يونانية أن يطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية.

ح. من المشاكل التي يثيرها النقاد أيضاً وجود اللغة الأرامية في سفر دانيال. وحل هذه النقطة كما قلنا من قبل أن هذه اللغة كانت منتشرة وسط اليهود في السبي. بل كانت هي لغة الدبلوماسية والتجارة، وقد انتشرت بين الفرس والفينيقيين ومادي وأشور وأسيا الصغرى وفلسطين، وكان ذلك بسبب إنتشار الأراميين في كل مكان. ولنراجع حادثة حصار ربشاقي قائد جيش أشور لأسوار أورشليم وحديثه مع الرؤساء بالعبرية، وطلب رؤساء اليهود منه أن يتحدث بالأرامية فهم يفهمونها (إش٣٦: ١١).

خ. غير أن مشكلة هؤلاء النقاد الحقيقية هي إنكارهم لمبدأ النبوات، فهم لا يتصورون كيف يتنبأ دانيال بأن يأتي ملك اليونان ويغزو فارس التي انتصرت على بابل.. وكل هذا في أيام قوة ونفوذ بابل، فهم لا يقدرون أن يتصوروا أن الله قادر أن يكشف المستقبل لعبيده الأحباء. لذلك يحاولون جاهدين إثبات أن السفر برمته كُتِبَ بعد أن تحققت الأحداث.

د. قالوا أن كاتب السفر هو أحد المكابيين، فكيف يتنبأ هذا المكابى المجهول عن ميعاد ولادة وصلب المسيح، بل السفر يشمل نبوات تمتد لنهاية الزمان. ولماذا يسلبون صفة النبوة من دانيال المحبوب وينسبونها لشخص مجهول.

ذ. **كل المعترضين يريدون دانيال مؤرخاً وليس نبياً.**

١٠. مملكة بابل وملوكها:

أشهر ملوكها هو نبوخذ نصر ومعنى إسمه = نبو حامي الحدود وهو ابن نبو بلاسَّر الإمبراطور الذي أسس الدولة البابلية سنة ٦٢٥ ق.م. ونبو بلاسر هو الذي أسقط نينوى عاصمة أشور وأنهى بذلك إمبراطورية أشور. وقد حاول نخو فرعون مصر أن يحمى مصالح مصر في أرض فلسطين فحاربه يوشيا ملك يهوذا، وقتله نخو سنة ٦٠٨ ق.م. ثم أعد جيشاً كبيراً ليحارب بابل نفسها. فأرسل نبو بلاسر إبنه نبوخذ نصر ليحارب نخو فهزمه في معركة كركميش. ثم جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم وسبي منها السبي الأول سنة ٦٠٦ ق.م. الذي كان من ضمنه دانيال والثلاثة فتية. وكما قلنا فهم غالباً من النسل الملوكي. وقد استحسن ملك بابل أن يجعل أولاد الملوك خداماً لُه.

وإذا فهمنا أن بابل تشير لمملكة الشيطان في الكتاب المقدس منذ حاولت بابل أن تتحدى الله (تك١١:١-٩) وحتى سفر الرؤيا، فإن سبي أولاد الملوك ليخدموا ملك بابل هو في معناه الروحي أن الخطية تسببت في أن أولاد الله الذين هم أولاد الملك صاروا عبيداً للشيطان. وأن خطة إبليس دائماً هي أن يستولى على قوى النفس ويصيرها عبيداً للخطية. وحتى تكمل هذه الصورة نجد أن الله دعا إبراهيم أن يترك أور الكلدانيين أرض ميلاده ويذهب إلى كنعان، هذه دعوة الله لكل نفس أن تترك أرض الخطية لكي تحلق في السماويات.

وأثناء فتوحات نبوخذ نصر وَصَلَهُ خبر وفاة أبيه فأسرع بالعودة ثم أعلن نفسه خليفة لأبيه بعد معركة كركميش. وتكرر صعود نبوخذ نصر على أورشليم بسبب ثورتها عليه إلى أن خربها في السنة الحادية عشر لملكها صدقيا. وينسب لنبوخذ نصر بناء الحدائق المعلقة وحفر قنوات الرى. وفيما يلي تاريخ سريع لملوك بابل:

أ. **نبو بلاسر:** ٦٢٥-٦٠٤ ق.م هو مؤسس الإمبراطورية البابلية.

ب. **نبوخذ نصر:** ٦٠٦-٥٦١ ق.م هو أشهر ملوك الإمبراطورية البابلية. ويلاحظ اشتراك نبوخذ نصر في الحكم مع أبيه لمدة ثلاث سنوات.

ت. **أبيل مرودخ** ٥٦١-٥٦٠ ق.م وهو ابن نبوخذ نصر. وهذا قد قتله نرجل شراصر زوج أخته. وغالباً فإن نرجل شراصر هذا هو المعروف باسم نبونيدس.

ث. **نبونيدس:** وهذا قد إختلف مع كهنة بابل إلى الدرجة التي فَضَّلَ فيها أن يترك عاصمة ملكه تحت رئاسة ابنه بيلشاصر. وتولى بيلشاصر هذا المُلك بدلاً عن أبيه. وذهب نبونيدس للصحراء في منطقة اسمها تيماء وبنى هناك مدينة وقصوراً عاش فيها. فكان نبونيدس هو الملك إسماً، أماّ الملك الفعلي فهو بيلشاصر. وكان نبونيدس يسمى أولاً في المملكة ويسمى بيلشاصر ثانياً. ولذلك فحينما

أراد بيلشاصر تكريم دانيال سماه ثالثاً (٢٩:٥) . وحينما سقطت بابل أمام كورش ملك فارس كان نبونيدس هذا في منفاه الإختياري. ولقد اكتشفت في الأثار حديثاً قصة بيلشاصر ونبونيدس بعد أن كان النقاد لمدة طويلة يشككون في وجود ملك باسم بيلشاصر ويتساءلون لماذا يقول بيلشاطر لدانيال وأجعلك ثالثاً في المملكة.

ج. **بيلشاصر** ٥٥٥-٥٣٦ ق.م. ومعنى اسمه أمير منعم عليه من الإله بيل . وبيل أو بال هو نفسه (بعل) وهذا الملك هو الذي أولم وليمة كبيرة مدة حصار بابل بواسطة جيش كورش، واستعمل في هذه الوليمة آنية الهيكل التي غنمها نبوخذ نصر. وظهرت وسط هذه الوليمة أصابع تنبئ بنهاية ملك بابل. وبيلشاصر يسميه الكتاب إبن نبوخذ نصر وهذا صحيح فهو ابن ابنته.

ويبدو أن مركز دانيال قد تغير بعد نبوخذ نصر ، بل أنه كان يبدو بعيداً عن القصر حتى تذكرته الملكة في الليلة الأخيرة لحكم بيلشاصر (١١:٥).

ويذكر الكتاب المقدس أن مؤسس بابل هو نمرود. أما البابليين فيقولون أن إلههم مرودخ هو مؤسسها. ومرودخ هو رأس الآلهة. واسم بابل مشتق من بَلْبَلَ حيث بلبل الله ألسنة من حاولوا أن يَتَحَدُّوه. فالخطية تبلبل الألسنة والمحبة تؤلف بين الناس. والروح القدس يوم الخمسين أعطى موهبة الألسنة التي بها فهم الناس لغة الآخرين. وغالباً فالإله مرودخ هو نفسه بيل. وكانت مدينة بابل تحفة معمارية محصنة بسور عجيب، ولكنها سقطت أمام كورش الفارسي. وأشهر آلهة بابل هي مرودخ وبيل. ولكن كان هناك آلهة أخرى مثل الإله سين. وكان نبونيدس إبن كبير كهنة هذا الإله، وحين ملك نبونيدس حاول تغيير العبادة وإعطاء الأهمية لإلهه المحبوب سين بدلاً من مرودخ وبيل ففقد شعبيته واختلف مع الكهنة واضطر للإعتزال وترك الملك لإبنه بيلشاصر.

شخصية نبوخذ نصر: تسجل لنا النقوشات الأثرية كثيراً من جوانب هذه الشخصية وكبرياءه وزهوه بنفسه ومكانته وقوته وعشقه لآلهته مرودخ وبيل، وأن آلهته دعته لهذه الإمبراطورية العالمية. وكان يسعى دائماً لجعل بابل مكان سُكنى آلهته ، أعظم مكان في الدنيا، وهذا يلاحظ في الآثار البابلية التي تمجد آلهتهم وعظمتهم، بينما نجد في النقوش الأشورية أخبار حروبهم. ولوحظ في النقوش الأثرية ميل نبوخذ نصَّر لكتابة الشعر في أواخر أيامه. وهكذا وُجدَ شعر منسوب لهُ فيه أنه جعل بابل عظيمة وبها وفرة من كل ما جلبه من أنحاء العالم. ويتشابه تماماً هذا الشعر في كلماته ومضمونه مع ما سجله الكتاب المقدس عن نبوخذ نصر في (٤:٤-١٣)، حتى حينما تكلم الملاك تكلم بنفس الأسلوب.

النبوة المزورة: وُجِدَ في الآثار نبوة منسوبة لنبوخذ نصر واضح تزويرها والنبوة تقول أنه "سيأتي كورش البغل الفارسي ويأخذ حكم بابل وأنه سينجح لخيانة شخص تلمح هذه النبوة أنه نبونيدس" وواضح تزوير هذه النبوة بواسطة كهنة مرودخ أعداء نبونيدس وغرضهم إلغاء صفة النبوة من دانيال وإشعياء وإضفائها على نبوخذ نصر، وأيضاً إهانة كورش الذي أسقط مملكتهم وإحتقر آلهتهم والتشهير بعدوهم نبونيدس.

الكلدانيين: غالباً الكلدانيين لفظ يطلقه البابليين على كهنتهم. ولذلك أطلق الأجانب لفظ الكلدانيين على البابليين، أما البابليين أنفسهم فيسمون أنفسهم بابليين (هذه كما يسمى الأجانب المصريين فراعنة مع أن فرعون هو لقب الملوك فقط) وفي الكتابات الحالية يسمى البابليين كلدانيين (راجع دا٢:١٠ + ٢:٢ + ٤:٦ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٠).

سقوط بابل:

يتفق في ذكر حوادث سقوط بابل نبوات إرمياء وإشعياء مع قصة دانيال ومع القصص التي أوردها المؤرخين.

أ. **نبوات إرمياء:** تنبأ إرمياء بأنهم سيسقطون بغزو يأتي عليهم من الشمال (٥٠:٣ ، ٩ ، ٤١) وبأن ملوك مادي هم الذين سيفعلون هذا (٥١:١١ ، ٢٨) وأن أسوارها لن تحميها (٥١:١٢) وسقوطها سيجئ عن طريق دفاعاتها المائية التي أطال نبوخذ نصر في شرحها في نقوشاته (٥١:٣٦) وسيكون سقوطها في وقت إحتفال يسكر فيه عظماؤها (٥١:٣٩ ، ٥٧).

ب. **نبوات إشعياء:** تنبأ إشعياء بخطة كورش في تحويل مجرى النهر بل تنبأ باسم كورش نفسه مرتين (إش٤٤:٢٦-٤٥:٣).

ت. **قصة دانيال** : سجلها في الإصحاح الخامس.

ث. شهادة المؤرخين:

أولاً: **هيرودوتس:** قال أن بابل سقطت بواسطة كورش سنة٥٣٦ق.م. وقال أيضاً أن كورش اقترب من بابل في ربيع هذه السنة وقابله البابليين أولاً فهزمهم. فدخلوا مدينتهم واحتموا بأسوارها المنيعة. وكانت مؤونتهم تكفيهم سنيناً طويلة (٢٠سنة) وهم بدأوا التخزين حين رأوا كورش يهزم بلداً بعد الآخر فعرفوا أن الدور سيأتي عليهم. فإحتموا بأسوارهم ، فلجأ كورش للخطط الماهرة فشق قناة حولت مجرى النهر إلى بحيرة كانت الملكة نيتوكريس قد أقامتها لعمل بحيرة صناعية لكنها لم تتم. وأعد جزء من جيشه بجانب النهر وحينما هبط مستوى المياه إلى مستوى الخاصرتين سار جيشه وفاجأ البابليين. وكان من الممكن لو كانوا متنبهين أن يقتلوا الغزاة الفرس فوراً ولكنهم كانوا غارقين لاهين في حفلاتهم وسكرهم ورقصهم لذلك فوجئوا بالفرس وسطهم. وهذا المؤرخ أخذ القصة ممن عاصروها.

ثانياً: **زينوفون:** الذي قال إن كورش فكر أولاً في حصار المدينة وتجويعها. ثم لفت نظره النهر وعرف عمقه فبدأ في حفر قنوات حول المدينة ظنها البابليون نوع من الحصار، فسخروا منه حيث أنهم قادرين على مقاومة الحصار لمدة ٢٠ سنة وفي ليلة سمع كورش أن الجميع يحتفلون وأنهم سكارى، فأخذ معه الجنود وحفروا سكة للنهر ليصب في هذه القنوات حتى إذا صار ممكناً السير فى النهر، دخلوا المدينة وقتلوا الملك وكل من وجدوه في الطريق. ثم أعاد الحياة الطبيعية للمدينة تحت حكم داريوس. وكان معه اثنان من الجواسيس ليقودوا الجيش الفارسي. وكانوا من أمراء بابل وأساء ملك بابل معاملتهم فذهبوا إلى كورش أحدهم

اسمه جوبرياس الذي يظن البعض أنه داريوس المذكور، ولكن الأرجح أن داريوس هو خال كورش فأم كورش من مادي وكذلك خاله، أما والد كورش فهو من فارس. وملك داريوس على بابل كتابع لكورش ملك الإمبراطورية الفارسية كلها، ولم يكن مستقلاً عنه. (وُجِدَ نقش في بابل كتبه كورش بنفسه يتضمن هذه القصة).

١١. مملكة مادي وفارس وملوكها:

الماديون هم نسل مادي بن يافث (تك١٠:٢) وقد اشتهروا بخيولهم وفرسانهم وكانوا يتصلون بالفرس في الجنسية واللغة والثقافات والتاريخ. وفي وقت نبوبلاسر مؤسس بابل كانت فارس تتبع مادي. وفي أيام كورش إتحدت مادي وفارس وسميت المملكة مادي وفارس وواضح أن الماديين سبقوا الفرس، لكن تفوق الفرس عليهم فيما بعد. وفي أيام كورش الفارسي إستعاد اليهود حريتهم وعادوا إلى أورشليم. وكانت عواصم ملوك فارس برسبوليس (٢مك٩:٢) وسوسا (شوشن) (نح١:١ + إس١:٢) وأشهر مدن مادي اكبتانا (أحمثا) (عز٦:٢). ومع أن كورش سمح لليهود بالعودة إلى بلادهم إلا أنه لم يمنحهم إستقلالاً سياسياً (كان ذلك سنة ٥٣٦ ق.م.) بل كان يحكمهم حاكم يعينه الإمبراطور الفارسي (نح٧:٣ وقابل مع ١٤:٥–١٥) . فكانت بلادهم جزءاً من مقاطعة عبر النهر (عز٣٦:٨) وكانت مؤلفة من سوريا وفلسطين وفينيقية وقبرص وقد خضع اليهود لحكم الفرس ٢٠٧سنين. وذلك من احتلال كورش لبابل حتى احتلال الإسكندر الأكبر لفلسطين سنة ٣٣٣ ق.م.

١٢. ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم:

أ. **كورش:** هو مؤسس دولة مادي وفارس. وهو الذي أصدر نداء بعودة الشعب إلى أورشليم سنة ٥٣٦ ق.م. (عز١:٢) . فعاد الشعب وبدأوا في بناء الهيكل (عز٣:٨–١٣) وكان ذلك سنة ٥٣٥ ق.م. . وبدأت مقاومة الأعداء (عز٤:٥) . وتوفى كورش سنة ٥٢٩ ق.م. وفي فترة حكم كورش مَلَّكَ داريوس المادي على بابل دا٥:٣١ + ٦:١ كمجاملة لشركائه الماديين.

ب. **قمبيز (ارتحشستا):** هو إبن كورش وملك بعد وفاة كورش. وقد نجح الوشاة في إقناع هذا الملك بوقف العمل في بناء الهيكل فأصدر أمراً بذلك (عز٤:١٧–٢٥) وظل العمل متوقفاً طوال مدة هذا الملك. وكان لكورش ولدان ، الكبير هو قمبيز والآخر يُدعى سمردس. وذهب قمبيز ليحارب في مصر وتولى أخوه الحكم أثناء غيابه، فجاء محتال يشبه سمردس هذا وإغتاله وتملك العرش مكانه لمدة سبعة شهور. وبينما كان قمبيز في رحلة عودته في حملته من مصر مات في الطريق سنة ٥٢٢ ق.م. فجاء داريوس هستاسب وكان صهراً لكورش وقتل هذا المحتال وإمتلك العرش مكانه. وبموت قمبيز وسمردس انقرضت سلالة كورش.

ت. **داريوس هستاسب:** إستولى على العرش سنة ٥٢١ ق.م. وأسس مملكة جديدة إمتدت من الهند إلى الأرخبيل الإغريقي والدانوب وإغتني جداً . وفي أيامه أخذ النبيان حجي وزكريا يحثان الشعب

للعمل في بناء الهيكل (عز٥:١) وكان ذلك سنة ٥٢٠ ق.م. وأمر هذا الملك بإعادة البناء (عز٤:٢٤) + (عز٥ ، ٦) وقد اكتمل بناء الهيكل وتم تدشينه سنة ٥١٥ ق.م. وقد ملك هذا الملك ما يزيد على ٣٦سنة وتوفى سنة ٤٨٦ ق.م.

ث. **زركسيس الأول (أحشويرش)** : هو زوج أستير وهذا ظل يجمع جيشاً لمدة ٤ سنين حتى صار جيشاً عظيماً قوامه ٥ ,٢ مليون رجل تقريباً لكن كان هذا العدد الضخم سبباً في هزيمته فالأوامر لا تصل للأفراد بسهولة. وحاول غزو اليونان ولكنه هُزِمَ في معركة سلاميس سنة ٤٨٠ ق.م. واضطر للتقهقر وحفظت اليونان هذه النقمة للفرس حتى جاء الإسكندر الأكبر. وكان هذا الملك غارقاً في شهواته ومستهتراً وفي أيامه حدثت حيلة هامان لإبادة الشعب. وأغتيل هذا الملك سنة ٤٦٥ ق.م.

ج. **ارتحشستا لونجيمانوس أي طويل اليد:** وهذا لاطف اليهود وسمح لعزرا أن يعود بعدد منهم إلى أورشليم كما أذن لنحميا أن يعيد بناء أسوار المدينة (عز٧:١١-١٣ + نح٢:١-١٠) وتوفى سنة ٤٢٤ ق.م. وفي عهده سنة ٤٥٧ ق.م. صدر الأمر بإعادة بناء أورشليم (دا٩:٢٥) .

ح. تعاقب على العرش عدد من الملوك كان آخرهم داريوس قدمانوس الذي تغلب عليه الإسكندر الأكبر سنة ٣٣١ ق.م لتبدأ الإمبراطورية اليونانية.

١٣. **مملكة اليونان:**

قامت على يد الإسكندر الأكبر وإنتشرت إنتشاراً واسعاً جداً وبسرعة عجيبة. ثم مات الإسكندر شاباً وعمره حوالي ٣٢سنة. وخلفه قادة جيوشه الأربعة على مملكته التي انقسمت إلى أربع ممالك ضخمة وستأتي التفاصيل بعد ذلك.

١٤. **شهادة السيد المسيح لسفر دانيال:** سماه السيد المسيح دانيال النبي أي أن الله هو الذي أوحي له أو أعلن له ما قاله (مت٢٤:١٥) وقارن هذه الآية مع (دا ٩:٢٧، ١١:٣١، ١٢:١١) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح عن الضيق في آخر الأيام (مت٢٤:٢١) مع نبوة دانيال (١٢:١) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح حين يصف مجيئه على السحاب (مت٢٤:٣٠) مع (دا٧:١٣) وأشار لهذا أيضاً في حديثه مع رئيس الكهنة (مت٢٦:٦٤) بل أن المسيح كان يطلق على نفسه لقب إبن الإنسان كما قاله دانيال (٧:١٣) وكانت الآيات (دا٧:١٣ ، ١٤) هي الأساس لما إستعمله المسيح في وصف مجيئه الثاني (مت١٠:٢٣ + ١٦:٢٧ ، ٢٨ + ١٩:٢٨ + ٢٤:٣٠ + ٢٥:٣١) ويضاف لذلك أن وصف القيامة في (يو٥:٢٨ ، ٢٩) هو ما قيل في (دا١٢:٢).

١٥. **شهادات أخرى من العهد الجديد:** أشار بولس الرسول لحادثتي جب الأسود والفتية في أتون النار في (عب١١:٣٣ ، ٣٤).

١٦. التشابه بين سفر دانيال وسفر الرؤيا:

قال الملاك عن دانيال أنه الرجل المحبوب (٢٣:٩ + ١١:١٠ ، ١٩) ويوحنا هو التلميذ المحبوب للمسيح (يو١١:٢٣ + ٢٦:١٩ + ٢:٢٠ + ٧:٢١ ، ٢٠) . وكلاهما كتب سفره في الأسر (دانيال كتبه في بابل ويوحنا كتبه في بطمس) وكلا السفرين له طبيعة أخروية، كلاهما به ختوم بعضها فُتِح والآخر لم يسمح الله بفتحه. وكلاهما تكلم عن مجيء ضد المسيح في سفره. وقارن الآتي بين السفرين:

أ- الأشياء التي ستحدث (دا ٢:٢٩ ، ٤٥) مع (رؤ١:١٩ + ١:٤)

ب- نهاية الأرض (دا ٢:٣٥) مع (رؤ٢٠:١١)

ج- دعوة الناس لعبادة التمثال (دا ٣:٦) مع (رؤ١٣:١٥)

د – بابل العظيمة (دا ٤:٣٠) مع

(رؤ١٤:٨+١٧:٨+١٨:٢ ، ١٠ ، ٢١)

هـ- آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب التي لا تسمع ولا ترى ولاتعرف

(دا ٥:٢٣) مع (رؤ٩:٢٠)

و- رؤيا دانيال للمسيح مثل رؤيا يوحنا (دا ٧:١٣ ، ١٤) مع (رؤ١:٧)

شعر الرأس كالصوف (دا ٧:٩) مع (رؤ١:١٤)

ز- الزمان والزمانين ونصف الزمان(دا ٧:٢٥ +١٢:٧) مع (رؤ١١:٣+١٢:٦)

ح- وقارن (دا ١٠:٥ ، ٦) مع (رؤ١: ١٣- ١٦)

وقارن (دا ١٢:٦) مع (رؤ١٠:٥ ، ٦)

وهناك فرق ففي دانيال، يضع المسيح المنطقة على حقويه، وهذا وضع استعداد لعمل ما، فهو يستعد للتجسد لإتمام الفداء، أما في سفر الرؤيا فهو يضع المنطقة عند ثدييه على صدره فهو هنا سيقوم بدور القاضي الديان.

ط- سفر الحياة (دا ١٢:١) مع (رؤ٢٠:١٥)

قيل أن سفر دانيال هو رؤيا العهد القديم وسفر الرؤيا هو رؤيا العهد الجديد.

١٧. دور دانيال مع شعب الله في إنتشار الكرازة:

كما شهد بولس الرسول أمام الولاة بل وفي قصر قيصر للمسيح، هكذا شهد دانيال لله أمام ملوك بابل وملوك الفرس. وكما أظهر الله قوته للمصريين ليطلقوا شعبه من عبوديتهم في مصر ، هكذا كان دانيال بحكمته والمعجزات التي صنعها مُظهِراً قوة الله لهذه الشعوب الوثنية ليقنعها بعجز آلهتها الوثنية أمام قوة إلهه حتى يطلقوا الشعب. ونلاحظ فى (٤ :٣٣ – ٣٧) إيمان نبوخذ نصر مما رآه فى دانيال . وفى (عز١ : ١ – ٤) تأثر كورش بما أراه إياه دانيال من نبوات ، ونبوات دانيال أثرت فى الإسكندر ملك اليونان .

ولنلاحظ أنه قبل تأسيس كنيسة العهد القديم في أورشليم ، قضى الشعب سنيناً في العبودية في مصر حتى حررهم موسى النبى ثم دخلوا أرض الميعاد ولكنهم إستمروا فترة بلا ملك إلى أن أسس داود المملكة. وهكذا بعد العودة من سبى بابل إستمروا فترة تحت حكم الفرس ثم اليونان وبعدهم الرومان إلى أن أتى المسيح إبن داود.

ولنلاحظ حكمة الله فاليهود الذين تشتتوا بعد سبى أشور للمملكة الشمالية إسرائيل سنة ٧٢٢ ق.م. ثم سبى بابل للمملكة الجنوبية يهوذا والذى كان على أربع فترات إبتداء من سنة ٦٠٦ ق.م. وحتى سنة ٥٨٦ ق.م. هؤلاء اليهود الذين تشتتوا فى كل العالم كانوا عاملاً مساعداً لإنتشار الإيمان بالله وبالإيمان المسيحى بعد ذلك.

ويقال أن دانيال هو الذي كشف نبوات إشعياء (التي تنبأ فيها بإسم كورش الملك وبخطته في غزو بابل) لكورش الملك، وأراه نبوات إرمياء التي حددت مدة سبي بابل وسقوط بابل (إش٤٤:٢٦- ٤٥:٣ + إر٢٥:١٠ + إر٢٩:١٠-١٤) وكان هذا سبباً في أن كورش يعتبر أن أمراً صدر له من السماء ليعيد الشعب ويبني الهيكل (عز١:١-٤) ونبوات دانيال هذه في سفره كانت سبباً هي الأخرى في عطف ملك اليونان الإسكندر على أورشليم، راجع نقطة (٩-ث) فيما سبق.

ملحوظة: الشعب بعد عودته من السبي لم يعد لهم نفس الشكل والمجد الذي كان لهم بعد عودتهم من مصر. فهم لم يعودوا أحراراً تماماً بل خاضعين مرة للفرس ومرة لليونان ومرة للرومان والهيكل لم يعد لسابق مجده. فالعالم الآن وأورشليم يستعدون لإنتهاء الرموز والذبائح الحيوانية التي ترمز للمسيح، ويستعدون لإستقبال المسيح الذبيحة الحقيقية والمحرر الحقيقي من عبودية إبليس. ولذلك فعندما إنتهي نحميا من بناء السور انتهي ملاخي أيضاً من نبوته التي كانت آخر النبوات وانتظر العالم مجئ المسيح الذي فيه تحققت النبوات.

١٨. **تقسيمات السفر:** هناك تقسيمات للسفر تقسمه لجزء تاريخي (١-٦) وجزء نبوي (٧-١٢) ولكن نجد أن إصحاح (٢) يدخل في القسم النبوي متفقاً مع إصحاح (٧) وهناك رأى بأن أصحاحي (٢ ، ٧) يعطوا فكرة عن القوى العالمية، والإصحاحات (٣-٦) يعطوا فكرة عن مقاومة هذه القوى العالمية لشعب الله. والإصحاح المحوري هو إصحاح (٩) الذي يتنبأ عن ميعاد مجئ المسيح وصلبه ثم في (١١:٣٦- ١٢:٧) يتنبأ عن الألام التي سيعاني منها شعب الله في النهاية ومجيء ضد المسيح والقيامة من الأموات.

نياحة دانيال النبي: عاش دانيال النبي ما يقرب من ٩٠سنة قضى معظمها مشهوراً بحكمته كشخصية بارزة في بلاط بابل وفارس. هذا بفرض أن سنه وقت السبي كان حوالي ١٨سنة ودفن دانيال في مقابر ملوك الفرس.

الخط العام لنبوة دانيال النبى

يرجى قراءة هذا الجزء الآن ومرة أخرى بعد الإنتهاء من دراسة السفر

هناك خط واحد يجمع إصحاحات سفر دانيال وهو أن الله المحب خلق الإنسان ليكون إبنا له ينعم بمجده ، فخلقه على صورته كاملا جميلا كما يليق بأولاد الملوك. وسقط الإنسان بغواية الشيطان فى نفس سقطة الشيطان ، إذ هو أراد أن يكون مثل الله ولكن بالإنفصال عن الله ، كأنه فى حالة تنافس مع الله . بينما أن الفكر الإلهى أن يكون الإنسان فى وحدة مع الله فيحصل من الله على كل البركات الإلهية من جمال وحكمة ومعرفة وقوة ومجد وفرح ...إلخ .

ولنرى كيف كانت سقطة الشيطان ، وكيف سقط آدم . وسيستمر هذا الفكر سائدا على البشر حتى نهايه الأيام .

*أنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات. أرفع كرسيى فوق كواكب الله ... أصير مثل العلى (إش١٤ : ١٣ ، ١٤) .

*وكانت هذه خدعة الشيطان أن يُسقِط آدم وحواء فى نفس الخطية ، إذ قال الشيطان لحواء *"لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله"* (تك٣ : ٤ ، ٥) .

*وستكون هذه نفس سقطة ضد المسيح فى آخر الأيام ، فسينادى من يتبعونه بقولهم *"من مثل الوحش"* ويقبل هو سجودهم *"وسجدوا للتنين الذى أعطى السلطان للوحش، وسجدوا للوحش قائلين <من هو مثل الوحش>* (رؤ١٣ : ٤) .

فالفكر الإلهى أن الله *"خلقنا على صورته كشبهه"* (تك١ : ٢٦) ، فخلق الملائكة أولا ثم الإنسان ، آدم وحواء وكان الكل فى حضن الله الآب . فالإبن الوحيد الجنس إبن الله الكلمة *"الذى هو فى حضن الآب"* (يو١ : ١٨) ، هو الذى به كانت الخليقة ، *"به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان"* (يو١ : ٣) ، هو رأس الخليقة *"بداءة الخليقة"* (رؤ٣ : ١٤) . وهو *"بكر كل خليقة ، فإنه فيه خُلِق الكل ما فى السموات وما على الأرض ... هو رأس الجسد"* (كو١ : ١٥ – ١٨) فالخليقة كلها خرجت من الإبن الذى هو فى حضن الآب .

*ولما سقط الشيطان إنفصل عن الله .

*ثم سقط الإنسان فإنفصل عن الله ومات وسقط تحت عبودية الشيطان الباطل ولكن على رجاء (رو٨ : ٢٠) .

*ولكن كان الفرق بين الإنسان والشيطان أن الإنسان كان ضعيفا ومترددا وقابلا للتوبة ، وهذا ليس هو وضع الشيطان ، فالشيطان أخذ قراره وإنفصل عن الله بلا تردد ولا مكان للتوبة فى فكره بل هو فى حالة تحدٍ لله للنهاية. فكان الفداء للإنسان وليس للشيطان.

* والفداء كان بأن تجسد إبن الله الكلمة وإتحد بالإنسان ليعيده مرة ثانية إلى الأحضان الإلهية . وهكذا تبنى الكنائس لشرح هذه الفكرة . فصحن الكنيسة يجتمع فيه الشعب يصلون فيملأهم الروح القدس ، والروح القدس

يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح ويثبتهم الروح القدس فى المسيح ، فيحملهم المسيح الإبن إلى حضن الآب ، وهذا يُمَثَّل بالجزء الدائرى فى نهاية الهيكل المواجه للمذبح.

*فمن يرغب بحريته أن يتحد بالمسيح ويثبت فيه ، فالله وضع فى الكنيسة أسرارا سبعة يتم بها هذا الثبات لمن يريد ، على أن يكون المدخل هو عن طريق الباب الضيق أى رفض الخطية ، والنهاية حياة أبدية فى المجد .

*ومن لا يريد فطريق الهلاك ، طريق الشيطان موجود أمامه . وهذا هو الباب الواسع الذى نهايته الهلاك مع الشيطان.

*وقطعا فالشيطان يسعى وراء كل إنسان ليجذبه للهلاك ، ولكن الشيطان مقيد حاليا وسيطلق فى نهاية الأيام فيعطى كل قوته لضد المسيح ، وذلك لمدة محدودة هى ثلاث سنوات ونصف السنة ينتهى العالم الحالى بعدها ويأتى المسيح للدينونة.

*وإذا كان الشيطان يسعى لإغراء كل نفس بملذات الخطية المهلكة ، فعلى الجانب الآخر نجد الروح القدس لا يتركنا ، إنما يعطينا *"نعمة أعظم"* لننتصر فى هذه التجارب ونخلص (يع٤ : ٤) . وكل إنسان حر فى قراره ، فالله يريد أن الجميع يخلصون ، لكن السؤال هل الجميع يريدون؟! *"الله يريد أن الجميع يخلصون" ... "كم مرة أردت ولم تريدوا" ... "هل تريد أن تبرأ"* ... وكيف نحصل على هذه النعمة ... *" إسألوا تعطوا".*

(١تى٢ : ٤ + مت٢٣ : ٣٧ + يو٥ : ٦ + مت٧ : ٧) .

*سفر دانيال يرسم صورة كاملة لصورة الخليقة منذ خلقتها وحتى نهايتها ، والله القدوس القاضى بالعدل (وهذا معنى إسم دانيال) يقضى بالحب حقا ، ولكن بالعدل فهو إله قدوس وعادل . ولنرى كيف صَوَّرَ السفر هذه الحقائق.

الإصحاح الأول

i. الله خلقنا فى أجمل صورة وجعلنا أولاد ملك بلا عيب فينا ومن الشرفاء فنحن أولاد ملك الملوك ، وحسان المنظر ولنا حكمة وفهم ومعرفة . ولنلاحظ ما قيل عن دانيال والثلاثة فتية .

"وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمُلْكِ وَمِنَ الشُّرَفَاءِ، ٤فِتْيَانًا لاَ عَيْبَ فِيهِمْ، حِسَانَ الْمَنْظَرِ، حَاذِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ" (دا١ : ٣) .

وبالخطية سقطنا تحت عبودية الشيطان ، ويمثله هنا الملك نبوخذ نصَّر ملك بابل . وكما إستخدم نبوخذ نصَّر أولاد الملوك ليكونوا خداما له هكذا عمل الشيطان مع البشر. وحاول نبوخذ نصر أن يُغيِّر هوية دانيال والثلاثة فتية ولكنهم قاوموا ورفضوا والله أعانهم فإزدادوا حكمة وقوة ونورانية . إذاً ليس معنى العبودية للشيطان أن الإنسان كان بالضرورة لا بد أن يسقط ، بل قال الله لقايين من قبل عن الخطية *"إليك إشتياقها وأنت تسود عليها"* (تك٤ : ٧) . وبينما رفض قايين وسقط بإرادته وهلك كالشيطان ، نجد دانيال والثلاثة فتية ينتصرون، بل كان لهم الفضل فى تغيير الملك نبوخذ نصَّر نفسه لما رآه من عمل الله معهم.

ii. كما رأينا فالله يريد أن الجميع يخلصون ، وهو يعطى نعمة ويعين من يريد ، وهو *"قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ"* ولكن لمن يريد ، فنحن مخلوقين على صورته أحرارا ، وهو لن يلغى هذه الحرية . والله فى محبته يسعى وراء كل نفس ليخلصها ، وكما رأينا يعطى لمن يريد نعمة أعظم من إغراءات الشيطان.

iii. *"أقنعتنى يا رب فاقتنعت، وألححت علىَّ فغلبت"* (إر ٢٠ : ٧) . هذا مبدأ الله فى التعامل مع البشر ، أو قل أن الله يبدأ بالإقناع فإن لم نستجب فالله له أساليب أخرى، فهناك مجاعة للإبن الضال ليراجع نفسه ويعود لأبيه ، وهناك حوت ليونان . فالله لا يُرغم أحدا على شئ ما بل يظل يسعى وراءه بالإقناع والإلحاح وغيره من الوسائل. فإن إستجاب لهذه المحاولات خلَّصَ نفسه ، وإن رفض ، يكون هو الذى إختار طريق الهلاك. ولكن الله فى محبته ، قبل أن يُهْلِك ، يجرب الإنسان بتجارب كثيرة تبدأ بسيطة ثم تشتد لعله يندم ويستيقظ ويعود فيخلص . فإن أصَّر يهلك .

نبوخذ نصَّر ملك بابل

الإصحاحات الثانى والثالث والرابع

*نبوخذ نصرَّ نموذج حى لإنسان ساقط خاطئ خدعه الشيطان بنفس أسلوب خداعه التقليدى ، وهو أن يشعر بذاته وإمكانياته بالإنفصال عن الله . ونبوخذ نصَّر أيضا هو نموذج حى لطريقة الله فى جذب النفوس التى يجد الله أنها فتيلة مدخنة فلا يطفئها.

*الله أعطى لنبوخذ نصَّر مواهب عظيمة وإمكانيات هائلة ، فكان القائد العظيم عسكريا وأسس إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف ، وكان المؤسس لمدينة عظيمة هى بابل . بل هو عمل واحدة من عجائب الدنيا السبع وهى حدائق بابل المعلقة .

*ولكنه وصل للنقطة نفسها التى سقط فيها الشيطان وبعده آدم ، فقال إذ وقف يشاهد ما صنعته يداه من عظمة بابل *"أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة إقتدارى، ولجلال مجدى"* (دا٤ : ٣٠) ونسى أن كل ما عمله كان بعقله وهذا العقل هو عطية وهبة من الله . وهذه العطايا والمواهب هى ما يسميه الرب الوزنات (مثل الوزنات مت ٢٥ : ١٤ – ٣٠) .

***فكيف يشفى الله نبوخذ نصَّر من كبريائه هذه ليخلص :-**

١) فى **الإصحاح الثانى** يريه الله فى حلم أن مملكته لن تستمر ، وتأتى مملكة أخرى ، وتتوالى الممالك إلى أن ينتهى العالم كله . ويملك المسيح وحده ، الحجر الذى قُطِع بغير يدين فلا داعٍ للإنتفاخ على مملكة ستنتهى بل وعالم سينتهى.

٢) يتحدى نبوخذنصر ما سمعه من دانيال فى **الإصحاح الثالث** ويعمل تمثالا هائلا ولسان حاله يقول بتحدى ، إن كان رأس التمثال الذى من ذهب هو بابل ، فلن تأتى ممالك أخرى بعده . وأقام تمثالا عظيما من ذهب كله

، فهو يعاند ما رآه فى الحلم ليقول بل بابل باقية بلا نهاية . ولكن رؤيته للثلاثة فتية فى أتون النار ومعهم شبيه بإبن الآلهة تجعله يفكر . فالله يقنعه خطوة بخطوة أنه إله لا مثيل له ينقذ عبيده وهم فى أتون نار .

٣) ثم يأتى التأديب فى **الإصحاح الرابع** ويبعده الله عن عرشه ٧ سنوات يعيش فيها كالحيوان فى ذل فيتضع ، ثم يشفيه الله . ونرى العجب فى طرق شفاء الله إذ يخرج نبوخذ نصَّر من هذه التجربة فنجده الملك المتواضع والمؤمن بالله (دا٤ : ٣٦ – ٣٧). وعمل الله هذا فى شفاء النفس أو تغيير طبيعة النفس هو معجزة حقيقية يتحول فيها الإنسان ليصير خليقة جديدة (٢كو٥ : ١٧) . فنرى هنا نبوخذ نصَّر الملك الوثنى والمتوحش الدموى والمتكبر ، وكيف حوَّله الله إلى إنسان يعترف بالله ويسبح الله. وإذا كان هذا قد حدث فى العهد القديم قبل الفداء فكم وكم يقدر الروح القدس الساكن فينا الآن أن يُغَيِّر طبيعتنا إلى صورة المسيح (غل٤ : ١٩) .

***الإصحاح الخامس**

هنا نرى الصورة العكسية ، أى لمن يرفض محاولات الله معه فيظل يتحدى الله ، ونجد هذا واضحا فيما حدث مع بيلشاصر إبن نبوخذنصَّر (هو حفيده) وهذا أراد أن يتحدى الله ويشرب خمرا فى آنية بيت الله ، فهلك فى نفس الليلة هو وكل مملكته . ونلاحظ أن الله أعطى له إنذارات قبل الهلاك ، فكورش هاجمه ولم يستطع مقاومته فإنسحب وأغلق أبواب بابل على نفسه . وأخيرا تظهر اليد التى أرعبته . ولم يتب فهلك .

***الإصحاح السادس**

وفى الإصحاح السادس وبعد نهاية مملكة بابل تأتى مملكة الفرس تماما كما قال الله لنبوخذ نصَّر فى رؤيا الحلم . ولكننا نجد أن الإضطهاد ضد شعب الله وأولاد الله مستمر وسيستمر للنهاية . ولكن نجد أن أولاد الله دائما منتصرين فالله يعطى نعمة أعظم . وما يحدث لأولاد الله يكون وسيلة تعليم لغير المؤمنين . فلقد رأى الملك الفارسى يد الله التى تحمى أولاده . هذا الإضطهاد لشعب الله مستمر عبر العصور وحتى نهاية الأيام ، فلأن العالم والشيطان يبغض المسيح فهو أيضا سيبغض أولاد الله (يو١٥ : ١٨ – ٢٥) .

***الإصحاح السابع**

نرى فى هذا الإصحاح عدة حقائق

*نرى هنا حقيقة الأمم التى تضطهد شعب الله ، وما هم سوى وحوش ، والشيطان هو من أعطاهم هذه الطبيعة الوحشية .

*وإلى متى يستمر هذا الإضطهاد ؟ إلى النهاية .

*ولكن هناك الله الديان العادل ، فنرى فى الإصحاح السابع يوم الدينونة والله جالس ليدين ، فالله يقضى ويحكم بالعدل على من إضطهد أولاده.

*ولكن أيضا فى الإصحاح السابع نرى شفاعة المسيح الكفارية فى أولاد الله يوم الدينونة. ونسمع هنا أنهم *"قرَّبوا قدامه إبن الإنسان"* وكلمة قربوا تعنى قدَّموه ذبيحة ليشفع فينا .

***الإصحاح الثامن**

نرى فيه الوحى يبدأ فى الإقتراب من الأيام الأخيرة ويرسم صورة لأحداث الأيام الأخيرة. ويعطينا فكرة عن الوحش الذى سيظهر ليكمل إضطهاد أولاد الله ، فيَكْمُل ويَكْمَل أولاد الله إستعدادا للنهاية. وكان هذا عن طريق شرح الأيام الأخيرة للدولة اليونانية السلوكية (نسبة لسلوكس ملك سوريا) . وكان آخر ملوك هذه الأسرة فعليا هو أنطيوخس إبيفانيوس وهذا يعتبر رمزا واضحا لضد المسيح .

الإصحاح التاسع

فى هذا الإصحاح نرى شرحا وافيا وواضحا لعمل المسيح الفدائى الكفارى ، ويحدد هذا الإصحاح بدقة السنة التى يولد فيها المسيح، والسنة التى يبدأ فيها خدمته التعليمية، والسنة التى يصلب فيها المسيح . ونرى فيها النتائج المدمرة لشعب اليهود بسبب صلبهم المسيح من دمار لأورشليم ، وما سوف يحدث قبل خراب أورشليم من نجاسات .

الإصحاح العاشر والحادى عشر

رؤيا يرى فيها دانيال السيد المسيح ليشرح له الأحداث الخاصة بنهاية الدولة اليونانية التى حكمت سوريا ، وهذه الدولة كانت تمتد من سواحل البحر المتوسط وحتى الهند وكانت تشمل اليهودية وأورشليم. ولكن هذه الإصحاحات فضلا عن أنها تحققت حرفيا ، إلاّ أنها مكتوبة بصورة غامضة لتشير عن أحداث أيام النهاية . وهى تعطينا علامات غامضة الآن وستتضح فيما بعد عن ضد المسيح الذى يرمز له أنطيوخس إبيفانيوس الملك اليونانى (هى غير واضحة تماما الآن ولكنها ستتضح فى أيام النهاية فالله لا يريد لها أن تتكشف الآن) . ولكن هذا الغموض مقصود ولن يتضح إلا فى أيام النهاية لنعرف نحن الدارسين للكتاب المقدس كيف نتعرف على هذا الشخص .

الإصحاح الثانى عشر

مزيد من العلامات ، والوحى يحدد هنا دور الدارسين الفاهمين للكتاب المقدس ويقول عنهم *"يضيئون كضياء الجلد"* . والجلد هنا هو السماء التى تلمع فيها النجوم ليلا ، والليل هو إشارة للخطية التى تنتشر فى الأيام الأخيرة للعالم وبسببها تكون الضربات والألام والخراب النهائى. وهؤلاء الفاهمون إذ يجدون العلامات التى وضعها الله فى سفر دانيال هنا ، وفى سفر الرؤيا ، وأنها تنطبق على ضد المسيح أو ما يسميه سفر الرؤيا *"الوحش"* يعلنون حقيقته للعالم فيردون كثيرين لكى لا يهلكوا (دا١٢ : ٣) .

ونرى دانيال المحبوب يرقد ليلتحم لمن سبقوه وهذا ما يحدث مع كل أولاد الله إذ ينتقلون للراحة فى الفردوس ، حتى يأتى المسيح فى مجيئه الثانى لينقل أولاده إلى المجد الأبدى والفرح الذى لا ينطق به (١بط١ : ٨) . ولذلك نجد فى هذا الإصحاح أوضح نبوات عن القيامة بل يسمى هذا الإصحاح بإصحاح القيامة العامة . وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح ، ولا يعود هناك من هو ليس خاضعا له . فأولاد الله سيخضعون عن حب، أما من كانوا يعادون الله فيخضعون صاغرين تحت موطئ قدميه .

ويكون بهذا الخط العام لنبوة دانيال أنها تبدأ بخلقة الإنسان فى أبهى صورة ، ثم سقوطه وعبوديته ، لكن الله يعمل مع كل شخص ومن يستجيب يخلص كنبوخذ نصَّر الملك ، ومن يقاوم ويتحدى يهلك كبيلشاصر حفيده .

ولكن إضطهاد شعب الله مستمر للنهاية، والله الديان والقاضى العادل سيدين . ويوم الدينونة نجد لنا المسيح إبن الإنسان شفيعا لنا. والضيقات والتجارب تزداد مع أيام النهاية بظهور ضد المسيح . ومن يموت الآن بالجسد يذهب ليستريح مع من سبقونا . وفى النهاية وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، ذَهَبَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. [٢]وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ إِلَى بَيْتِ إِلهِهِ، وَأَدْخَلَ الآنِيَةَ إِلَى خِزَانَةِ بَيْتِ إِلهِهِ. [٣]وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمُلْكِ وَمِنَ الشُّرَفَاءِ، [٤]فِتْيَانًا لاَ عَيْبَ فِيهِمْ، حِسَانَ الْمَنْظَرِ، حَاذِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ، وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، فَيُعَلِّمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ. [٥]وَعَيَّنَ لَهُمُ الْمَلِكُ وَظِيفَةً كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ مَشْرُوبِهِ لِتَرْبِيَتِهِمْ ثَلاَثَ سِنِينَ، وَعِنْدَ نِهَايَتِهَا يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. [٦]وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُوذَا: دَانِيآلُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزَرْيَا. [٧]فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً، فَسَمَّى دَانِيآلَ «بَلْطَشَاصَّرَ»، وَحَنَنْيَا «شَدْرَخَ»، وَمِيشَائِيلَ «مِيشَخَ»، وَعَزَرْيَا «عَبْدَنَغُو»."

في السنة الثالثة ويقول إرمياء (١:٢٥ ، ٩) في **السنة الرابعة** ولا يوجد تعارض بينهما فإرمياء يحسب سنة تولى الملك ملكه هي السنة الأولى لحكمه أما دانيال فيتبع الطريقة البابلية، فهو يعتبر السنة التالية للملك هي السنة الأولى لحكمه، وهو بهذا لا يحسب كسور السنة، ونلاحظ أن السبي حدث على أربع مراحل (راجع تفسير سفر إرمياء) والمذكور هنا هو السبي الأول الذي فيه أخذ دانيال والثلاث فتية إلى بابل = **أرض شنعار** = هو الإسم القديم لأرض بابل، ثم صار اسمها بابل بعد بلبلة الألسنة.

أدخل الآنية إلى خزانة بيت إلهه = الآنية تشير لأولاد الله (٢كو٤:٧ + ٢تي٢:٢٠ ، ٢١) لذلك إهتم عزرا بحصر عدد الآنية (عز١:٧-١١) وكان هذا رمزاً لتحرير أولاد الله من سلطان إبليس وعودتهم للكنيسة (أورشليم) وكان المخطط البابلي إعادة تشكيل الشباب العبراني (غسل مخهم) حتى ينسوا وطنهم ولغتهم ودينهم وإلههم وكان ذلك كالآتي:

أ. **تغيير الأسماء: دانيال:** تعني الرب قاضيَّ God is my Judge. وقد أسماه ملك بابل بلطشاسر، وهي تعني ليحفظ الإله بيل حياته، وهكذا أبدل الوثنيون اسم الله **(إيل)** بإسم إلههم (بيل أو بال) – ولاحظ أن دانيال هو النطق بالعربية، وبالإنجليزية داني**إيل**. وهكذا فعلوا مع الفتية الثلاثة. **حنانيا:** الرب حنان (الرب هو يهوه ويقال عنه **ياه** فيصبح الإسم حنان **ياه**). **ميشائيل:** من مثل الله. **عزريا:** الرب عوني. بهذا لاحظ أن الله = إيل، والرب = ياه. وهكذا مثلا إشعيا (الإسم هو إشعياه) = الرب خلاصي. هؤلاء تغيرت أسماءهم إلى **شدرخ:** أخو إله القمر آخ أو أكو. **ميشخ:** من مثل الإله آخ أو أكو. و**عبدناغو:** عبد الإله نبو كبير الآلهة. فلأن أسماءهم الأولى تذكرهم بارتباطهم بالله غيَّروها ليرتبطوا بآلهة بابل. إذاً لنهتم أن نطلق على أولادنا أسماء قديسين ليرتبطوا بهم.

ب. **نوعية الطعام** : كان اليهود مدققين جداً في طعامهم ولهم أكل محلل وأكل محرم مثل لحم الخنزير، أو ما ذبح للأوثان. وكانت لهم طريقة خاصة في الذبح. وحتى ينسوا هذا قَدَّمَ لهم الملك أفخر

مأكولاته. وكان للبابليين طريقة خاصة هي أن يلقوا جزءاً من الطعام لآلهتهم أثناء طبخ طعامهم على النار (كنوع من الشركة مع الآلهة فيتباركوا من الآلهة، هذا كما نقول فى المثل العامى *"أكلنا عيش وملح مع بعض"*). لذلك رفض دانيال والفتية هذا النوع من الطعام حتى لا يشتركوا في هذه العبادة الوثنية.

ت. **تغيير اللغة:** لينسوا لغة أبائهم وتوراتهم، واللغة مقدسة عند العبرانيين فهي لغة موسى ولغة التوراة. وبرع دانيال في علومهم كما تهذب موسى بكل حكمة المصريين. ولكن لا نقرأ أن هذا الملك أمر بتعليمهم ديانات البابليين، أو فنون السحر وإلا كانوا قد رفضوها. فإذا كانوا قد رفضوا طعام البابليين فبالأولى يرفضوا قبول ديانتهم. ويبدو أن المطلوب كان تعليمهم الحكمة والقانون والفنون والعلوم ليؤهلوا للخدمة. وسبي أولاد الملوك مثل دانيال ورفاقه هو تحقيق لنبوة إشعياء ضد الملك حزقيا (٧:٣٩) ولكن هؤلاء الفتية الثلاثة مع دانيال وإن تغيرت أسماءهم لم تتغير قلوبهم فكانوا مثل يوسف أمناء لله بالرغم من تغيير أسماءهم (فيوسف غيروا إسمه إلى صفنات فعنيح).

ث. **نسل الملك** = إذاً كانوا من العائلة الملكية فى أورشليم .

الآيات (٨-١٦):- "[٨]**أَمَّا دَانِيآلُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لاَ يَتَنَجَّسُ بِأَطَايِبِ الْمَلِكِ وَلاَ بِخَمْرِ مَشْرُوبِهِ، فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ لاَ يَتَنَجَّسَ.** [٩]**وَأَعْطَى اللهُ دَانِيآلَ نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ.** [١٠]**فَقَالَ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيآلَ: «إِنِّي أَخَافُ سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيَّنَ طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ. فَلِمَاذَا يَرَى وُجُوهَكُمْ أَهْزَلَ مِنَ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ مِنْ جِيلِكُمْ، فَتُدَيِّنُونَ رَأْسِي لِلْمَلِكِ؟».** [١١]**فَقَالَ دَانِيآلُ لِرَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي وَلاَّهُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ عَلَى دَانِيآلَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا:** [١٢]**«جَرِّبْ عَبِيدَكَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. فَلْيُعْطُونَا الْقَطَانِيَّ لِنَأْكُلَ وَمَاءً لِنَشْرَبَ.** [١٣]**وَلْيَنْظُرُوا إِلَى مَنَاظِرِنَا أَمَامَكَ وَإِلَى مَنَاظِرِ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ. ثُمَّ اصْنَعْ بِعَبِيدِكَ كَمَا تَرَى».** [١٤]**فَسَمِعَ لَهُمْ هذَا الْكَلاَمَ وَجَرَّبَهُمْ عَشَرَةَ أَيَّامٍ.** [١٥]**وَعِنْدَ نِهَايَةِ الْعَشَرَةِ الأَيَّامِ ظَهَرَتْ مَنَاظِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ لَحْمًا مِنْ كُلِّ الْفِتْيَانِ الآكِلِينَ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ.** [١٦]**فَكَانَ رَئِيسُ السُّقَاةِ يَرْفَعُ أَطَايِبَهُمْ وَخَمْرَ مَشْرُوبِهِمْ وَيُعْطِيهِمْ قَطَانِيَّ.**"

أعطى الله نعمة لدانيال في عين رئيس الخصيان كما سبق وحدث مع يوسف في بيت فوطيفار وفي السجن وعلينا أن نعترف حين نلاحظ محبة وإحترام الآخرين أن هذا من عمل يد الله ونعمته. وما سبب هذه النعمة؟ أن دانيال **جعل في قلبه** = أي كان ينوي نية جادة، والحياة الروحية تبدأ من القلب هو إحتياج يسعى إليه القلب. ودانيال **طلب من رئيس الخصيان** = وهو طلب مستحيل فعقاب رفض الأوامر الموت. لكن لا ننسى عمل السماء، فهو كان أميناً مع الله " فجعل الله أعداؤه يسالمونه " (أم١٦ : ٧) . وأعطاه الله نعمة في أعين رئيس الخصيان. ولاحظ قول دانيال **جرب عبيدك** = فهو طلب كله إيمان لكن بوداعة. **لا يتنجس بأطايب الملك** = فنحن حين نموت عن شهوات الجسد وننظر إليها في عدم مبالاة يكون هذا سبب نعمة من الله وحكمة وتقوى. وبالإضافة لما سبق فهناك سبباً آخر في أنهم رفضوا طعام الملك، فإنه من غير المناسب أن يفرحوا وهم في السبي وبلدهم في ضيقة. ولاحظ أنهم حين اشتركوا في الحزن مع شعب الله حَوَّلَ الله حزنهم إلى فرح (يو١٦:٢٠) وهذا حال كل من يبكي على خطيته فالله يعطيه عزاء ويحول دموعه إلى فرح (مز١٢٦:٥ ، ٦)

وهم طلبوا أن يأكلوا **القطاني** = أي الحبوب التي تطبخ كالعدس والفول والحمص واللوبيا وهذا هو الأكل الصيامي عند الأقباط وهذا أعطاهم منظراً وصحة أحسن وهذا فيه رد كافٍ لمن يرفض الصيام خوفاً على صحته. بل زادت لهم بركة خاصة فصحتهم تحسنت عن أترابهم. وفي آية (١٧) نجد أن الله أعطاهم عطية زائدة **معرفة وعقلاً وحكمة وفهم أحلام**. ولنلاحظ أنهم تربوا في يهوذا على الترف ولكن من أجل الله قبلوا بل طلبوا هذه الحياة الخشنة *"أكلة بقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضة"* (أم١٥ : ١٧). ولنذكر أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. بل أن الإستغراق في شهوات وملذات العالم سبب كثير من الأمراض. ونلاحظ أنهم صاموا ليرضوا الله فأعطاهم الله كل هذا أما لو صمنا لأغراض مادية، فقد لا يعطينا الله ما نطلبه من الماديات لأن هدف صومنا يجب أن يكون فقط شركة حب مع ألام رب المجد.

الآيات (١٧-٢١):- "**[١٧]أَمَّا هؤُلاَءِ الْفِتْيَانُ الأَرْبَعَةُ فَأَعْطَاهُمُ اللهُ مَعْرِفَةً وَعَقْلاً فِي كُلِّ كِتَابَةٍ وَحِكْمَةٍ، وَكَانَ دَانِيآلُ فَهِيمًا بِكُلِّ الرُّؤَى وَالأَحْلاَمِ. [١٨]وَعِنْدَ نِهَايَةِ الأَيَّامِ الَّتِي قَالَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ بَعْدَهَا، أَتَى بِهِمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ إِلَى أَمَامِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ، [١٩]وَكَلَّمَهُمُ الْمَلِكُ فَلَمْ يُوجَدْ بَيْنَهُمْ كُلِّهِمْ مِثْلُ دَانِيآلَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا. فَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. [٢٠]وَفِي كُلِّ أَمْرِ حِكْمَةِ فَهْمٍ الَّذِي سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ وَجَدَهُمْ عَشَرَةَ أَضْعَافٍ فَوْقَ كُلِّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ. [٢١]وَكَانَ دَانِيآلُ إِلَى السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ.**"

في مقابل أمانتهم نجد مواهب وعطايا الله غير المحدودة بل حصل دانيال على روح النبوة. وتفوقوا على الكلدانيين فى حكمتهم. فماذا تكون آلهة الكلدانيين وحكمتهم أمام الله وعطاياه. وهذه شهادة ممن كانوا أمناء لله. وقد قيل عنهم **وقفوا أمام الملك** = وهذه تعني أن الملك عيَّنَهُم مشيرين له (إس١:١٤) ودانيال استمر **حتى السنة الأولى لكورش** وهذه لا تعني أن دانيال عاش حتى السنة الأولى لكورش لأنه يقول كان ولم يقل عاش ومعني هذا أنه رأي تحرر شعبه ونهاية السبي وعودتهم إلى أورشليم كمكافأة له فهو طالما إشتاق قلبياً لهذا. ويعني القول أيضاً أن دانيال استمر في مركزه الهام حتى السنة الأولي لكورش. إلا أنه عاش بعد ذلك بسنوات. وقارن **جرب عبيدك ١٠ أيام** مع **وجدهم ١٠ أضعاف**. ورقم ١٠ يشير للكمال في طاعة الوصية فكمال طاعتنا للوصية يعطينا كمال السلطان على قوى الشر. **المجوس**= كلمة فارسية تعني كهنة وفي ترتيبهم يأتون بعد الحاكم مباشرة في بلاد مادي وفارس. وهؤلاء يَدَّعون معرفة المستقبل بقراءة النجوم ورصد حركاتها. وهم يعبدون النجوم ويؤمنون بأنها تسيطر على الإنسان، ولاحظ أن الله عند ولادة المسيح قاد المجوس إلى المسيح الذى كانوا ينتظرونه، وذلك بالطريقة التى يفهمونها أى عن طريق نجم.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

جرت أحداث هذا الإصحاح سنة ٦٠٣ ق.م. ولقد قيل في الإصحاح الأول عدد (١٧) أن دانيال كان فهيماً بالأحلام. وفي هذا الإصحاح نرى مثلاً بارزاً لذلك، ولقد ظهر هذا مبكراً. وهذا جعله معروفاً في بلاط بابل كما كان يوسف مشهوراً في بلاط مصر لنفس السبب. وبينما كان حلم فرعون وتفسير يوسف له متعلقين بسنوات الشبع والجوع فقط، جاء حلم نبوخذ نصر هنا وتفسير دانيال له متعلقاً بممالك العالم ثم مملكة المسيا التي سيؤسسها. ونرى في حلم نبوخذ نصر أن الممالك العظيمة في جبروتها لابد أن يكون لها نهاية، هي تبدأ بالذهب وتنتهي بالخزف ثم تباد، أما مملكة المسيح فهي حجر يبدأ صغيراً ثم يكبر إلى ما لا نهاية. ممالك العالم لها منظر بهي جداً آية (٣١) ولكن نهايتها الفناء. أما ملكوت المسيح فيبدأ صغيراً ثم ينمو ويستمر للأبد. ونرى في هذا الحلم أن الله يتحكم في التاريخ ويدير دفته لمجد اسمه وتنفيذ خطة أزلية فهو ضابط الكل وضابط التاريخ.

آية (١):- "[1]**وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْ نَصَّرَ، حَلَمَ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَحْلاَمًا، فَانْزَعَجَتْ رُوحُهُ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ.** "

في السنة الثانية من ملك نبوخذ نصر = يبدو أن هناك تعارض بين هذه الآية وبين (٥:١) التي أشارت إلى أن الملك عَيَّن لدانيال والثلاثة فتية مدة ٣ سنين للتعليم يقفون بعدها أمامه. إلا أن هناك أراء متعددة لحل هذا الإشكال البسيط:

١. كان البابليون يحسبون السنة الأولى للملك أنها هي السنة التالية الفلكية لتوليه الحكم وبهذا تكون السنة الثانية لنبوخذ نصر هي فعلاً بعد ثلاث سنوات من تدريبهم ليقفوا أمام الملك.
٢. قد تكون هي السنة الثانية لحكم نبوخذ نصر منفرداً بعد موت أبيه ولكنها الخامسة أو السادسة لملكه بالاشتراك مع أبيه.
٣. كانت المدة المعينة لتعليم هؤلاء الفتيان هي ٣ سنوات ولكن يبدو أن دانيال كان متقدماً بدرجة واضحة، وذلك مبكراً بدرجة أهلته لأن يقف أمام الملك قبل نهاية هذه السنوات الثلاث.

أحلاماً= يبدو أن الحلم كان يتردد عليه عدة مرات بصورة ملحة أو لعدة أيام وهو نفس الحلم. وكانت يد الله واضحة فهو حلم لم ينساه الملك بعد أن استيقظ بل كانت يد الله شديدة عليه. **حتى طار عنه نومه**. ولنقارن مع "*الله يعطي لأحبائه نوماً*". فأحباء الله قد يكونون في ظلم وإضطهاد أو فقر أو مرض لكنهم في سلام يفوق كل عقل، وهذا يحفظ قلوبهم وأفكارهم في المسيح يسوع (في٤:٧) فينامون في سلام. بينما أن المُلك والسلطان والغنى.. الخ فهم غير قادرين أن يعطوا هذا السلام وهذا النوم الهادئ كما نرى في هذه الحالة.

هناك ثلاثة أنواع من الأحلام (لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة) :-

١) **أحلام من الله:** مثل حلم يوسف النجار وحلم فرعون الذي فسَّره يوسف وأيضاً هذا الحلم الذي لنبوخذ نصر هو من الله. ولذلك فهي أحلام موجهة أو منبئة بشئ يحدث في المستقبل.

٢)**أحلام من الشياطين:** بها يخدعون الإنسان ويضللونه ليسير في طريق خاطئ، أو ليزعجونه.

٣) **أحلام من ترسيبات العقل الباطن** وهو ما جمعه الفكر والحواس وترسب وتم تخزينه في العقل الباطن، ويظهر ليلاً بدون ضابط.

الآيات (٢-١٣):- " **٢فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُسْتَدْعَى الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْكَلْدَانِيُّونَ لِيُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِأَحْلاَمِهِ. فَأَتَوْا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. ٣فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ حَلَمْتُ حُلْمًا وَانْزَعَجَتْ رُوحِي لِمَعْرِفَةِ الْحُلْمِ». ٤فَكَلَّمَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ بِالأَرَامِيَّةِ: «عِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ. أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ». ٥فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلْدَانِيِّينَ: «قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ وَبِتَعْبِيرِهِ، تُصَيَّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا وَتُجْعَلُ بُيُوتُكُمْ مَزْبَلَةً. ٦وَإِنْ بَيَّنْتُمُ الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ، تَنَالُونَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَحَلاَوِينَ وَإِكْرَامًا عَظِيمًا. فَبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ». ٧فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا: «لِيُخْبِرِ الْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ». ٨أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَقْتًا، إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي ٩بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لأَنَّكُمْ قَدِ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَلاَمٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لِتَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ. فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَعْبِيرَهُ». ١٠أَجَابَ الْكَلْدَانِيُّونَ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالُوا: «لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ. لِذلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ ذُو سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْرًا مِثْلَ هذَا مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ كَلْدَانِيٍّ. ١١وَالأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسِرٌ، وَلَيْسَ آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الآلِهَةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُكْنَاهُمْ مَعَ الْبَشَرِ».١٢لأَجْلِ ذلِكَ غَضِبَ الْمَلِكُ وَاغْتَاظَ جِدًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ١٣فَخَرَجَ الأَمْرُ، وَكَانَ الْحُكَمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَانِيآلَ وَأَصْحَابَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ. "**

ذهب المجوس والسحرة والعرافون والكلدانيون (أي فئة الكهنة) وهؤلاء يَدَّعون معرفة المستقبل. وكانت الأحلام في بابل الوثنية تفسر كالنبوات ولها قواعد للتفسير. أما كل هؤلاء فكانوا خداماً للشيطان في شخص هذه الآلهة الوثنية (بيل ومرودخ). وإبتداء من آية (٤) حين قال النبي "**فكلم الكلدانيون الملك بالآرامية** بدأ دانيال يكتب بالأرامية حتى نهاية الإصحاح السابع . وكان المتبع أن يخبر الشخص بحلمه هؤلاء السحرة وهم يخبرونه بالتفسير ، ولكن الملك إتبع هنا أسلوباً جديداً وطلب منهم أن يقولوا له الحلم أولاً ثم التفسير، وذلك لأنه خاف أن يطمئنوه ويخدعونه بكلامٍ ملق، فبدأ بتهديدهم بقسوة عنيفة ثم بدأ يستلطفهم ويعطيهم وعود بأنهم لو فعلوا سيعطيهم **هدايا وحلاوين** = أي هدايا ومكافآت . وقوله في آية (٩) **إلى أن يتحول الوقت** يعني إما أن ينسى الملك الحلم، ومن ثم يقتنع بأي كلام يقوله السحرة ، أو ينسى الملك وعيده لهم ويشفق عليهم فلا يقتلهم. وكان قصد الله من كل هذا أن يكشف لملك بابل كذب وبطل هذه الآلهة وأن إله دانيال هو الإله الحقيقي. ولاحظ قول السحرة والمجوس **وَلَيْسَ آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الآلِهَةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُكْنَاهُمْ مَعَ الْبَشَرِ** = فهم بهذا يعترفون أنه حين يكشف دانيال الحلم وتعبيره فإن هذا من قِبَل إله دانيال الذى هو الإله الحقيقى. الله بهذا يريد أن يُعَرِّف

نفسه لنبوخذنصَّر الملك، فيجتذبه للإيمان به فيخلص. نلاحظ عبر الإصحاحات (١ – ٤) كيف يجتذب الله نبوخذ نصر للإيمان به ، وكيف يؤدبه ويقنعه حتى يؤمن .

الآيات (١٤-٢٣):- "١٤حِينَئِذٍ أَجَابَ دَانِيآلُ بِحِكْمَةٍ وَعَقْلٍ لأَرْيُوخَ رَئِيسِ شُرَطِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ، أَجَابَ وَقَالَ لأَرْيُوخَ قَائِدِ الْمَلِكِ: ١٥«لِمَاذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ؟» حِينَئِذٍ أَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيآلَ بِالأَمْرِ. ١٦فَدَخَلَ دَانِيآلُ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَهُ وَقْتًا فَيُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ. ١٧حِينَئِذٍ مَضَى دَانِيآلُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَعْلَمَ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا أَصْحَابَهُ بِالأَمْرِ، ١٨لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هذَا السِّرِّ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ دَانِيآلُ وَأَصْحَابُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

١٩حِينَئِذٍ لِدَانِيآلَ كُشِفَ السِّرُّ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانِيآلُ إِلهَ السَّمَاوَاتِ. ٢٠أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكًا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوتَ. ٢١وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنَصِّبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا. ٢٢هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣إِيَّاكَ يَا إِلهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأُسَبِّحُ الَّذِي أَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَأَعْلَمَنِي الآنَ مَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ، لأَنَّكَ أَعْلَمْتَنَا أَمْرَ الْمَلِكِ». "

واضح أن دانيال لم يُطلب ليحضر مع المنجمين والسحرة أولاً. وهذا بتدبير من الله فإرتباك السحرة جعل حكمة دانيال ظاهرة جداً، بل هم شهدوا أن مطلب الملك لا يقدر عليه سوى الآلهة، وتمجد الله في كل هذا. ونلاحظ أن دانيال يتكلم بحكمة مع آريوخ فالله يعطي لأولاده حكمة. وأيضاً نلاحظ إعتماد دانيال المطلق على الله في حل كل مشاكله وأنه كان رجل صلاة. وصلاته جعلت له تأثيراً على قلب أريوخ. ولاحظ كلمات دانيال الرقيقة **لماذا اشتد الأمر بالملك** = أي لماذا هو في ضيقة شديدة حتى يأمر بهذا. فحتى وهو مقبل على الإعدام بأمر ظالم من الملك لم يهاجم الملك أو ينسب له ظلماً (لا يمكن اكتساب رقة الطبع والمحبة والحكمة إلا بالاتصال المستمر بالله) وطلب دانيال من الفتية الثلاث أن يشاركوه الصلاة نرى فيه صورة للصلاة الجماعية. فهناك صلاة فردية وهناك أيضاً صلاة جماعية وطلب دانيال **مراحم الرب**. ثم بعد أن كشف الله له السر بدأ يسبح ويشكر الله = **لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكًا .. إِيَّاكَ يَا إِلهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأُسَبِّحُ**. وهذه العناصر هي عناصر أساسية للصلاة (طلب الرحمة والشكر) لذلك فكنيستنا بإرشاد الروح القدس تضع في بدء صلوات الأجبية صلاة الشكر والمزمور الخمسون (إرحمني يا الله..) ودانيال لم يذهب ليتشاور مع أحد ولا ذهب ليدرس كتب تفسير الأحلام بل ذهب ليصلي؟ وهو يطلب من الله شيئاً صعباً حقيقة ولكن هل يستحيل على الرب شئ. وفي آية (١٩) **رؤيا الليل**= هذا يعني غالباً أن الله جعل دانيال يحلم نفس الحلم ثم أرسل له الله ملاكاً يفسره له "إقرعوا يفتح لكم" + "صلاة البار تقتدر كثيراً في فعلها" (يع٥ : ١٦) . ودانيال قدَّم الشكر لله حتى قبل أن يذهب للملك ويرى النتيجة، فعمل الله دائماً كامل.

الآيات (٢٤-٣٠):- " [٢٤]**فَمِنْ أَجْلِ ذلِكَ دَخَلَ دَانِيآلُ إِلَى أَرْيُوخَ الَّذِي عَيَّنَهُ الْمَلِكُ لإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ، مَضَى وَقَالَ لَهُ هكَذَا: «لاَ تُبِدْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ».** [٢٥]**حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيآلَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ هكَذَا: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي يُعَرِّفُ الْمَلِكَ بِالتَّعْبِيرِ».** [٢٦]**أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ، الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَى أَنْ تُعَرِّفَنِي بِالْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ، وَبِتَعْبِيرِهِ؟»** [٢٧]**أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ.** [٢٨]**لكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هذَا:** [٢٩]**أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هذَا، وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ.** [٣٠]**أَمَّا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الأَحْيَاءِ، وَلكِنْ لِكَيْ يُعَرَّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ."**

لم يطلب دانيال هلاك المنجمين والسحرة بالرغم من أنهم يستحقوا ذلك حسب الشريعة وذلك [١] هم لا يعرفون الله ولا شريعة الله، والله حين يطلب عقاب السحرة والمشتغلين بالسحر والتنجيم فهو يطلب عقاب السحرة من شعبه، فهم شعب الله القدوس (خر٢٢: ١٨ + تث١٨: ٩-١٤). أما هؤلاء الكلدانيين فهم لا يعرفون الله ولا شرائعه. [٢] يعطيهم فرصة أن يكتشفوا جهلهم فيخجلوا من أوثانهم [٣] يكتشفوا قوة إله دانيال. وفي (٢٦) **هل تستطيع أنت**= فيه إستغراب أن دانيال صغير السن لكن له معرفة أكثر من كل حكماء بابل. وفي (٢٨) **يوجد إله في السموات** = هنا دانيال ينسب كل شئ لله. ولنلاحظ أنه حينما نعطي المجد لله يمجدنا الله وسط الناس وحينما ننسب المجد والنجاح لأنفسنا يختفي عنا. والله الذي يكشف لدانيال السر هو *"الذي يعلنها للأطفال الصغار ويخفيها عن الحكماء"* **ورؤيا رأسك على فراشك** = فهي تعني أن نبوخذ نصر الملك العظيم الذي جعل من بابل إمبراطورية عظيمة كان قبل أن ينام يحلم ويفكر في المستقبل.. ماذا بعد كل ما عمله حتى الآن. وأجابه الله بأن أعلن له المستقبل ، ليعطي لهذا الملك الوثني أن يتعرف على الله الإله الحقيقي ويكون هناك خير لعبيد الله الأمناء مثل دانيال والثلاثة فتية.

والأيام الأخيرة = هذه تشير لمملكة المسيح بعد مجيئه وصليبه وصعوده (عب١:١). بل تشير إلى نهاية الأيام أيضا، حين تزول كل ممالك العالم وتبقى مملكة الله وحدها.

الآيات (٣١-٤٥):- "[٣١]**«أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ.** [٣٢]**رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ.** [٣٣]**سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ.** [٣٤]**كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا.** [٣٥]**فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا.** [٣٦]**هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ.**

٣٧«أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لأَنَّ إِلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. ٣٨وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٤٠وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاَءِ. ٤١وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ. ٤٢وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِمًا. ٤٣وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ. ٤٤وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. ٤٥لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ».

كان نبوخذ نصر مفتوناً بالتماثيل، ملأ قصره منها وعبد تماثيل كثيرة. فالله يخاطب هذا الملك باللغة التي يفهمها. والملك رأى التمثال هنا **عظيم وبهي جداً** = وهو يشير لممالك العالم. والله هنا يهتم بالممالك التي لها علاقة بشعبه وتؤثر فيه من خلال سلطانها الزمني. وهذه الممالك في نظر الناس عظيمة وبهية جداً. فالبشر يحكمون حسب المظاهر، فهذه الممالك تحكم وتتسلط وهي غنية جداً وقوية جدا. ولكن في نظر الله، وفي نظر أولاد الله فهذه الممالك كما رآها دانيال في إصحاح (٧) ما هي إلا وحوش، هي قوى أرضية جسدانية وقوى طغيان، فيها من طبع الوحوش أكثر من طبع الإنسان.

ونلاحظ أن هذه القوى تمثلت بشكل تمثال واحد وليس بعدة تماثيل فكلها قوة واحدة ضد الله وكنيسته. وحين يتحرك الملوك ضد الكنيسة ويضطهدون شعب الله فالشيطان هو الذي يحركهم. والشيطان قد أسماه دانيال أو الملاك الذي يكلمه "رئيس فارس" ثم "رئيس اليونان" (دا ١٠:٢٠) والمعنى أن هذا الشيطان هو الذي يحرك ويهيج هؤلاء الملوك ضد شعب الله. والمسيح أطلق على الشيطان *"رئيس هذا العالم"* (يو١٤:٣٠) إذاً هو الشيطان وقد سكن في أربع أمم مختلفة عبر التاريخ. ولاحظ أن رقم أربعة يشير للعمومية، أي لكل العالم. الله إستخدم فى حلم التمثال ٤ أمم ليشير بذلك إلى كل أمم العالم التى تقاوم كنيسته، عبر كل زمان ومكان، فالعالم يبغض المسيح ومن يؤمن به (يو١٥: ١٨). الشيطان هو رئيس سلطان الهواء (أف٢: ٢) الذى يهيج الريح فيهيج البحر (العالم) = فكما يهيج الريح البحر يهيج الشيطان الملوك ضد كنيسة الله وشعب الله.

١. **رأس الذهب**: هو نبوخذ نصر ملك بابل وأسماه دانيال ملك ملوك أي أعظم ملك،
كما يقال عبد العبيد أي أحقر عبد. ولقب ملك الملوك استعمله ملوك بابل

وملوك فارس (عز٧:١٢ + حز٢٦:٧) وبابل رأس فهي مشهورة بالحكمة والقوة.
وهي ذهب لأنها غنية. مملوءة ذهباً. وهي قديمة جداً فبابل بدأت بنمرود، أي استمرت ما يقرب من ١٦٠٠سنة وفي وقت دانيال كانت كما لم تكن من قبل، وكان نبوخذ نصر في ذلك الحين أقوى ملك عرفه التاريخ حتى هذا الوقت وهو يُمَثِّلْ هنا بالذهب فسلطانه مطلق، وهذا لم يكن لأي ملك في أي مملكة بعده.

٢. **الصدر والذراعان الفضة**: واضح التسلسل الزمني، فمادي وفارس أعقبت بابل زمنياً.
فمعني مجيء الصدر والذراعان تحت الرأس، أن مملكة مادي وفارس ستعقب بابل.
وفي آية (٣٩) كلمة **أصغر منك** = تعني منخفض عنك، فهو يأتي تحته في التمثال. وهذا هو الأصح فإن مملكة فارس لم تكن أصغر من بابل ولكنها تليها زمنياً في التاريخ. وهي في موقعها على التمثال تليها مكانياً أى تحتها. فالصدر يجئ تحت الرأس. ولأن الدولة كانت تتكون من مادي وفارس فقد تم تمثيلها بذراعين.

بل أن كورش نفسه كان أبوه من فارس، وأمه من مادي وكذلك خاله داريوس الذي حكم بابل بعد سقوطها في أيديهم. ونلاحظ أن دانيال هنا لم يعط وصفاً لمملكة فارس بينما أعطى وصفاً لليونان بأنها **تتسلط على كل الأرض** وقال عن الرومان **مملكة رابعة صلبة**، وذلك غالباً لأن نبوخذ نصر سيكون شديد الحساسية لمن سيأتي بعده ويحطم مملكته. وبحكمة أيضاً استخدم دانيال كلمة أصغر منك التي تحتمل معنيان "أصغر منك" وتعنى أيضا "تأتي تحتك" (هذه كما نقول بالعامية أوطى منك) فالصدر تحت الرأس وأوطى منه. ولكن أوطى قد تعنى أحقر، وبذلك لا يسئ لمشاعر الملك الحالي.

٣. **البطن والفخذان النحاس**: هي دولة اليونان التي أسسها الإسكندر الأكبر حين هزم ملك الفرس داريوس كودومانوس آخر أباطرة الفرس. وهذا فتح كل العالم المعروف تقريباً. وبكى حين لم يجد ما يغزوه بعد ذلك. واليونان اهتموا بنشر اللغة اليونانية في العالم كله، مما مهد للكتاب المقدس أن ينتشر سريعاً إذ كُتِبَ العهد الجديد باليونانية وكانت قد تمت ترجمة العهد القديم إلى اليونانية قبل هذا فيما يُعرف بالترجمة السبعينية(وكان ذلك في القرن الثالث ق.م.) .

٤. **الساقان الحديد**: هي الدولة الرومانية التي جاء المسيح في أيامها ليؤسس مملكته. وكانت الدولة الرومانية دولة قوية كالحديد سادت لعصور طويلة بعد أن حطمت الدولة اليونانية. ولكنها لم تستطع أن تغير الثقافة اليونانية ولا اللغة اليونانية لقرون عديدة. وهي التي أنهت الدولة اليهودية وأحرقت أورشليم والهيكل، وهي التي عذبت المسيحيين لعدة قرون. وفي نهايتها بدأت تضعف وتنقسم فصارت كأصابع القدمين، وبعض هذه الأقسام كان قوياً وبعضها كان ضعيفاً كالخزف. والإمبراطورية الضخمة نظراً لأنها جمعت فيها دولاً متحضرة وقبائل برابرة، كان الظن أن يجتمعوا في دولة واحدة، ولكنهم لم يجتمعوا أبداً بل صاروا سبباً في إنهيار الإمبراطورية كلها، فلم تستطع أن تقف في وجه العرب بل هم قد حطموها.

٥. **الحجر الذي قطع بغير يدين**: هو المسيح الذي وُلِدَ بغير زرع بشر، وهو الذي حطَّم مملكة الشيطان الذي سكن هذه الممالك أو هذا التمثال. فالروح القدس هو الذي هَيَّأَ بطن العذراء لتلد عمانوئيل إلهنا وملكنا. هذا هو الحجر الذي رذله البناؤون وهو رأس الزاوية وهو حجر العثرة لليهود (مز١١٨: ٢٢ + إش٨: ١٤) والمسيح وُلِدَ في أيام هذه الإمبراطورية التي سادت العالم وأمر إمبراطورها بالاكتتاب (لو٢: ١) .

كل هذه الإمبراطوريات الضخمة التي كانت ضد الله وملكوته خَرِبَت رمزاً لخراب هذا العالم النهائي أما ملكوت المسيح فهو أبدي وكنيسته مؤسسة على صخرة ولن تقوى عليها أبواب الجحيم. وسيأتي يوم النهاية ليضع الله أعداؤه عند موطئ قدميه (١كو١٥: ٢٤ ، ٢٥) ونلاحظ أن نبوخذ نصر لم يقاطع دانيال مرة واحدة، فهو مأخوذ بهذه القوة الإلهية، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يخبر بحلم لإنسان أو بالمستقبل (إش٤١: ٢٣ ، ٢٦) وقول دانيال **الحلم حق وتعبيره يقين** = أي أنه من الله وتفسيره من الله، وهو تفسير مؤكد بسبب هذا. والله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران، هو أوحي به ولذلك سيتم تنفيذه.

معنى الذهب والفضة والنحاس والحديد والخزف:

١. **شبهت بابل بالذهب:** يسجل هيرودوتس أن معابد بابل امتلأت بكميات خرافية من الذهب، وفي كثير من هياكلها موائد من الذهب الخالص وتماثيل ذهبية (دا ٣:١) وفيه نجد نموذجاً لهذه التماثيل الذهبية العملاقة (تقريباً ٣٠متراً × ٣ أمتار وقد يكون من الذهب الخالص أو مغطى بقشرة ذهبية). وكانت بعض الآلهة الذهبية تجلس على عروش ذهبية ومذابحهم ذهبية. وقال هيرودوتس أنه لم يرى أحد في أي مكان ذهباً بهذا المقدار. وكانت القصور هكذا مغشاة بالذهب. كان نبوخذ نصر عاشقاً لبابل ولآلهتها مرودخ وبيل. ولم يسجل في تاريخه كثيراً عن انتصاراته بل ما صنعه لبابل من عظمة وجعلها مدينة ذهبية. وسجل نبوخذ نصر أنه أتى لبابل حبيبته وبيل إلهه ، ولهياكل آلهته بأعظم الأحجار الكريمة والذهب من كل مكان. وكانت حوائط هياكله وقصوره تلمع وتبرق كالشمس فهي مغطاة بالذهب. إذن فهذه المملكة كانت تميل للاستعراض، إستعراض القوة والغني للملك وآلهته ليلقي الروع في قلوب شعبه. كانت بابل مغشاة بالذهب. أما كيف يرى الله كل هذا الذهب والثروات والأمجاد العالمية "ويلٌ للمُكَثِّر ما ليس له، إلى متى؟ وللمُثَقِّل نفسه رهوناً" (حب٢: ٦). ورهوناً تعنى طين كثيف.

٢. **وشبهت مملكة مادي وفارس بالفضة:** : الفضة في الكتاب المقدس تشير للنقود، فالمسيح باعه يهوذا بثلاثين من الفضة (مت٢٦:١٥) وكان ذلك حسب نبوة زكريا (١١:١٢) والفضة تشير للنقود في كل اللغات السامية. وكان الفرس في بدايتهم لا يهتمون بالمال (إش١٣:١٧) بل بالسيادة، لكن مع تقدم الوقت إهتموا بتكوين جيوش ضخمة وهذه إحتاجت لكثير من النقود للصرف عليها. ومن هنا إهتمت الدولة بالضرائب وجمعها وكان المرازبة المذكورين في (دا ٦:٢) هم المسئولين عن جمع هذه الضرائب. ويسجل التاريخ أن نظام جمع الضرائب في فارس وصل للكمال أيام داريوس هستاسبس. وراجع سفر عزرا (٤:٧-٢٢) فالملك ارتحشستا منع البناء *"حتى لا تحصل خسارة للملك"* أي أن يمتنع اليهود عن دفع الجزية. ولذلك كانت صورة فارس في دانيال (٧) أنها تأكل لحماً كثيراً وهذا معناه الشره والطمع والنهب أكثر من كونه احتلالاً وإخضاعاً للأمم. ولذلك صار ملوك الفرس أغنياء جداً (دا ١١:٢) حتى أنهم أثاروا اليونان بغناهم. بل لسعيهم وراء النقود لم يتردد أحد ملوكهم من أن ينقب مقبرة الملكة البابلية نيتوكريس بحثاً عن كنوزها. وقطعاً فهذه المملكة كانت أقوى من بابل. ولاحظ أن التمثال يتدرج في القوة فالفضة أقوى كمعدن من الذهب.

٣. **وشبهت مملكة اليونان بالنحاس:** ومملكة اليونان كانت أقوى من الفرس كما أن النحاس أقوى من الفضة. وكان رجالها وجيشها أقوى، وفرسانها قد إشتهروا بالشجاعة. وثبت أن الشجاعة أفضل من الثروة. وكان الجيش اليوناني متسلحاً بالنحاس. ويلبسون دروعاً نحاسية. وكان اللباس الحربي اليوناني أقوى من مثيله الفارسي الذي كان يهتم بالمنظر والفخامة، بل أن اليونانيون كان يطلق عليهم الرجال النحاسيون. وفي (حزقيال ٢٧:١٣) ينسب لليونان تجارة النحاس، وكان هذا يشمل الآنية النحاسية والأسلحة النحاسية.

٤. **شبهت الدولة الرومانية بالحديد:** والحديد هو أقوى المعادن الأربعة. ولقد انتقلت الدولة الرومانية من عصر النحاس والبرونز إلى عصر الحديد. وَوُجِدَ أن شعراء الرومان كانوا يطلقون على عصر النحاس (الأيام

القديمة) ولقد أصبحت أسلحتهم من الحديد. ولكن في بداية أيام الرومان كانت الأسلحة المستخدمة خليط من الأسلحة الحديدية والأسلحة النحاسية ودروعهم كانت خليط من النحاس والحديد، ولاحظ وصف الحيوان الرابع في (دا ١٩:٧) الذي يصف الرومان بأن له أسنان حديد وأظافر نحاس. وكانت هذه الإمبراطورية رهيبة في التدمير وخراب أورشليم شاهد على ذلك. وقوة هذه الدولة يدل عليها امتداد فترة حكمهم لحوالي ٥٠٠سنة قبل أن تنقسم، ثم انقسمت لدولتين، شرقية وغربية، واستمرت بهذه الصورة المقسمة (رجلين حديد) حتى سنة ١٤٥٣م عندما استولى الأتراك على القسطنطينية واستمر الجزء الغربي يتبع أوروبا. ولاحظ أن التمثال يتدرج من فوق إلى أسفل زمانياً، لذلك فالرجلين حديد ثم تأتي الأصابع من حديد وخزف. فالقدمين يشيروا لمرحلة أولية لهذه الدولة والأصابع لمراحلها النهائية. الإمبراطورية الرومانية بدأت كدولة موحدة قوية جدا وإستمرت موحدة ما يقرب من الخمسمائة عام، ثم إنقسمت إلى إمبراطوريتين شرقية وغربية. وإنتهت كدول بعضها قوى وبعضها ضعيف.

٥. **الأصابع بعضها حديد وبعضها خزف:** نبوات دانيال ونبوات كثيرين غيره لها تطبيقين في نفس الوقت، التطبيق الأول في القريب، والثاني ينظر إلى بعيد. **[أ]** التفسير القريب:- يمكننا تفسير الحديد.... على أنهم الأجزاء أو الدول القوية المتحضرة داخل الدولة الرومانية والخزف تشير لقبائل البرابرة التي حاولت الإمبراطورية الرومانية ضمها وتوحيدها في جسد الإمبراطورية بلا فائدة. فالحديد لا يمكن دمجه مع الخزف، بل كان سبباً في إنهيار الإمبراطورية هذا هو التفسير القريب. **[ب]** التفسير الآخر هو تفسيراً أبعد يصعب أن نعرفه الآن . ولكن هناك محاولة للفهم، فقد يشير هذا لانبعاث الدولة الرومانية من جديد وبشكل جديد مختلف بعض الشئ ، فتكون متكونة من كتلتين، الأولى تتكون من دول قوية ومتحدة (هذه هي الأصابع الحديد) لكن لكل منها شخصيتها كالأصابع المتفرقة ، ولكن تجمعها قدم واحدة (كما يحدث مثلاً الآن في الاتحاد الأوروبي) وكتلة أخرى تتكون من دول ضعيفة (أصابع الخزف) لكنها متحدة بصورة ما، فهناك ما يجمعها ولكن لكل منها شخصيتها. وما الذى يدفعنا لهذا التصور؟ : قول الوحى على لسان دانيال "**كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ ٱللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا**" فالحجر هو المسيح الذى ولد فى أيام الدولة الموحدة. ولكن قوله **ضرب التمثال على قدميه** (قدميه هما الدولة الرمانية). وقوله **إنسحق** التمثال وتبدد فى الهواء، وهذا يعنى نهاية العالم. إذاً هناك ظهور ثانٍ للدولة الرومانية وفى أيام هذا الظهور ينتهى العالم.

٦. ولاحظ أنه لا يذكر عدد الأصابع (فنحن لا نعرف عدد الدول في كل كتلة). هذا مجرد تصور لموضوع الأصابع، لكن ليس الشكل الحالى هو الشكل النهائى قبل المجئ الثانى. فالشكل النهائى الذى سينتهى عليه العالم سيكون فى أيام ضد المسيح، وهذا يسبقه حرب البوق السادس (راجع سفر الرؤيا الإصحاح التاسع) وهى حرب عالمية. ومن المؤكد أن شكل العالم سيتغير تغييرا كبيرا بعد هذه الحرب الرهيبة التى يُقتل فيها ثلث سكان العالم. لكن موضوع الوحدة الأوروبية تعطينا تفسيرا منطقيا لموضوع الأصابع. خصوصا أن الدولة الرومانية كانت تتكون من الدول الأوروبية ودول شمال إفريقيا ويتوسطها البحر الأبيض المتوسط.

وإذا فهمنا أن عدد الأصابع بالطبيعة هو عشر فهل تكون هذه الأصابع هم العشر الملوك الذين يساندون الوحش في الأيام الأخيرة (رؤ١٧:١٢) ؟ . ولاحظ أن المسيح ولد في أيام عظمة الدولة الرومانية حينما كانت الدولة الرومانية دولة واحدة قبل أن تنقسم إلى إمبراطوريتين غربية وشرقية (الأرجل الحديد)، ولكنه ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. ففي مجيء المسيح الثانى سيبيد العالم وسيكون هذا في أيام الكتلتين الحديد والخزف أي في الصورة الجديدة التي تظهر بها الدولة الرومانية. وفي مجئ المسيح الثاني *"سيبيد الأثيم بنفخة فمه"* (٢تس٢:٨) ومعه هؤلاء الملوك الذين ساندوه. وبمجيء المسيح الثاني ستنتهي هيئة هذا العالم وتزول السماء والأرض، وهذا هو التطبيق الكامل لهذه النبوة أي زوال كل ملك عالمي والخضوع الكامل لله الملك الوحيد الحقيقي، أي أن الله سيؤسس مملكته الأبدية التى يكون فيها الكل خاضعا تماما على أنقاض التمثال أي كل الدول التي حركها الشيطان لمقاومة الله.

ويتفق قول دانيال **فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان** (٢:٣٥) مع "يبيد *الأثيم بنفخة فمه"* (٢تس٢:٨ + حز٣٨: ١٨).

وكون الأصابع تشير لملوك فهذا يتضح من (دا ٢:٤٤)، وفى (دا٧: ٧) نرى هؤلاء الملوك بوضوح أنهم عشرة قرون. أي أنه **في أيام هؤلاء الملوك**، (العشرة) يبيد الله صورة هذا العالم ليؤسس ملكوته الأبدي بعد أن يأتي في مجيئه الثاني. فمجيئه الأول وتجسده كان في أيام مجد الدولة الرومانية وهي على صورتها القديمة. ومجيئه الثاني سيكون في أيام الشكل الجديد للدولة الرومانية أي التي تتكون من نفس دول الدولة الرومانية القديمة ولكن بشكل جديد. فهي ستكون من كتلتين، كل كتلة متحدة بصورة ما، هذه هي الأرجل الإثنين، لكن الدول لها شخصيتها المتفردة داخل هذا الاتحاد.

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لملك بابل الذي كبر وتقوَّى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه *"فهو أياً شاء قتل وأياً شاء إستحيا"* (دا ٥ : ١٩) وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس الملك الفارسى، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً (ص٦) ولذلك شُبِّهَ بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم أقل. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفى هذا راجع سفر المكابيين الأول (٨:١٤-١٦) فالسلطان المطلق يقل بتدرج التمثال من أعلي إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شُبِّه اليونان بالنحاس والرومان بالحديد

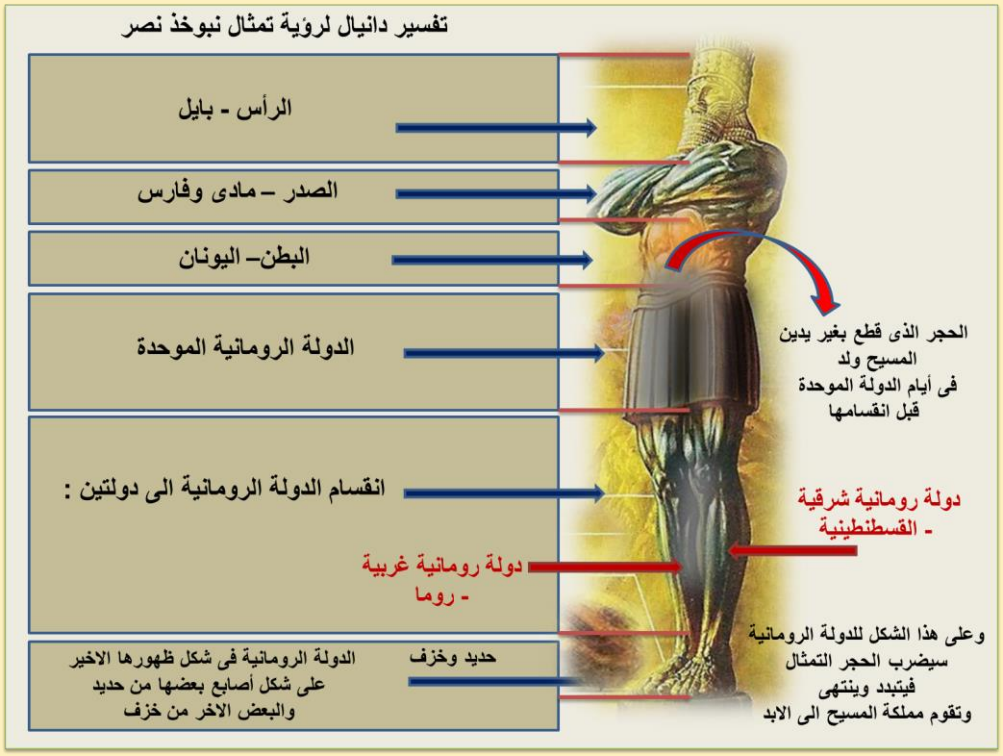

ما بين التمثال ووجوه الكاروبيم

(راجع شرح الكاروبيم في حز ١)

ظهر التمثال في هيئة إنسان ليشير لملوك، فالله خلق الإنسان ليكون ملكاً حراً لا تستعبده شهوة أو خطية أو شيطان. وظهر التمثال على هيئة أربع ممالك، ورقم ٤ يشير لكل العالم. ولما سقط الإنسان "أخضعت الخليقة للباطل" (رو٨: ٢٠). وكان فداء المسيح ليعيد الإنسان حراً وملكاً (يو٨:٣٦ + رؤ١:٥ ، ٦) وهذا صار متاحاً لكل إنسان في كل العالم. ولكننا رأينا للأسف أن التمثال سكنه إبليس، أي أن الإنسان بكامل حريته يسلم نفسه للشيطان فيفقد حريته ولا يصير بعد ملكاً بل عبداً وفي هذه الحالة سيباد حينما يبيد الله الشيطان ومن يتبعه (٢تس٢:٨ + رؤ٢٠:١٠ ، ١٥ + مز١:٤-٦)

أما الكاروبيم فهم عرش الله (كلمة **كاروب** تعنى كلى المعرفة، وتم التعبير عن ذلك بقول القديس يوحنا عنهم أنهم مملوئين عيونا رؤ٤: ٦. أما **عرش** فهو الكرسى الذى يجلس عليه الملك ليرتاح)، أي أن الله يرتاح فيهم فهم مملوؤون من معرفة الله (مز١٨:١٠). وهذا عكس البشر الذين إشتكى منهم رب المجد قائلا "ليس لإبن الإنسان أين يسند رأسه" (مت٨: ٢٠). فليس من أحد يعرف الله معرفة حقيقية، لذلك يتصادم البشر مع الله فى قراراته ويتذمرون على أحكامه. أما الكاروبيم فإن الله يرتاح فيهم لأنهم يعرفونه. ولأنهم يعرفون الله أحبوه، فمن يعرف الله حقيقة يحب الله، فالله يستحق كل الحب. ولأنهم يعرفون الله صاروا يرتاحون لكل قراراته، والله يرتاح فيهم. ومن يرتاح الله فيه يجعله يحيا فى السماويات. وهذا معنى قول المرنم فى المزمور "ركب على كروب وطار"

مز١٨: ١٠. فالكاروبيم لأنهم يعرفون الله ويحبونه ويرتاحوا ويفرحوا بكل قراراته فالله أعطاهم أن يرتفعوا فى الدرجات السماوية، يرفعهم الله لدرجات سماوية مرتفعة.

كيف نعرف الله ليرتاح الله فينا؟

أمامنا الأربعة الأناجيل كلمة الله، وهى موحى بها من الروح القدس (٢تى٣: ١٦ + ٢بط١: ٢١). وبقراءتها يحكى لنا الروح القدس عن شخص المسيح فنعرفه ونحبه (يو١٦: ١٤). لذلك أعطت الكنيسة وجوه الكاروبيم كرموز للأربعة أناجيل – وجه الإنسان لإنجيل متى إذ أنه أكثر من يذكر تعبير إبن الإنسان. ومتى بدأ إنجيله بسلسلة نسب المسيح. وأعطت الكنيسة لإنجيل مرقس وجه الأسد لأنه بدأ إنجيله بقوله "صوت صارخ فى البرية" وأظهر القديس مرقس فى إنجيله قوة الرب يسوع الملك إبن الله. وأعطت الكنيسة وجه الثور لإنجيل لوقا الذى بدأ بلقاء الملاك مع زكريا الكاهن عند المذبح. وأعطت الكنيسة وجه النسر لإنجيل يوحنا لأن يوحنا كتب إنجيله لنؤمن بلاهوت المسيح إبن الله الذى أتى من السماء. فمن يقرأ الكتاب المقدس كله سيكشف له الروح القدس عن شخص المسيح فيعرفه ويحبه ويسلم له أموره بلا تذمر، فيرتاح عنده المسيح.

والإنسان يتقدس فيرتاح الله فيه:-

١. بعمل المسيح الفدائي.
٢. بمعرفة المسيح من خلال الكتاب المقدس.
٣. بتقديس طاقاته.
٤. بجهاده فى تنفيذ وصايا المسيح.

وعمل المسيح الفدائي يمثله وجوه الكاروبيم. فوجه الإنسان يشير لتجسده، ووجه الثور يشير لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب، ووجه الأسد يشير لقيامته، ووجه النسر يشير لصعوده. بهذا العمل قدس المسيح البشرية.. ولكن من الذي يتقدس ويستفيد من عمل المسيح؟ هذا هو من يقدس طاقاته لحساب المسيح. ومرة أخرى نعود لوجوه الكاروبيم فوجه الأسد يشير لقوى الإنسان العضلية ووجه الثور يشير لقواه الشهوانية ووجه الإنسان يشير لقواه العقلية ووجه النسر يشير لقواه الروحية، وحين يقدس الإنسان كل هذه القوى يسكن الله فيه ويصير مركبة كاروبيمية ويطير ويحلق في السماويات، وتصير أبديته سماوية. ولنقارن بين أجزاء التمثال ووجوه الكاروبيم .

بل من يرتاح الله عنده يبارك له الله فى طاقاته وقدراته، ونعود لوجوه الكاروبيم: فالنسر له القدرة على الرؤية لمسافات هائلة، والأسد له قوة عضلية جبارة. والمعنى أن الله يعطى إمكانيات جبارة لمن يسكن عنده فى الرؤية وفى القدرات الجسدية وفى القدرات العقلية وفى إمكانيات المحبة لله. وهذه الأخيرة هى ما تعطى الفرح الحقيقى. فمن يبدأ بأن يقدس طاقاته للمسيح يبارك له الله فى هذه الطاقات فتصبح غير محدودة.

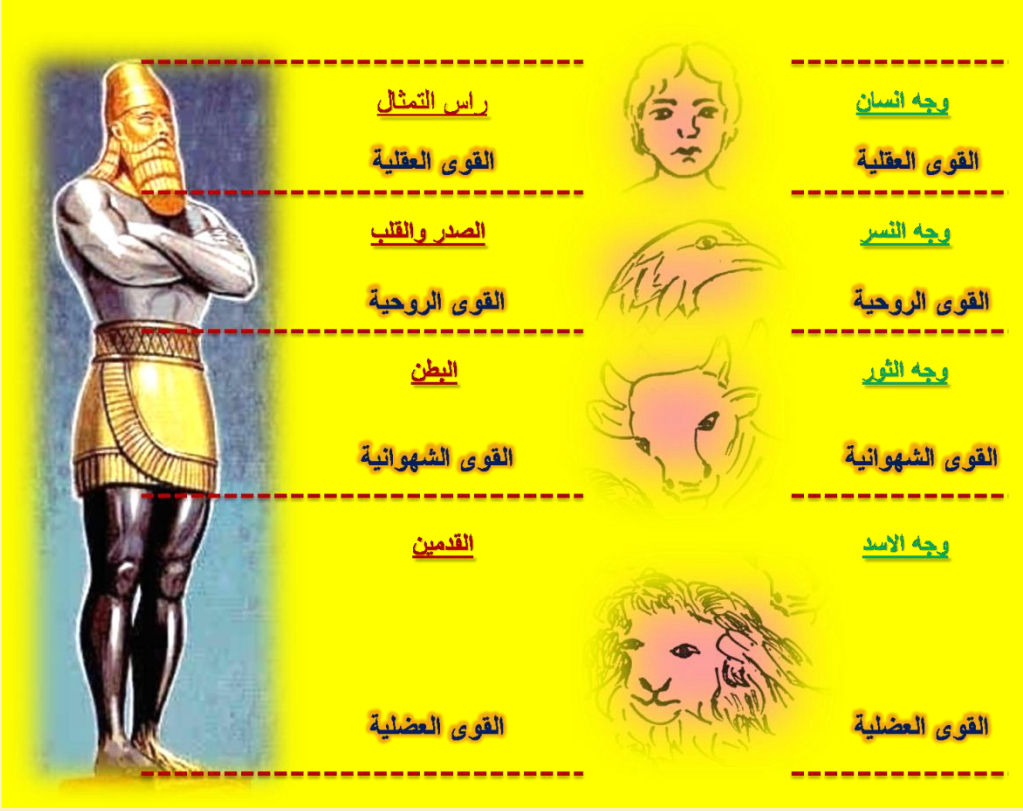

- فالإنسان له الحرية أن يقدس قواه العقلية، كما يقول الكتاب *"مستأسرين كل فكر لطاعة المسيح"* (٢كو١٠:٥) . لكن هناك من يترك فكره للفلسفات والغرور الباطل *"أنظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل"* (كو٢:٨) . ومن يقدس قواه الفكرية يسمع *"كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته مستنيرة عيون أذهانكم"* (أف١:١٧).
- والإنسان له الحرية أن يقدس قلبه وتكون سيرته في السماويات (في٣:٢٠) ولذلك يطلب الله قائلاً " *يا إبني أعطني قلبك"* (أم٢٣:٢٦) ويقول الكتاب " *تحب الرب إلهك من كل قلبك"* (تث٦:٤-٦) وقد يترك الإنسان قلبه وعواطفه وقدراته للعالم، وحيث يكون كنزه يكون قلبه أيضاً (مت٦:٢١) وكل من يسلك بالروح يتقدس قلبه.
- والله خلق للإنسان شهوة حين يقدسها الإنسان يقول مع بولس الرسول *"لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح"* (في١:٢٣) ويقول مع داود النبي *"واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب وأتفرس في هيكله"* (مز٢٧:٤). هذه الشهوة حين تتقدس نجد أن الإنسان يحب الله من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل قوته (تث٦: ٤). الروح القدس هو الذى يسكب محبة الله فى قلب من يبدأ فى أن يقدس نفسه وحواسه لله. ومن يحب الله هكذا سيختبر الفرح الحقيقى. ولكن قد تنحرف شهوة الإنسان فيشتهي إمرأة قريبه (إر٥:٧-٩) وهذا ما يسمى اللذة الحسية. وشتان الفارق ما بين الفرح واللذة الحسية.

- والله قَدَّم للإنسان قوة جبارة هي النعمة بها يستطيع أن يقدس كل قواه العضلية ويكرسها لحساب مجد الله. وتتحول أعضاءه لألات بر عوضاً عن أن تكون ألات إثم. ولو لم يجاهد الإنسان تتحول كل قواه لخدمة الخطية إذ يفقد النعمة الممنوحة له من الله (رو٦:١٣).
- وباختصار إما أن تتقدس قوى الإنسان فيملك الله عليه، ويصير مركبة كاروبيمية وينطلق للسماويات، أو ينجرف وراء شهواته ويصير جسداً مستعبداً لشهواته، يصير جسدانياً تقوده شهواته التى يقودها الشيطان فيهلك مع التمثال. لذلك نجد أن أولاد الله يصرخون مع داود النبى قائلين "إليك يا رب أرفع نفسى" (مز٢٥: ١). "يطلبون ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله" (كو٣: ١-٣).
- قال الأباء عن الكاروبيم أنهم بوجوههم الأربعة يشفعون فى كل الخليقة. ونحن قد رأينا أن الأربعة والعشرون قسيسا يرفعون صلواتنا أمام الله (رؤ٥: ٨). وإذا كان القديس يعقوب يطلب منا كبشر أن نصلى بعضنا لبعض (يع٥: ١٦)، فبالأولى فهؤلاء الملائكة القديسين المملوئين محبة يصلون عنا ويشفعون فينا أمام الله. وهم لهم أربعة وجوه، ولأن رقم ٤ هو رقم العمومية، فهو يشير لأنهم يشفعون في كل العالم. فوجه الأسد يشفع في الحيوانات المتوحشة، ووجه الثور يشفع في الحيوانات الأليفة ووجه النسر يشفع في الطيور ووجه الإنسان يشفع في البشر. هم المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله (حزقيال١) أى التى يرتاح فيهم الله. ويقول المزمور *"ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح"*. (مز١٨: ١٠) وهذا يعنى الحياة السماوية للكاروبيم مع الله. والمعنى أنه كلما تزداد معرفة الله يرتفع فى درجته السماوية.
- فهل يمكن للإنسان أن يتحول إلى مركبة كاروبيمية يرتاح الله عليها ويسكن في داخله فيحيا الإنسان فى السماويات، بل يتحول الإنسان ليشفع في الخليقة مثل الكاروبيم. طبعاً هذا ممكن لو تقدس الإنسان أي يتكرس لله، ومن يتنقى قلبه يعرف الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت٥: ٨). فيصير مثل هذا مملوءاً معرفة مثل الكاروبيم. ولقد قيل أن الله يفيض ماء النيل من أجل الأنبا بولا.

الجبل العظيم وكيف فهم البابليون الحلم وتفسيره:

كان البابليون يؤمنون أن الآلهة تسكن في جبل مقدس كانوا يسمونه جبل الأراضي وبالذات للإله مرودخ. وبهذا المعنى كانت الآية (٣٥). وكانت الكلمة التي إستخدمها دانيال **جبلاً كبيراً** هي نفسها التي يستعملها الكهنة. بل أن الكهنة كانوا يسمونهم "كهنة شادوراب" أي كهنة جبل الرب. والآن هؤلاء الكهنة يسمعون الكلمة نفسها من دانيال الذي يؤمن بالإله الواحد. وهم قطعاً فهموا من كلامه أن السيادة ستنتقل من ملكهم إلى ملك ثانٍ ثم ملك ثالث ثم رابع ثم يحكم إله دانيال "**إله السماء**" على الأرض، وستكون بداية مملكته بسيطة ولكن سريعاً ما ستملأ الأرض.

الريح التي ذرت العصافة وكيف فهمها البابليون:

كان للبابليين إله يدعى إنليل وهو إله العاصفة الشديدة. وهو في صراعه مع الحية إله الخراب أرسل عليها عواصف مدمرة ليدمرها ولكن مرودخ هو الذي انتصر الإنتصار

النهائي على إله الخراب ، فأعطى إنليل إسمه لمرودخ أي صار إسم مرودخ هو إله العاصفة. إذاً فالعاصفة هي عمل إلهي أيضاً. والحجر الصغير قطع بعمل إلهي لأنه بغير يدين أي ليس بعمل بشر. ولأن البابليين كانوا يسمون مرودخ ملك الآلهة أطلق نبوخذ نصر على إله دانيال **إله الآلهة ورب الملوك** (٤٧:٢) وهكذا فالله يكلم كل واحد بلغته. وما فعله دانيال جعله يشتهر بالحكمة.

الآيات (٤٦-٤٩):- "**٤٦حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيآلَ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً وَرَوَائِحَ سُرُورٍ. ٤٧فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلهَكُمْ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ، إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هذَا السِّرِّ». ٤٨حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشِّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ٤٩فَطَلَبَ دَانِيآلُ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَلَّى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ. أَمَّا دَانِيآلُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ.**"

كان من المتوقع أن يغتاظ نبوخذ نصر مما سمعه بأن مملكته ستنتهي، ولكن هذا لم يحدث فدانيال كان يتكلم بسلطان إلهي لا يستطيع أحد أن يقاومه، بل نجد في آية (٤٦) أن الملك يعامل دانيال كإله. وغالباً مع أن هذا لم يذكر، أن دانيال رفض هذا كما رفضه بولس الرسول بعد ذلك، ونسب الفضل لله (أع١٤: ٨-١٥). ونستنتج ذلك من آية (٤٧) التي فيها يعترف نبوخذ نصر بعظمة إله دانيال. فلو كان دانيال قد قبل التكريم كإله لكان قد فقد إتصاله بالله ولضاعت حكمته ، ولكن هذا لم يحدث مع دانيال . الله يريد أن يعطى أولاده المجد والحكمة ... ولكن من خلال الإتحاد به وليس بالإنفصال عنه، ولاحظ قول بولس الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤ : ١٣). فالإتحاد بالله ينقل الإنسان إلى إمكانيات لانهائية ، فالله الذى نتحد به لا نهائى لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه أنهم قادرين أن يعملوا كالأعمال التى يعملها وأعظم منها *"الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لأني ماضٍ إلى أبى"* (يو١٤ : ١٢) . أما الإنفصال عن الله فهو الموت ، فالله هو الحياة .

ولنلاحظ أن المال والملك لا يعطيان للإنسان عظمة إن لم يعطه الله. وكما إعتلى يوسف العبد مكاناً بارزاً في مصر هكذا حدث مع دانيال المسبي في بابل. **دانيال كان في باب الملك** = هذه تساوي رئيس للمجلس أو رئيس وزراء فالباب يجلس عنده القضاة والأمراء والرؤساء. ولم ينس دانيال أصدقائه الذين شاركوه صلاته فأشركهم في مجده. ولنلاحظ في قصتي دانيال ويوسف كيف أن الله يسمح بالضيق (عبودية وسبي) لبعض الوقت ليمجد أولاده. *"فإن كنا نتألم معه فلكي نتمجد أيضاً معه"* (رو٨:١٧) . وإن لم نتمجد على الأرض مثل يوسف ودانيال لكننا سنتمجد قطعاً في السماء (رو٨:١٨).

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

سنة ٥٨٧ق.م

تركنا الثلاث فتية في نهاية الإصحاح السابق وهم في مراكز سامية ومع أن الله يعطي مجداً لقديسيه في السماء إلا أنه في بعض الأحيان يعطي أيضاً مكافآت أرضية لهم. وهذا لا يمنع أن يسمح أيضاً لهم ببعض الضيقات والتجارب. وهؤلاء الفتية الثلاث تركوا الكرامة وقبلوا الألام فأنقذهم الله (عب١١: ٣٤). هنا الرسول في العبرانيين يشير لهذه القصة في هذا الإصحاح. ولنرى فائدة هذه الضيقة:-

١. كانت خطوة ليعرف نبوخذنصَّر الرب وقدرته غير المحدودة فيجتذبه الرب للإيمان. وهكذا كانت فترة الإضطهاد الرومانى فترة لإنتشار المسيحية فى العالم.
٢. الألام تحل القيود كما سنرى، فملابس الثلاث فتية لم تحترق، لكن الأربطة إحترقت (الأربطة ترمز لرباطات الخطايا). كما يقول القديس بطرس "من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤: ١).
٣. هذه القصة صارت درسا للكنيسة عبر كل زمان، ففى وسط التجارب نجد المسيح بجانبنا، شريكا فى ألامنا، ومعزيا لنا فنحتملها، وهذا معنى "يعطى مع التجربة المنفذ" (١كو١٠: ١٣). هذه القصة هى درس فهمنا منه أن وراء كل ضيقة أو تجربة حكمة، قد ندركها أو لا ندركها أو نفهمها. والمسيح يأتى فى الضيقة ليقف مع المتألم ليعزيه، وهذا معنى "إحملوا نيرى فهو هين" (مت١١: ٣٠). وكما يشترك معنا فى الألم يشركنا معه فى مجده (رو٨: ١٧).

الآيات (١-٧):- " **[١]نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. [٢]ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالشِّحَنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. [٣]حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. [٤]وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَةُ، [٥]عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. [٦]وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ». [٧]لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.**"

قد يكون هذا التمثال للإله مرودخ أو لنبوخذ نصر نفسه. لكن لنلاحظ كمية الذهب المستخدمة (التمثال ٦٠ذراعاً × ٦ أذرع أي حوالي٣٠ متراً في ارتفاعه، ٣ أمتار في عرضه. وقد يشمل هذا ارتفاع القاعدة وهناك احتمال قطعاً أن لا يكون التمثال كله من الذهب الخالص، بل يكون مغطى بقشرة من الذهب) ولكن عموماً فكمية

الذهب المستخدمة ضخمة فهؤلاء الوثنيون يبذلون الكثير لإرضاء آلهتهم ، فماذا نبذل نحن لإلهنا؟! ورقم (٦) يتكرر فهو رقم النقص، وضد المسيح رقم اسمه (٦٦٦) فوراء عبادة التماثيل إبليس بالتأكيد.

لماذا صنع نبوخذنصَّر هذا التمثال من الذهب؟

١. نلاحظ أنه بعد اعتراف نبوخذ نصر لله بأنه إله الآلهة ارتد سريعاً ربما ليثبت للشعب أنه لم يرتد عن عبادة الأصنام وأن إلهه ما زال الإله بيل.
٢. إذا كان التمثال له فهذا يشير لإنتفاخه وكبريائه.
٣. وفى تفسير حلم التمثال سمع نبوخذنصّر أنه هو رأس الذهب. وسمع أن مملكته ستنتهى وستأتى وراءه مملكة من الفضة. وهو فى تحدٍ للحلم، أراد أن يقول بل أنا ومملكتى من الذهب مستمرين للنهاية.
٤. وربما هو أراد أن يزيل من عقول الشعب إعجابهم بإله دانيال.

وهو أمر بجمع كل كبار رجال الدولة لتدشين التمثال أي لإعلان الجميع خضوعهم له. كم تعبوا وكم أنفقوا في سبيل هذه الرحلة الغبية، ولكن عابدي الأوثان أغبياء كأوثانهم. وكان الإغراء بالموسيقى والتهديد بنيران **الأتون** (= فرن كبير) **والمرازبة** = حكام الولايات. **والشحن** = رؤساء الشرطة. **والخزنة** = وزراء المالية والتموين. وقد اكتشفوا في الأثار قاعدة تمثال في مقاطعة اسمها (دوار) في خرائب بابل. وآلة السنطير هي الهارب HARP (وهي آلة وترية) وسجود الناس لهذا الصنم يعادل سجود الناس للوحش في أيام نهاية العالم . وغالباً كان دانيال خارج بابل وإلا لكان قد رفض السجود للصنم مع الفتية أو هم لم يشتكوا دانيال لأنهم يعرفون تقدير الملك له.

الآيات (٨-١٨):- "[٨]**لأَجْلِ ذلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كَلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ، [٩]أَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! [١٠]أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ. [١١]وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. [١٢]يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ: شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو. هؤُلاَءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. آلِهَتُكَ لاَ يَعْبُدُونَ، وَلِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لاَ يَسْجُدُونَ».

[١٣]**حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. فَأَتَوْا بِهؤُلاَءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. [١٤]فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعَمُّدًا يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ لاَ تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ! [١٥]فَإِنْ كُنْتُمُ الآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِلتِّمْثَالِ الَّذِي عَمِلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟». [١٦]فَأَجَابَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ. [١٧]هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. [١٨]وَإِلاَّ فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

كانت شكوى الكلدانيين من الثلاثة فتية لغيرتهم من المراكز التي نالوها. وفي كلامهم مع الملك يقولون **رجال يهود** = ليثيروه ويذكروه بأنه سحق يهوذا وأن هؤلاء من يهوذا الدولة الوضيعة ومع هذا فلقد أعطاهم الملك مراكز سامية وهم الآن يعارضون السجود لآلهة الملك.

ونلاحظ ثورة الملك الفظيعة ضدهم بينما أن من يعبد الله تتهذب طباعه أما عبادة الأوثان هذه فتحول الناس إلى وحوش. وعموماً فالخطية تقسي القلب. ولاحظ قول الملك لهم **من هو الإله الذي ينقذكم** = هذا قول كل متكبر وقال هذا أيضاً فرعون وسنحاريب، هذا بحق رد شيطاني (ونلاحظ أن الله يجتذب نبوخذ نصر لكن أيضاً الشيطان يقاوم عمل الله). أما الفتية الثلاثة فكانت ردودهم رائعة مملوءة إيماناً وشاعرين بحماية الله لهم مفضلين الموت عن خيانة إلههم. ومهما كانت قوة الملك فهو له سلطان على أجسادهم فقط. ولنعرف حجم الضغوط الواقعة عليهم لنلاحظ:-

١. كان المطلوب منهم تصرف واحد فقط وهو السجود ثم يعودوا لعبادة إلههم أن أرادوا.
٢. من يأمرهم بهذا هو الملك الذي له عليهم سلطان مطلق.
٣. هذا الملك أحسن إليهم وأعطاهم مراكز سامية مما يشعرهم بالحرج لمخالفة أوامره.
٤. هم الآن في بلد قوى وكان لهم عذرهم لو إنجرفوا مع التيار القوى.
٥. أباؤهم وملوكهم وكهنتهم فعلوا هذا بإختيارهم في أورشليم.
٦. حرصهم على مراكزهم التي عن طريقها يقدمون خدمات لشعبهم.

كل هذا يبرر عقلياً سجودهم ولكن محبتهم لإلههم منعتهم، ليعبدوه وحده.

الآيات (١٩-٢٧):- "**[١٩]حِينَئِذٍ امْتَلأَ نَبُوخَذْنَصَّرُ غَيْظًا وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، فَأَجَابَ وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَادًا أَنْ يُحْمَى. [٢٠]وَأَمَرَ جَبَابِرَةَ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. [٢١]ثُمَّ أُوثِقَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ وَأَرْدِيَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأُلْقُوا فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. [٢٢]وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالأَتُونَ قَدْ حَمِيَ جِدًّا، قَتَلَ لَهِيبُ النَّارِ الرِّجَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. [٢٣]وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالِ، شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ، سَقَطُوا مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ.**

[٢٤]حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعًا فَأَجَابَ وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نُلْقِ ثَلاَثَةَ رِجَال مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». [٢٥]أَجَابَ وَقَالَ: «هَا أَنَا نَاظِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَال مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الآلِهَةِ». [٢٦]ثُمَّ اقْتَرَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ إِلَى بَابِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَأَجَابَ، فَقَالَ: «يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو، يَا عَبِيدَ اللهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو مِنْ وَسَطِ النَّارِ. [٢٧]فَاجْتَمَعَتِ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَمُشِيرُو الْمَلِكِ وَرَأَوْا هؤُلاَءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لِلنَّارِ قُوَّةٌ عَلَى أَجْسَامِهِمْ، وَشَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ، وَسَرَاوِيلُهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَرَائِحَةُ النَّارِ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِمْ. "

كان المفروض أن كلام الفتية الثلاثة يحرك مشاعر نبوخذ نصر القديمة، وإيمانه السابق بأن الله إله الإلهة ومع أنه يعلم حكمة هؤلاء الفتية الثلاثة إلا أن صورته تغيرت، وهذا يحدث مع كل من أسلم نفسه للشيطان فهو يزداد هياجاً أمام كلمات الله. وهو زاد العقوبة عليهم لكن الله تمجد بالأكثر وسط هذه الوحشية لتكون يد الله واضحة في خلاصهم. ولاحظ أن النيران قد أحرقت قيودهم دون أن تحرق ملابسهم وهذا من بركات أي تجربة يسمح بها الله أنها تحررنا من قيود الخطية (راجع إش٤٣:٢). وظهور المسيح وسطهم يعني أن الضيقات التي تقع على أولاده تقع عليه هو. هم إستهانوا بالنار التي تقتلهم في دقائق فماذا تكون هذه أمام نيران البحيرة المتقدة بالنار وعذابها أبدي. ونلاحظ أن طريقة الله أنه لا يخرجنا من التجربة بل يأتي ويسير معنا فيها ويعزينا فتتحول نيرانها لبرودة وألامها لسلام وفرح بمن يسير معنا.

كان للأتون فتحة من أسفل يري منها من في الخارج الفتية الثلاث وهم في النار ومنها خرج الفتية الثلاث. ونلاحظ أنه بعد أن هاج نبوخذ نصر ضد الفتية الثلاث عاد وسماهم **عبيد الله العلي**.

وظهور المسيح معهم هنا هو ظهور وليس تجسد. المسيح كان يظهر فى شكل إنسان كما ظهر لإبراهيم ومعه ملاكان، ولكن هذا كان مجرد ظهور وليس بجسد حقيقى. فالتجسد والتأنس، أى أن المسيح يشبهنا كبشر فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها، كان بولادته من العذراء مريم. وعجيب أمر الفتية الثلاث فبعد ما إحترقت قيودهم لم يخرجوا من الأتون إلا حينما أمرهم الملك فهم في الأتون مع المسيح أكثر فرحاً من وجودهم خارجه في وسط العالم، حيث الجنود والنفوس المملوءة كراهية.

الآيات (٢٨-٣٠):- "**[٢٨]فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَقَالَ: «تَبَارَكَ إِلهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، الَّذِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ وَغَيَّرُوا كَلِمَةَ الْمَلِكِ وَأَسْلَمُوا أَجْسَادَهُمْ لِكَيْلاَ يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لإِلهٍ غَيْرِ إِلهِهِمْ. [٢٩]فَمِنِّي قَدْ صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى إِلهِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، فَإِنَّهُمْ يُصَيَّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتُجْعَلُ بُيُوتُهُمْ مَزْبَلَةً، إِذْ لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَ هكَذَا». [٣٠]حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ.**"

بعد هذه القصة عرف الملك لماذا سقطت أورشليم في يده. فهذا كان ليس راجعاً لقوته بل لأن الله أسلمها ليده بسبب خطاياها. ولو كان يهود أورشليم أمناء مثل الثلاثة فتية لأنقذهم الله أيضاً. ولكن مع كل هذا لم يؤمن الملك بالله بل سَّماه إله شدرخ وميشخ (٢٩) ولاحظ أنه أجاب على سؤاله في (١٥) **وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ**.

[٣٠]**حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ** = نلاحظ هنا مبدأ روحى وهو أن وراء كل تجربة يسمح بها الله لأولاده فائدة ، فهنا نجد أن الملك رفع من قدر الفتية الثلاثة بعد التجربة التى حدثت لهم = **قَدَّمَ** . وروحيا فالله لا يسمح للشيطان بأن يجربنا إلاّ لو هناك فائدة روحية لنا من وراء التجربة (راجع تفسير إصحاح ٢أي ٢٠) .

صلاة الثلاثة فتية في الأتون : وردت في الأسفار القانونية الثانية وهي صلاة رائعة تأتي بعد الآية (٢٣) والكنيسة الأرثوذكسية تسبح بهذه التسبحة يومياً فيما يسمى بالهوس الثالث من تسبحة نصف الليل التي تسبق القداس. وتقرأها الكنيسة أيضاً في ليلة أبوغلمسيس وبالتحديد الجزء الأول من (٢٤-٤٥) والجزء الثاني من (٥١-٩٠) فهي تسبحة الهوس الثالث وسيأتي تفصيلها فيما بعد.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

سنة ٥٧١ ق.م

في الإصحاح السابق رأينا مقاومة العالم لملكوت الله وهنا نرى الله هو ملك الملوك ورب الأرباب وضابط الكل . والكل خاضع له. نجد هنا قصة نبوخذ نصر عن نفسه ضمنها دانيال في كتابه. وهنا نرى كيف تعامل الله مع الملك بطرق متعددة حتى يؤمن، فأراه حلم التمثال وأظهر له حكمة دانيال وجهل أوثانه، ثم أظهر له قوته في حادثة الثلاثة فتية. ولكن مازال قلبه مرتفعاً ومازال مؤلِّهاً نفسه وهنا الله يحاول تحذيره من عواقب هذه السقطة الشيطانية أي الكبرياء وهي التي سقط فيها الشيطان. ومازال يُسْقِطْ بها كل البشر. والله إستخدم حلماً آخر ليدعوه للتواضع ولما لم يستجب ضربه وأدبه فآمن وتواضع.

الآيات (١-٣):- "[١]مِنْ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا: لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. [٢]اَلآيَاتُ وَالْعَجَائِبُ الَّتِي صَنَعَهَا مَعِي اللهُ الْعَلِيُّ، حَسُنَ عِنْدِي أَنْ أُخْبِرَ بِهَا. [٣]آيَاتُهُ مَا أَعْظَمَهَا، وَعَجَائِبُهُ مَا أَقْوَاهَا! مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ."

لم يستفد الملك من الحلم واستمر في ارتفاع قلبه وهنا لجأ الله للأسلوب الأعنف، فتحقق وعيد الله ونفذ الإنذار الذي كان قد سبق وأنذر به الملك وقد جُنَّ الملك فعلاً وبعد أن شفى كتب هذه الكلمات التي تُعبِّر عن توبته وشفائه الروحي. وهذا هو أسلوب الله دائماً فهو الذي أرسل إرمياء منذراً بخراب أورشليم إن لم تتب ثم نفذ تهديده. وبعد أن عاد الشعب من السبي كان قد شفى تماماً من العبادة الوثنية التي بسببها ذهب إلى السبي. وفى حالة نبوخذنصر هنا شعر الملك بسلطان الله وسيادته على كل الناس. هو إستفاد من الدرس وأراد أن يفيد شعبه به فكتب الحادثة وسجلها واعترف بخطيته علناً. ويعترف هنا بملكوت الله الأبدي بينما عرف أن مملكته ستزول . **إلى دور فدور** أي من جيل إلى جيل ولغة هذه التسبحة تميل للفكر الكتابي وهذا يظهر تأثير دانيال على الملك الوثني.

الآيات (٤-١٨):- "[٤]أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي وَنَاضِرًا فِي قَصْرِي. [٥]رَأَيْتُ حُلْمًا فَزَوَّعَنِي، وَالأَفْكَارُ عَلَى فِرَاشِي وَرُؤَى رَأْسِي أَفْزَعَتْنِي. [٦]فَصَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ قُدَّامِي لِيُعَرِّفُونِي بِتَعْبِيرِ الْحُلْمِ. [٧]حِينَئِذٍ حَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلْدَانِيُّونَ وَالْمُنَجِّمُونَ، وَقَصَصْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يُعَرِّفُونِي بِتَعْبِيرِهِ. [٨]أَخِيرًا دَخَلَ قُدَّامِي دَانِيآلُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ كَاسْمِ إِلهِي، وَالَّذِي فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، فَقَصَصْتُ الْحُلْمَ قُدَّامَهُ:

[٩]«يَا بَلْطَشَاصَّرُ، كَبِيرُ الْمَجُوسِ، مِنْ حَيْثُ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤَى حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ وَبِتَعْبِيرِهِ. [١٠]فَرُؤَى رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي هِيَ: أَنِّي كُنْتُ أَرَى فَإِذَا بِشَجَرَةٍ فِي وَسَطِ

الأَرْضِ وَطُولُهَا عَظِيمٌ. ١١فَكَبُرَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ، فَبَلَغَ عُلُوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَنْظَرُهَا إِلَى أَقْصَى كُلِّ الأَرْضِ.
١٢أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا اسْتَظَلَّ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَطَعِمَ مِنْهَا كُلُّ الْبَشَرِ. ١٣كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي وَإِذَا بِسَاهِرٍ وَقُدُّوسٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ،
١٤فَصَرَخَ بِشِدَّةٍ وَقَالَ هكَذَا: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ، وَاقْضِبُوا أَغْصَانَهَا، وَانْثُرُوا أَوْرَاقَهَا، وَابْذُرُوا ثَمَرَهَا، لِيَهْرُبَ الْحَيَوَانُ مِنْ تَحْتِهَا وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا. ١٥وَلكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ. ١٦لِيَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ عَنِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَلْيُعْطَ قَلْبَ حَيَوَانٍ، وَلْتَمْضِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ١٧هذَا الأَمْرُ بِقَضَاءِ السَّاهِرِينَ، وَالْحُكْمُ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِينَ، لِكَيْ تَعْلَمَ الأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، فَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ، وَيُنَصِّبَ عَلَيْهَا أَدْنَى النَّاسِ. ١٨هذَا الْحُلْمُ رَأَيْتُهُ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكَ. أَمَّا أَنْتَ يَا بَلْطَشَاصَّرُ فَبَيِّنْ تَعْبِيرَهُ، لأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعَرِّفُونِي بِالتَّعْبِيرِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ، لأَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ»."

في (٤) **كان الملك ناضراً** = أي مزدهراً فالله أعطاه الإنذار وهو بعد في كامل عقله وسلطانه بعد أن إنتهي من كل حروبه وبالذات مع مصر وكان في السنة ٣٤ أو ٣٥ لحكمه. وهذا الحكم الإلهي تحقق بعد سنة من تاريخ الإنذار بالحلم، فالله يطيل أناته. وتم تنفيذ الإنذار وجُنَّ الملك لمدة ٧ سنوات ثم شفى لمدة سنتين كتب فيهما هذه القصة ثم مات في السنة ٤٥ له. وفي (٥) **روعني** = هذا الذي لم يخشى إنساناً ولا حرباً رَوَّعَه حلم لأنه من قبل الله. وفي (٧) **السحرة** = وظيفتهم عمل الرقيات والتعاويذ وكتابات السحر وذلك عن طريق علاقاتهم بالأرواح الشريرة . **والمنجمون أو العرافون** = هؤلاء يدعون المعرفة عن طريق الأرواح الشريرة أيضاً ويدعون معرفة الغيب (كمن يقرأ الفنجان الآن) **والمجوس** = هؤلاء يَدَّعون معرفة المستقبل بقراءة النجوم ورصد حركاتها. وهم يعبدون النجوم ويؤمنون بأنها تسيطر على الإنسان. **والكلدانيون** هم كهنة الأوثان. وكل هؤلاء فشلوا في تفسير الحلم مع أنهم في أعين الناس حكماء (٦) . ونجد شبهاً لهذا الحلم في حزقيال (٣١:٣) . وكانت الشجرة هناك هي ملك أشور ولكن حكماء بابل لم يعرفوا هذا.

أخيراً دخل قدامي دانيال = هذه عادة كثيرين حتى الآن أن يجعلوا اللجوء لله آخر محاولاتهم بعد يأسهم من البشر. وحتى هذه اللحظة كان الملك يسمى بيل إلهه ولكن هذا تغيرَّ بعد الدرس (٤:١-٣)

الحلم:

كان البابليون يعبدون شجرة ووجد في معابدهم رسومات لشجرة يقدسونها ويرتلون لها في عبادتهم. وغالباً فهي شجرة معرفة الخير والشر، أو شئ يرمز لها. وقد وصلت القصة لهم عبر الأجيال فعبدوا الشجرة وتركوا الله. ولاحظ أن الملك كان متأثراً بالتسابيح التي تقدم في المعابد. كان يسمعها دائماً كلما ذهب ليصلي.

نبوخذ نصر البناء الملكي مشبه بشجرة:

أحد أعمال هذا الملك العظيم، الحدائق المعلقة (أحد عجائب الدنيا السبع) وكانت على شكل جبل من أجل أن يرضي زوجته التي من مادي ويعوضها عن مناظر الجبال في بلادها وكانت هذه الحدائق تروي بواسطة آلات هيدروليكية لرفع المياه إخترعها نبوخذ نصر(إكتشاف أثري) . وقام هذا الملك ببناء العديد من القصور والقلاع والهياكل وشق القنوات. والتعمير الذي قام به يجعله من عظماء إن لم يكن أعظم بناء في العالم. ويبدو أن منظر بابل من فوق قصره كان رائعاً، وقد دفعه هذا للغرور ثم للجنون. وقد وجد في النقوشات الأثرية تقريباً نفس كلمات هذا الإصحاح. وكانت بابل التي بناها نبوخذ نصر عظيمة تحوى داخل أسوارها المنيعة العجيبة شعب بابل تحت حماية الملك كأنه شجرة يستظلون بها (٤:١٠). وكان لهذا الملك علاقة خاصة بالأشجار، فأينما ذهب لحروبه كان يجمع الأشجار لبناء هياكل آلهته وبعد أن استقرت المملكة وإنتهت الحروب ، إستغل الملك السبايا في بناء بابل العظيمة. وجمع في مخازنها كميات هائلة من الحبوب. وُوجِد في النقوشات الأثرية " *أنني جمعت كل الرجال في سلام وزمن حكمي هو زمن رخاء أنا صنعته* " فوصف الشجرة يتفق مع أفكار نبوخذ نصر عن نفسه بأنه هو الذي وفر الرخاء لشعبه ولغيره من البشر الذين جمعهم تحته أو تحت ظله. وهو كما كان مولع بجمع الذهب لآلهته كان مولعاً بأشجار الأرز العالية يأتي بها من لبنان لمعابد آلهته حتى أنه سمَّى لبنان جبل الأرز "*غابة مرودخ الفخمة* " وكان يتغنى بجمال وروعة الأرز. ووجد في النقوشات الأثرية قوله "*أنا قطعت الأرز بيدي الطاهرتين أو النقيتين*" وهذا تعبير ديني المقصود به أن الملك قطع بنفسه شجرة الأرز بعد أن تطهر ليبني به هيكل مرودخ. ولا توجد شجرة تعطى ظلاً وحماية كشجرة الأرز لذلك فهي تؤخذ كتشبيه للحكومة القوية التي تحمي مواطنيها. ولاحظ التشبيه فشجرة الأرز تمتد فروعها أفقياً وهذه الممالك امتدت بطول الأرض (أشور وبابل..) . ووجد في النقوشات قول نبوخذ نصر عن بابل حبيبته "*تحت ظلها الأبدي جمعت كل البشر في سلام وقد جمعت وخزنت فيها كميات هائلة من الحبوب*" وواضح أن ما قيل في هذا الإصحاح هو نفس ما وُجِد منقوشاً في الأثار. وقد تكون الشجرة التي حلم بها الملك أرزة كبيرة لكنها ذات ثمار وورق كبير لهذه الأسباب أنزعج الملك من الحلم فالشجرة مقدسة بالنسبة له. وهو شعر بأن هناك خطر قادم عليه.

وفي (١٠) **شجرة وسط الأرض** = كانت بابل قد أصبحت مركزاً لهذه الإمبراطورية الكبيرة **وطولها عظيم** = تشير لمركز الملك العالي. **ومنظرها إلى أقصى الأرض**. (١١) إشارة لأن قوة نبوخذ نصر كانت حديث كل الأمم، الكل عينهم عليها إما عن إعجاب أو عن حسد . وفي (١٢) **أوراقها جميلة** = تشير لبهاء وعظمة بلاطه وحكومته وجيشه. **وثمرها كثير** = الخير فيها كثير، وهي ليست منظراً فقط بل تحمي من حولها وتعولهم. (هكذا خلق الله الإنسان جميلاً ناضراً مثمراً لكن سقوطه في الكبرياء أذله وغيَّر صورته الجميلة). وأنظر فالله أعطى لهذه الدولة الخير والسلام ففيها الحيوان والطير في سلام والإنسان يشبع من كثرة الخيرات. ولكن خطية الكبرياء تخرب كل شئ.

وفي آية (١٣) **ساهر قدوس** = **ساهر** جاءت فى الإنجليزية watcher بمعنى مراقب أو من يسهر على راحة مريض. وحين تقال عن الملائكة فتعبير **ساهر** يعنى أن الملائكة لا تنعس ولا تنام بل هي ساهرة على تنفيذ أوامر الله (لاحظ أن الله هنا يكلم الملك البابلي باللغة التي يفهمها. فهم كانوا يعتقدون في بابل أن هناك كائنات سماوية تدين أعمال البشر وتقرر مصيرهم).

ولكن من أين أتى نبوخذنصر الملك الوثنى بتعبير **قدوس** وهو تعبير لا يعرفه الوثنيون، بل اليهود فقط، فهكذا يسبح الملائكة الله (إش٦: ١-٤)، إلا إذا كان بتعليم من دانيال. وبنفس الطريقة من أين فهم معنى **ساهر** وأنه يشير للسهر على تنفيذ أوامر الله. فالملاك القدوس ليس هو الذى يقرر مصير البشر كما يفهم نبوخذنصر، بل هو يتلقى الأوامر من الله ويسهر على تنفيذها. واضح إمتزاج أفكار الملك مع تأثير دانيال. فالملك رأى ملاكا كلمه وهو بحسب عقيدته يؤمن بأن هناك كائنات سماوية تقرر مصير البشر، وبتأثير دانيال فهم أن من رآه أو رآهم هم ملائكة **ساهرين** على تنفيذ أوامر الله. دانيال شرح لنبوخذنصر أن هذه الكائنات السماوية ليست هى التى تدين البشر وتقرر مصيرهم، بل الله الذى يؤمن به دانيال هو الذى يقرر. والملائكة أو من يسميهم نبوخذنصر كائنات سماوية هم مجرد جنود لله ومنفذين لأوامره وساهرين على تنفيذها.

والملك كان يذكر كلمة كلمة من هذا الحلم المفزع والذي فيه رأي الحيوان والطير تهرب من تحت هذه الشجرة. ولنلاحظ فإن الإزدهار العالمي هو شئ مؤقت وليس ثابتاً.

أتركوا ساق أصلها= هذا يعني أن هناك أمل في عودته، إذاً هي ضربة تأديب لكسر كبريائه كما قال بولس الرسول " *أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك* الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" (١كو٥:٥) .

وسيربط بقيود حديد ونحاس = حتي لا يهلك نفسه أو غيره في أثناء جنونه. وقد وجد فى الأثار من هذا العصر سبائك نحاسية تحيط بالحديد. والملاك فسر للملك معني الحلم (١٦، ١٧) فمن وضع في قلبه أن يرتفع مثل الله (حز ٢٨ : ٢) يخفضه الله وينزع عنه قلب الإنسان ويُعطَي قلب حيوان.

هذَا الأَمْرُ بقضاء الساهرين = كما قلنا فهذا ما يؤمن به نبوخذنصر، أن هناك كائنات سماوية تقرر مصير البشر، قال عنها **الساهرين**. لكن إيمان دانيال وإيماننا نحن فهو أن الله هو الذى يقضى والملائكة يقروا ويؤيدوا ويستحسنوا قضاء الله ويسهروا على تنفيذ قرارات الله. الله لا يحتاج لموافقة أحد.

والحكم بكلمة القدوسين = **القدوسين** المقصود بهم الملائكة الذين ينفذون حكم الله، وبحسب فهم نبوخذنصر أنهم هم الذين يصدرون الأحكام. الله الذى يقرر، أما هؤلاء القديسين من الملائكة ومن البشر يجدون راحتهم في قرارات الله ويفرحون بها. وقد تعنى **القدوسين** أيضا أنهم شعب الله الذين أضيروا من كبرياء وتعنت الملك، وهم بالتأكيد سيوافقون الله علي حكمه. بل نحن نصلي *"لتكن مشيئتك"*. وكلما ازدادت قداسة إنسان نجده لا يختلف مع الله في شيء، وراجع تفسير (أع١٥: ٢٨).

هذَا الأَمْرُ بقضاء الساهرين، والحكم بكلمة القدوسين = مرة أخرى نقول أن كلام نبوخذنصر هنا يمتزج فيه تعليم دانيال مع عقيدة نبوخذنصر.

وفى (١٧) **ينصب عليها أدني الناس** = فالله أقام داود على مملكته وهو راع للغنم، وأيضاً كان هو الصغير فى إخوته.

وواضح من (١٦) أن الشجرة تشير لشخص إذ يقول = **ليتغير قلبه عن الإنسانية**.

الآيات (١٩-٢٧) :- "[١٩]**حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ دَانِيآلُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «يَا بَلْطَشَاصَّرُ، لاَ يُفْزِعْكَ الْحُلْمُ وَلاَ تَعْبِيرُهُ». فَأَجَابَ بَلْطَشَاصَّرُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَعْبِيرُهُ لأَعَادِيكَ. [٢٠]الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، الَّتِي كَبُرَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ عُلُوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَمَنْظَرُهَا إِلَى كُلِّ الأَرْضِ، [٢١]وَأَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا سَكَنَ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، [٢٢]إِنَّمَا هِيَ أَنْتَ يَاأَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي كَبُرْتَ وَتَقَوَّيْتَ، وَعَظَمَتُكَ قَدْ زَادَتْ وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. [٢٣]وَحَيْثُ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِرًا وَقُدُّوسًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا، وَلكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. [٢٤]فَهذَا هُوَ التَّعْبِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَهذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ: [٢٥]يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَيَبُلُّونَكَ بِنَدَى السَّمَاءِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. [٢٦]وَحَيْثُ أَمَرُوا بِتَرْكِ سَاقِ أُصُولِ الشَّجَرَةِ، فَإِنَّ مَمْلَكَتَكَ تَثْبُتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ. [٢٧]لِذلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ، وَفَارِقْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآثَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ، لَعَلَّهُ يُطَالُ اطْمِئْنَانُكَ».**"

تحير دانيال = من القرار الصعب الصادر ضد الملك العظيم. وكيف يخبره بهذه الأخبار السيئة وهو الذي أحبه وأحسن إليه ، وشجعه الملك وأجاب دانيال بكلام لطيف = **الحلم لمبغضيك** = فهو يتمنى له الخير، لكن أمنياته شئ وقرار الله شئ آخر. وقول الملك **لا يفزعك الحلم** = تعني إما أنه يريد أن يعرف بأمانة أو غير مهتم بما سيقال. ولأنه لم ينفذ رأي دانيال ولم يستمع لمشورته (٢٧) فالأرجح هو الرأي الثاني. ودانيال أعطي نصيحة للملك بالتوبة، فالتوبة وحدها تنقذنا من الشرور. **سبعة أزمنة** = ٧ سنين.

ساعة واحدة (١٩) = أى مدة قصيرة من الزمن (لاحظ أنه لم يكن هناك توقيت فى ذلك الزمان). ولنلاحظ ان دانيال لم يكره الملك بالرغم من شره واضطهاده لشعبه، فأولاد الله لا يكرهون الخطاة بل يكرهون الخطية. ونصيحة دانيال للملك تشمل التوبة السلبية = **فارق خطاياك** وفيها التوبة الإيجابية = **بالبر والرحمة للمساكين**. ولو كان نبوخذ نصر قد فعل لإرتد حمو غضب الله عنه كما حدث مع نينوى.

مَمْلَكَتَكَ تَثْبُتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ = مملكتك تثبت حينما تعلم أن السماء (كناية عن الله السماوى المرتفع) هى التى تحكم وليس أنت (الأرضى المحدود).

الآيات (٢٨-٣٣):- "[٢٨]**كُلُّ هذَا جَاءَ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ. [٢٩]عِنْدَ نِهَايَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ. [٣٠]وَأَجَابَ الْمَلِكُ فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمُلْكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي،**

وَلِجَلاَلِ مَجْدِي؟» [٣١]وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ، وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ: إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ. [٣٢]وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ». [٣٣]فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ الأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النُّسُورِ، وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ الطُّيُورِ."

الله أعطاه الإنذار ودانيال أعطاه النصيحة. ثم أمهله الله سنة لعله يتوب ولكنه مثل كثيرين يميلون أن ينسبوا العظمة لهم وليس لله. وصدر الحكم من السماء فحين تصوَّر أنه ليست قوة قادرة أن تأخذ منه شئ حُرِمَ حتى من كرامته كإنسان، وفقد عقله وأصيب بمرض يسمى ليكانثروبى وهو يجعل الإنسان يتصور نفسه حيواناً ويقال مرض الإستئناب (يتصور المريض نفسه ذئباً) ويفضل المريض أن يسكن مع الحيوانات. حقا فالله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة. وغالباً فلقد ملك إبن نبوخذ نصر وهو أويل مردوخ مكانه فى فترة جنونه هذه.

الآيات (٣٤-٣٧):- " [٣٤]وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الأَيَّامِ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ، وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [٣٥]وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ، وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟». [٣٦]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ رَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلاَلُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظَمَائِي، وَتَثَبَّتُّ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ. [٣٧]فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ."

هو شفى لأنه نظر للسماء = **رفعت عيني إلى السماء**. ولاحظ أن الإنسان وحده هو الذى ينظر إلى السماء، بينما أن الحيوانات تنظر للأرض. وبهذا تحول هذا الوحش وعاد إنسانا كما ظهر فى حلم دانيال عن نبوخذ نصّر "ٱلْأَوَّلُ كَٱلْأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى ٱنْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَٱنْتَصَبَ عَنِ ٱلْأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ" (دا٧: ٤). والنظر للسماء وليس إلى الأرض هو الذي يشفى، أو تحول النظرة من الإعجاب بالذات إلى الله وهذه هى التوبة والشفاء من الجنون. وهو نظر للسماء كتائب متواضع وبتقوى طالباً الرحمة.

وهو شفى حينما عرف أن الله هو وحده الذي يحكم فنظر إليه فشفاه تحقيقاً للآية (٢٦) وحينما عاد له عقله سبح الله به، فلنسبح الله علي كل ما أعطانا. ما أعظم مراحمك يا رب فعقوبة هذا الإنسان كانت سبباً فى خلاصه، وهذا الوثنى أنهي حياته مؤمناً بالله.

لننظر الآن لخطة الله مع نبوخذنصر ليجتذبه للإيمان:-

١. **إصحاح١:** نبوخذنصر الملك الذى يذّل أولاد الملوك ويظن أنه فى جبروته وكبريائه أنه قادر أن يفعل ما يريد. هو أسس إمبراطورية واسعة هو يملك عليها. وعن مدى سلطانه قيل عن ملوك بابل "أياً شاء قتل وأياً شاء إستحيا" (دا٥: ١٩).

٢. **إصحاح٢:** حلم التمثال – بهذا الحلم عرف نبوخذنصر أن مملكته ستنتهى وتأتى ممالك أخرى، والكل سينتهى ولكن مملكة الله هى الباقية. وكأن الحلم هو دعوة لنبوخذنصر أن يفهم أن يتواضع فمملكته ستنتهى، والأفضل أن ينتمى لهذه المملكة الباقية للأبد.

٣. **إصحاح٣:** نبوخذنصر يتحدى ويقول بل مملكتى باقية للأبد (التمثال الذهب الذى يعنى لن تأتى ممالك من الفضة أو النحاس أو الحديد، بل أنا الرأس الذهبى مستمر للأبد، لست أنا رأس فقط بل أنا الكل المستمر). وهنا يرى قدرة الله الذى يحمى أولاده من النيران بل يصاحبهم فيها فلا تؤذيهم.

٤. **إصحاح٤:** الدرس الأخير وهو عبارة عن تأديب نبوخذنصر على كبريائه الذى أصر عليه، وعلى أنه لم يصدق الله. وبعد هذا الدرس الأخير أعلن نبوخذنصر إيمانه بالله.

عجيب هو الله الذى فى محبته يبحث عن القصبة المرضوضة والفتيلة المدخنة ليجتذبها للإيمان والخلاص.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

سنه ٥٣٦ ق. م.

فى الإصحاح السابق رأينا الله ينذر ويؤدب نبوخذ نصر ليرتد عن كبريائه، وأنه خضع لله فشفى وخلص. وهنا نرى أن من يستخف بإنذارات الله يهلك. نجد هنا قصة الليلة الأخيرة لمملكة بابل. وقبل هذه الليلة بعامين هزم كورش جيش بابل فإحتمي البابليون بأسوارهم حتى هذه الليلة التي سكروا فيها في حفلة ضخمة أكمل بها الملك خطاياه.

الآيات (١-٩):- "[١]بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْفِ. [٢]وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. [٣]حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. [٤]كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.

[٥]فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. [٦]حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ، وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ. [٧]فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لإِدْخَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ، فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «أَيُّ رَجُل يَقْرَأُ هذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يُلَبَّسُ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ». [٨]ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلاَ أَنْ يُعَرِّفُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. [٩]فَفَزِعَ الْمَلِكُ بَيْلْشَاصَّرُ جِدًّا وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ، وَاضْطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ. "

كما ذكر في المقدمة فقد ترك نبونيدس الحرب وإدارة شئون المملكة لإبنه بيلشاصر الذى كان ينتسب عن طريق أمه لنبوخذ نصر (كان نبوخذ نصر جده) وقد وجد فى النقوش الأثرية كتابة لبيلشاصر *أما مرودخ ونرجل وأبى (أى نبونيدس) فماذا صنعوا. لقد كانوا ملوكا بالإسم فقط ولم يكن بينهم من هو جدير بأن يكون سليل نبوخذ نصر*". ولكن بيلشاصر لم يشابه جده سوى فى جنون العظمة. ويضاف لسقطاته جنونه بالولائم والسكر. وهذه الحفلة المذكورة هنا حضرها ١٠٠٠، وهذا يدل على حجم هذه الحفلة وكانوا غالباً من القادة رجال الحرب. وظهور الملك أمامهم ليشرب خمراً فيه كرامة لهم فالملوك لا يظهرون إلا نادراً. وفي (١) **شرب خمراً قدام** = إتضح أن الملك في هذه الولائم كان يجلس مرتفعاً عن مدعويه. وهذا القول يشير لدقة الكتاب.

وهو هزأ بآنية الله المقدسة ولكن بسبب هذا أرعبه الله. فالله أعطاه إنذاراً أولاً بهزيمته أمام كورش ثم بالحصار لعله يتوب (كما تاب أبوه نبوخذ نصر) ولكنه إزداد في خطاياه وكبريائه. وليعلم أن كل من يهزأ بمقدسات الله ، أن الله لا يشمخ عليه (غل٦: ٧). وفي (٥) **في تلك الساعة** = إذاً سقوط بابل كان بسبب هذا الإستهزاء بآنية

بيت الرب. وآنية الله المقدسة هي أجسادنا "لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية" (٢كو٤: ٧)، وأجسادنا هي هياكل لله "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله ساكن فيكم" (١كو٣: ١٦). *"ومن يفسد هيكل الله يفسده الله"* (١كو٣:١٧+ ٢تي٢:٢٠ ، ٢١) (بيلشاصر هذا يرمز للشيطان الذي تملك على البشر الذين هم آنية بيت الله لزمان ما. وكما ضرب الله بيلشاصر لإستهزائه بالآنية ، سينتقم من الشيطان لأنه إستهزأ بأولاده وتسبب فى موتهم وهلاكهم) . وكورش يرمز للمسيح الذي حررنا ليبنى هيكله أي كنيسته (عزرا ١) ولزيادة السخرية فهم شربوا في آنية الله المقدسة وسبحوا آلهة الذهب والفضة. وهذا الفرح الخاطئ زاد في قساوة قلوبهم. ويد الله التي كتبت الوصايا العشر تكتب الآن قراراً ضدهم بسبب خطاياهم. ولم يرعبهم الله ببروق أو رعود بل بكلمات مكتوبة. وكتاب الله المقدس هو ما كتبته يد الله فلنرتعب منه. ومن شاركوا الملك حفلته الماجنة شاركوه رعبه. والله وضع حجاباً على عيون حكمائه حتى لا يفهم الكتابة سوى دانيال الذى كان غالباً مبعداً عن مجلس الملك من بعد موت نبوخذ نصر. وقد سمع كورش بأخبار هذه الحفلة وإستغل حالتهم وسكرهم وهاجم بابل وخربها كما تنبأ إشعياء (٢١ : ١-٥) أنهم يهلكون بيد مادى وفارس ليلة لذتهم وأكلهم وشربهم.

وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ = **النبراس** = هو المصباح وجاءت الكلمة فى الإنجليزية حامل أنوار (أباجورة ضخمة). **مكلس** = هو البياض الذى على الحائط. وهذا يعنى ظهور الكتابة فى النور للجميع، وظهور اليد للجميع.

الآيات (١٠-٢٩):- "[١٠]**أَمَّا الْمَلِكَةُ فَلِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ دَخَلَتْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ، فَأَجَابَتِ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! لاَ تُفَزِّعْكَ أَفْكَارُكَ وَلاَ تَتَغَيَّرْ هَيْئَتُكَ.** [١١]**يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَفِي أَيَّامِ أَبِيكَ وُجِدَتْ فِيهِ نَيِّرَةٌ وَفِطْنَةٌ وَحِكْمَةٌ كَحِكْمَةِ الآلِهَةِ، وَالْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوكَ جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. أَبُوكَ الْمَلِكُ.** [١٢]**مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحًا فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَعْبِيرَ الأَحْلاَمِ وَتَبْيِينَ أَلْغَازٍ وَحَلَّ عُقَدٍ وُجِدَتْ فِي دَانِيآلَ هذَا، الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْطَشَاصَّرَ. فَلْيُدْعَ الآنَ دَانِيآلُ فَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ».**

[١٣]**حِينَئِذٍ أُدْخِلَ دَانِيآلُ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «أَأَنْتَ هُوَ دَانِيآلُ مِنْ بَنِي سَبْيِي يَهُوذَا، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُوذَا؟** [١٤]**قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ، وَأَنَّ فِيكَ نَيِّرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً فَاضِلَةً.** [١٥]**وَالآنَ أُدْخِلَ قُدَّامِي الْحُكَمَاءُ وَالسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَرِّفُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلاَمِ.** [١٦]**وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيرًا وَتَحُلَّ عُقَدًا. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَرِّفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتُلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ».**

[١٧]**فَأَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ بِالتَّفْسِيرِ.** [١٨]**أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَالهُ الْعَلِيُّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلَكُوتًا وَعَظَمَةً وَجَلاَلاً وَبَهَاءً.** [١٩]**وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَانَتْ تَرْتَعِدُ وَتَفْزَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. فَأَيًّا شَاءَ قَتَلَ، وَأَيًّا شَاءَ اسْتَحْيَا، وَأَيًّا شَاءَ رَفَعَ، وَأَيًّا شَاءَ وَضَعَ.** [٢٠]**فَلَمَّا ارْتَفَعَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَجَبُّرًا، انْحَطَّ عَنْ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ، وَنَزَعُوا**

عَنْهُ جَلاَلَهُ، [٢١]وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَسَاوَى قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ، وَكَانَتْ سُكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللهَ الْعَلِيَّ سُلْطَانٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. [٢٢]وَأَنْتَ يَا بَيْلْشَاصَّرُ ابْنَهُ لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، مَعَ أَنَّكَ عَرَفْتَ كُلَّ هذَا، [٢٣]بَلْ تَعَظَّمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا قُدَّامَكَ آنِيَةَ بَيْتِهِ، وَأَنْتَ وَعُظَمَاؤُكَ وَزَوْجَاتُكَ وَسَرَارِيكَ شَرِبْتُمْ بِهَا الْخَمْرَ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنِّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تَعْرِفُ. أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ نَسَمَتُكَ، وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. [٢٤]حِينَئِذٍ أُرْسِلَ مِنْ قِبَلِهِ طَرَفُ الْيَدِ، فَكُتِبَتْ هذِهِ الْكِتَابَةُ. [٢٥]وَهذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ. [٢٦]وَهذَا تَفْسِيرُ الْكَلاَمِ: مَنَا، أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. [٢٧]تَقَيْلُ، وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. [٢٨]فَرْسِ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ».

[٢٩]حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلْشَاصَّرُ أَنْ يُلْبِسُوا دَانِيآلَ الأَرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ. "

غالباً الملكة هي نيتوكريس أرملة أبيل مرودخ التي ذكرها هيرودتس وقال عنها أنها كانت حكيمة جداً حكمة غير عادية وهي لم تحضر هذه الحفلة الصاخبة لسنها ومركزها. وهي تكلمت عن دانيال بمنتهى الاحترام في حدود ما تسمح به تقاليد بلادها. ولاحظ أنها متأثرة بكلمات دانيال التى يقولها عن الله كما تأثر نبوخذنصر، فهى قالت عن دانيال **رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ** (لفظ قدوس عن الله ولا يعرفه سوى اليهود). أما الملك المغرور فقال **سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ**. فهو لم يكن له علاقة بدانيال وقد أبعده.

وقولها **أبوك الملك**. وتكرار كلمة أبوك كانت لتذكر هذا المغرور بأن الخير الذي فيه راجع لأبيه وليس لنفسه (الجد يطلق عليه أب) . ونلاحظ تمسك دانيال بإسمه حتى أن الملكة استخدمت الإسمين (١٢). وواضح أن دانيال كان مازال من ضمن رجال القصر، ولكن لكل ملك بطانته فيبدو أنه كان مبعداً، ولكن الله يظهره الآن وفى هذه الليلة بالذات ليكون له دور في المملكة القادمة. وكان دانيال الآن يناهز التسعين عمراً. ولاحظ عجرفة الملك في سؤاله لدانيال **أأنت هو دانيال** . ولكي يُحقِّر من شأنه يقول **من بنى سبى يهوذا**. وكان رد دانيال على الملك جريئاً جداً وإحتقر عطاياه فهو يرى نهاية مملكته فكيف يفرح بعطاياه. والسؤال لنا هل نفرح نحن بعطايا هذا العالم الفاني، ولكنه على أي حال قام بواجبه دون أن ينتظر مكافآت. وبدأ دانيال يشرح للملك كيف تعامل الله مع أبيه. وهذا كان ضرورياً كمدخل لكلامه عن بيلشاصر. وشرح دانيال أن الله أعطى نبوخذ نصر مجداً لم يسبق أن أخذه ملك من قبل ولكنه حين نسب هذا المجد لنفسه سقط. وخطية بيلشاصر أكبر لأنه رأى ما حدث لجده ولم يتعظ وإن كان نبوخذ نصر قد أخذ آنية بيت الرب دون أن يعرف قداستها فإن بيلشاصر كان يعرف قداستها لذلك فخطيته أعظم. ونبوخذ نصر عرف الله وآمن به إلا أن بيلشاصر تحدى الله وسبح آلهة الذهب والفضة.. ولم يمجد الله الذي بيده كل طرقه (٢٣) . والله كان قد أعلن نفسه لأبيه من قبل.

بيده نسمتك = أي خلقك ويحافظ عليك ويقوتك ويعطيك الملك ويحكم عليك.

منا منا تقيل وفرسين

هذه هي الكلمات التي كتبت على الحائط ففزع الملك فهو عرف أن فيها مصيره فالبابليون يعتقدون أن قرارات الآلهة ضدهم تسجل في السماء على ألواح المصير أو القدر. والكلمات التي كتبت كانت بالآرامية اللغة المكتوب بها هذا الجزء من السفر. وكانت الحروف مكتوبة بدون نقط فكان يمكن قراءتها بعدة طرق وهي :

١. أنها أسماء عملات بالأرامية أو أسماء لأوزان فالأوزان كانت تحل محل العملات فى ذلك الوقت. وعلى هذا تفهم هكذا. **المنا**= هو أكبر عملة. **والشيكل** = $\frac{1}{16}$ منا. وهناك نصف المنا ويسمى **أوفارسين** Upharsin

وبهذا تقرأ الكلمات هكذا .....

منا منا شيكل ونصف منا. والغريب الذي لابد وقد لاحظه دانيال أن التدرج ليس منتظماً فهو يبدأ بأكبر عملة ويليها أصغر عملة ثم عملة أكبر كأننا نقول (جنيه وقرش صاغ ونصف جنيه) مع ملاحظة أن الحرف "شا" في البابلية هو الحرف "ت" فى الآرامية فتكون شيكل = **تقيل**

٢. الطريقة الثانية التي تعامل بها دانيال مع هذه الكلمات أنها ثلاثة أفعال آرامية هي :

مانو = حسبت Mumbered

شكالو = وزنت

باراسو = قسمت

وفى هذا التفسير نجد حرف U قد تعامل معه دانيال على أنه حرف عطف = " و"

ورأى دانيال أن معنى إختفاء اليد التي كتبت، وتكرار كلمة منا مرتين أن القرار نهائي لا رجعة فيه. وحسب الطريقة الثانية يكون المعنى حسبت حسبت ووزنت وقسمت. ونضع التفسير في جدول لنرى المعنى

حسب الرؤية الأولى = وجد دانيال هبوط

مفاجئ فى العملات فالترتيب الطبيعي أن يقال مانا ثم أوفارسين ثم تقيل أى الأكبر فالأصغر فالصغير .

الرؤية الأولى للكلمات	تفسير دانيال للكلمات على أنها عملات أو اوزان	MANA منا (أكبر عملة)	TEKIL شيكل (أصغر عملة) = ١/١٦ منا	Upharsin أوفارسين هى عملة قيمتها = ١/٢ منا
الرؤية الثانية للكلمات	تفسير دانيال للكلمات على أنها أفعال أرامية	مانو = فعل أرامى بمعني حسبت	شاكالو = فعل أرامي بمعنى وزنت	باراسو = فعل أرامى بمعنى قسمت

وهو فهم هذا بأن الملك وزن فوجد ناقصاً أو أنه قد حدث له هبوط عند تقييمه.

وحسب الرؤية الثانية = فهو قسم كلمة Upharsin إلي U + Pharsin و" U " هي حرف عطف بمعنى "و" ومعنى Pharsin تقسيم المملكة على مادي وفارس فهو فهم أن فارسين أي مضاعف كلمة فارس كما نقول (مصر ومَصْرَين) هو فهم هذا لأن معنى الكلمة يشير للتقسيم. وراجع آية (٢٨) تجد أن دانيال نطقها **فرس** = قسمت بمعني أنه نطقها بالمفرد، كما نقول مصر بالمفرد ومصرين بالمثنى، ففهم من هذا أنها قسمت على شقى مملكة فارس وهما مادي وفارس والمعنى أن الله لم يحكم على هذا الملك إلا بعد أن وجده ناقصاً لشروره وآثامه وكبريائه. وهذه الكلمات تعنى لكل خاطئ أنه بالموازين الإلهية يستحق الموت والجحيم. فبالموت أيام الخاطئ تحصي وتنتهي، وقضاء الله بعد الموت سيُقَيِّم أعمال كل خاطئ. ولهذا أى لخطاياه سيسلم للجحيم.

وهنا نجد أن دانيال لم يعطى أي نصائح لبيلشاصر فهو وجد أن الأمر نهائي لا رجعة فيه، مع أنه كان قد أعطى نصيحة بالتوبة لنبوخذ نصر لأنه يعلم أنه سيتوب ويقبله الله. ولم يرفض عطايا الملك وإعتبرها تكريماً لله الذي أعطاه هذه الحكمة وليس لشخصه.

ملاحظات: كان بيلشاصر شاباً صغيراً في القصر حين مات نبوخذ نصر أي أنه عاش أحداث جنون الملك وعرف السبب لذلك فدانيال قد ذكره بها وأصبحت مسئوليته أكبر. وقد سبق حبقوق وتنبأ بولع البابليين بالخمر (٢ : ٥) وبأنهم بنوا مدينتهم بدماء السبايا (٢:١١-١٣).

الآيات (٣٠-٣١):- "٣٠**فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ،** ٣١**فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.**"

في هذه الليلة =أي الليلة التي فرح فيها الملك بالخمر، وبإهانة آنية بيت الرب بشرب الخمر فيها. وأخذ كورش فيها بابل بمفاجأة فالموت يأتي فجأة لمن قلوبهم في سكر لاهية عن حياتهم الأبدية. وكان هلاك بابل في ليلة لذة كما قال إشعياء (٢١ : ٤، ٥) وتم تقسيم بابل وأخذها داريوس خال كورش فهم شركاء في الحرب والإنتصار والسيادة. وهذا كان تحقيقاً لكلام دانيال (٦ : ٢٨) ووقت أن تولى داريوس كان عمره ٦٢ سنه. وإذا علمنا أن السبي كانت مدته ٧٠ سنة، وقد تم على مراحل آخرها كان قبل سقوط بابل بخمسين سنة، وفى هذه المرحلة الأخيرة تم تدمير أورشليم نهائياً وتدمير الهيكل. إذاً فعند تدمير أورشليم والهيكل وسبى الشعب الأخير إلى بابل كان عمر داريوس ١٢ سنه وكان الله يُعِدّه ويُعِّد كورش في ذلك الوقت ليحرروا الشعب ويبنوا الهيكل بعد أن تنتهي فترة التأديب ويشفى الشعب من وثنيته، فالله يعطى مع التجربة المنفذ.

وكانت هذه الحادثة سبباً في حصول دانيال على مركزاً سامياً في مملكة فارس، فقطعاً سمع كورش وسمع داريوس الذي مَلَّكه كورش على بابل بنبوة دانيال في هذه الليلة وسمعوا بحكمته. وسمو مركز دانيال في مملكة فارس سنسمع عنه في الإصحاح التالي.

أسوار بابل كانت منيعة جداً لذلك ظن بيلشاصر أنه لا يمكن غزوها. وهكذا كان الشيطان يظن أنه في أمان، وكان الفداء بالصليب الذي كان فيه نهاية الشيطان، بعيداً تماماً عن فكر إبليس، كما كان تحويل نهر الفرات بعيداً تماماً عن فكر بيلشاصر.

وفى هذا يرمز **بيلشاصر** إلى الشيطان الذى ظن أن الله لن يعاقبه ، فيبدو أن عقاب الشيطان كان مرتبطا بخلاص آدم وبنيه، بمعنى أنه لو وجد الله طريقة لينقذ البشر من الموت والهلاك، فحينئذٍ سيعاقب الشيطان. وحيث أن الشيطان تصوَّر إستحالة وجود طريقة يخلص بها الإنسان لذلك فهو تصوَّر إستحالة عقابه . رجاء مراجعة تفسير الآيات (إر٤٩ : ١٥ – ٢٢) .

أما **كورش** فيرمز للمسيح الذى حرر الشعب من بابل وأعاد آنية بيت الرب للهيكل الذى أصدر أمرا ببنائه (عز ١) فكان رمزا للمسيح الذى حررنا من عبودية الشيطان، وبانى هيكل جسده أى الكنيسة.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

في الإصحاح السابق رأينا دانيال وقد تم تعظيمه وبيلشاصر رمز إبليس وقد هلك . وهذا يشير لعمل المسيح الذي حرر الإنسان وجعلنا أولاداً لله أبيه. ولكننا مازلنا في العالم وسط أسود هائجة لكن الله قادر أن يحفظنا منهم. ونلاحظ أن دانيال لم يعط وصفاً لحكم مملكة بابل أو فارس بالتفصيل، إلا أنه كتب بعض الحوادث لتعليمنا وتثبيت إيماننا وتشجيعنا على طاعة الله. والقصة هنا أشير إليها في (عب١١:٣٣) . ونرى هنا دانيال في بلاط ملك الفرس وحسد رجال البلاط ضده ومؤامراتهم ضده ونجاته من هذه المؤامرة.

الآيات (١-٥):- "[1]**حَسُنَ عِنْدَ دَارِيُوسَ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرْزُبَانًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. [2]وَعَلَى هؤُلاَءِ ثَلاَثَةَ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيآلُ، لِتُؤَدِّيَ الْمَرَازِبَةُ إِلَيْهِمِ الْحِسَابَ فَلاَ تُصِيبَ الْمَلِكَ خَسَارَةٌ. [3]فَفَاقَ دَانِيآلُ هذَا عَلَى الْوُزَرَاءِ وَالْمَرَازِبَةِ، لأَنَّ فِيهِ رُوحًا فَاضِلَةً. وَفَكَّرَ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُوَلِّيَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. [4]ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَاءَ وَالْمَرَازِبَةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عِلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيآلَ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلاَ ذَنْبًا، لأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلاَ ذَنْبٌ. [5]فَقَالَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ: «لاَ نَجِدُ عَلَى دَانِيآلَ هذَا عِلَّةً إِلاَّ أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلهِهِ».** "

إنتهي الإصحاح السابق بعمل إعجازي تنبأ فيه دانيال بأن مادي وفارس سيقتسمان مملكة بابل. وغالباً فقد وصل داريوس الذي ملك علي بابل بعد إنتهاء حكم ملوك بابل أخبار عظمة دانيال وحكمته فكان أن أعطى داريوس لدانيال منصباً سامياً في مملكته. وكانت مملكة فارس واسعة جداً، ولم يكن ممكناً للملك أن يديرها وحده فأقام ١٢٠ أميراً أو رئيساً على المقاطعات ليحفظوا سلامها ويجمعوا الجزية وعلي هؤلاء الـ ١٢٠ مرزبانا كان هناك ٣ رؤساء ليحاسبوهم **فلا تصيب الملك خسارة** وقارن مع "*لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك*" (عز٤ : ٢٢). وكان دانيال متفوقاً ومفضلاً فوق كل الأمراء والرؤساء وكان عمره الآن حوالي ٩٠ عاماً، ولكن أمانته لله أعطته صحة جسدية وذهنية في هذا العمر المتقدم. وكان أميناً جداً في تصرفاته، فهل هذا الإنسان الذى باع العالم يقبل رشوة من أحد. وأدت محبة الملك له أنه **فكر في أن يوليه على المملكة كلها** . وأيضا كانت نزاهته سببا فى أن كثر الحاقدون عليه، فأرسلوا له جواسيس يتصيدون عليه أي خطأ فلم يجدوا سوى أنه يعبد إلهه بأمانة. وغالباً لم تأت فرصة للملك ليوليه على المملكة كلها. ونحن لم نقرأ أن دانيال طلب مباشرة من ملوك الفرس رجوع الشعب اليهودي لأورشليم، ولكن من المؤكد أن شخصية دانيال وقداسته بالإضافة للنبوات التي أراها لكورش (إشعياء وإرمياء) للأحداث التي وقعت فعلاً، هذا كله أقنع كورش بأن إله دانيال إله عظيم (راجع عز١: ١-٤). وتجد النبوات التى حددت إسم كورش الملك وخطته التى إقتحم بابل بها فى سفر إشعياء. وإرمياء تنبأ أيضا بالخطة التى نفذها كورش، وتنبأ بأن السبى البابلى لليهود سيكون لمدة٧٠ سنة، وأن بابل ستسقط بيد

مادى. ولما كان السبى الأول لليهود قد حدث سنة٦٠٦ق.م. فيكون نهاية دولة بابل سنة٥٣٦ق.م. وتجد هذه النبوات فى (إش٤٤: ٢٦ – ٤٥: ١–٥) و (إر٢٥: ١٢ ، ٢٩: ١٠ ، ٥٠: ٣٨ ، ٥١: ١١).

الآيات (٦–١٠):- "[٦]حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ هؤُلاَءِ الْوُزَرَاءُ وَالْمَرَازِبَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ هكَذَا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! [٧]إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالشِّحَنِ وَالْمَرَازِبَةِ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوُلاَةِ قَدْ تَشَاوَرُوا عَلَى أَنْ يَضَعُوا أَمْرًا مَلَكِيًّا وَيُشَدِّدُوا نَهْيًا، بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِلْبَةً حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْمًا مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. [٨]فَثَبِّتِ الآنَ النَّهْيَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَأَمْضِ الْكِتَابَةَ لِكَيْ لاَ تَتَغَيَّرَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ». [٩]لأَجْلِ ذلِكَ أَمْضَى الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْكِتَابَةَ وَالنَّهْيَ.

[١٠]فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ. "

وكان كورش قد أصدر أمراً ملكياً بحرية العبادة، فلم يقدر هؤلاء الحاقدين أن يشتكوا على دانيال بأنه يعبد إلهه فلجأوا للخديعة والمكر. ودبروا خطة كالآتي " إن مملكة فارس تضم ديانات كثيرة بآلهة كثيرة وطقوس كثيرة. وهذا يسبب مشاكل متعددة، فحتى تحل هذه المشاكل ويكون هناك نوع من الوحدة ولكي تهدأ الأمور لمدة على الأقل ثلاثين يوماً فلتكن أنت أيها الملك الإله الوحيد والكل يطلب منك وحدك ولا يطلب من إلهه الخاص ".. وقد أصابوا بهذه الخطة كبرياء الملك الشخصي، فأي إنسان يعانى من نقطة الضعف هذه، أنه يسقط أمام مثل هذه التملقات (أو ما يسمى مسح الجوخ) فقبل الملك هذه الفكرة ووقع القرار. وكان هؤلاء المتآمرين على ثقة أن دانيال لن يمتنع عن الصلاة ويخون إلهه. ومع أن القرار في ظاهره يحمل معاني الكرم ومراحم الملك التي يريد أن يفيض بها على شعبه، إلا أنه ليظهر الظلم الذي في هذا القرار، فلو طلب إبن من أبيه خبزاً ليأكل لإستوجب بموجب هذا القرار أن يُلقَى في جب الأسود. ومن الواضح أن هذا القرار كان يمنع الصلاة لمدة ٣٠ يوماً. ولم يقبل دانيال أن يعبد الله سراً بل حسب هذه فرصة ليظهر محبته لله أكثر من خوفه من الملك. ولاحظ أنه لم يذهب ليشاور الملك أو يتظلم من هذا القرار العجيب بل هو ذهب لله مباشرة وصلَّى. وهو تعود على فتح كواه (شرفاته) ناحية أورشليم، فلم يغلقها هذه المرة فهو لا يريد أن يخفى ما يفعله. فهو لم يفتح كواه ليتَحدَّى الملك بل كانت هذه هي عادته. ولاحظ عناصر صلاة دانيال:

١. **بيته بيت صلاة**، فهو حين يريد أن يصلى يدخل إلى مخدعه، هي علاقة خاصة.
٢. **حمد الله** أي شكر.
٣. **جثا على ركبتيه** (ولم يمتنع نظراً لسنه ولا مركزه) ولاحظ أهمية الميطانيات فى الصلاة، وطلب مراحم الله.
٤. **ثلاث مرات فى اليوم** = وكان يجد هذا الوقت بالرغم من مشاغله.
٥. **كواه مفتوحة نحو أورشليم** = بمعنى أن إشتياق قلبه متجه لأورشليم مدينه الله وليس لمركزه العالمي ومجد العالم المتوفر له فى قصر الملك.

٦. **لم ينسب لله ظلماً ولم يشتكى** لا من وجوده فى السبي ولا من قرار الملك الظالم بل هو يحمد الله منشغلاً بأورشليمه وإشتياقات قلبه واثقاً أن كل ما يفعله الله هو للخير. وهو لم يخجل من أورشليم وهي مدمرة.

كانت الحكمة الإنسانية تقول ماذا لو إمتنع عن الصلاة ٣٠ يوماً ماذا يضيره ؟ فهو سيشترى حياته !! ولكن كيف يشهد لله ؟ ربما لو فعل لصار قدوة سيئة لكل اليهود الضعفاء فهو بلا شك قدوة، وكل العيون عليه لمركزه وشهرته. عموماً من عرف قيمة الصلاة لا يمكنه أن يتركها يوماً. ولماذا كان يوجه وجهه نحو أورشليم ؟ (راجع ٢أى٦: ٣٦-٣٩).

الآيات (١١-١٧):- "**١١فَاجْتَمَعَ حِينَئِذٍ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيآلَ يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ قُدَّامَ إِلهِهِ. ١٢فَتَقَدَّمُوا وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ فِي نَهْيِ الْمَلِكِ: «أَلَمْ تُمْضِ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَهْيًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْمًا إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «الأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ». ١٣حِينَئِذٍ أَجَابُوا وَقَالُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيآلَ الَّذِي مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا وَلاَ لِلنَّهْيِ الَّذِي أَمْضَيْتَهُ، بَلْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طِلْبَتَهُ». ١٤فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هذَا الْكَلاَمَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جِدًّا، وَجَعَلَ قَلْبَهُ عَلَى دَانِيآلَ لِيُنَجِّيَهُ، وَاجْتَهَدَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ. ١٥فَاجْتَمَعَ أُولئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ هِيَ أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يَضَعُهُ الْمَلِكُ لاَ يَتَغَيَّرُ». ١٦حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «إِنَّ إِلهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنَجِّيكَ». ١٧وَأُتِيَ بِحَجَرٍ وَوُضِعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتِمِهِ وَخَاتِمِ عُظَمَائِهِ، لِئَلاَّ يَتَغَيَّرَ الْقَصْدُ فِي دَانِيآلَ.**"

في (١٣) قولهم **من بنى سبى يهوذا** = يقصد به التحقير من شأنه. وواضح إحتقار هؤلاء المتآمرين لدانيال. وغالباً هو كان يذكر الجميع في صلواته هذه. وفى (١٤) **الملك أغتاظ على نفسه** = فهو قد إكتشف أنهم خدعوه، وقد عَلِمَ الآن لماذا طلبوا منه هذا الطلب. والملك حاول إنقاذ دانيال وإستثنائه من هذا القرار ولكنهم واجهوه بأن **شريعة مادي وفارس لا تنسخ** آية (١٥) وراجع في هذا أيضاً إستير (١ : ١٩+ ٨ : ٨).

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لملك بابل الذي كبر وتقوَّى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه فهو *"أياً شاء قتل وأياً شاء إستحيا"* (دا ٥ : ١٩) . وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً ولذلك شُبِّهَ بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم أقل، إذ كان الملك يتشاور مع قادته. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفى هذا راجع سفر المكابيين الأول (٨:١٤-١٦) . فالسلطان المطلق يقل بتدرج التمثال من أعلي إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شبه اليونان بالنحاس والرومان بالحديد ولاحظ الموقف الحرج الذي وقفه داريوس. لذلك تعلم الكنيسة أن نصلى لحكامنا حتى يعطيهم الله حكمة في هذه المواقف المحرجة وذلك لأجل سلام الكنيسة. وكما خُتم على قبر المسيح وخرج حياً هكذا ختم على جب

دانيال والأسود وخرج دانيال حياً. وكان داريوس يشجع دانيال وبهذا يتأكد أنه سمع بقصة الفتية الثلاث. وأيضاً برر دانيال من أي خطأ. وكان كلام داريوس عن الله كله ثقة في قوة الله.

الآيات (١٨-٢٤):- "**١٨حِينَئِذٍ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِمًا، وَلَمْ يُؤْتَ قُدَّامَهُ بِسَرَارِيهِ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ١٩ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ بَاكِرًا عِنْدَ الْفَجْرِ وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى جُبِّ الأُسُودِ. ٢٠فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى الْجُبِّ نَادَى دَانِيآلَ بِصَوْتٍ أَسِيفٍ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «يَا دَانِيآلُ عَبْدَ اللهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟» ٢١فَتَكَلَّمَ دَانِيآلُ مَعَ الْمَلِكِ: «يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! ٢٢إِلهِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي، لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئًا قُدَّامَهُ، وَقُدَّامَكَ أَيْضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَفْعَلْ ذَنْبًا». ٢٣حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُصْعَدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ. فَأُصْعِدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ ضَرَرٌ، لأَنَّهُ آمَنَ بِإِلهِهِ. ٢٤فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أُولئِكَ الرِّجَالَ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ هُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ.**"

لم يسامح الملك نفسه على إلقاء دانيال في الجب وهو صديقه الوفى، وصام حزيناً ولم ينم، وكيف ينام وروحه مضطربة. وباكراً ذهب للجب بنفسه ولم يكن عنده من الصبر ما يجعله يرسل خادماً ليأتيه بالنبأ. ولاحظ كلام دانيال للملك بكل احترام فهو لم يوجه له اللوم على ما فعله، بل معنى كلماته أنه سامحه على ما فعل. ويبدو أن دانيال قضى في الجب مع الملاك ليلة مفرحة = **الهى أرسل ملاكه**. حقاً إن كل من أتكل على الله ينجيه الله ولا يخزيه. وتقوّى داريوس فعاقب أعداء دانيال عقوبة بشعة كعادة الملوك الوثنيين وشراهة الأسود في إفتراس هؤلاء تثبت أن إمتناعها عن إفتراس دانيال لم يكن لأنه لا شهية لها للأكل، بل لأن قوة إلهية قد منعتها. ولاحظ أن دانيال كان في الجب في سلام وفرح إفتقدهم الملك على سريره في قصره، فهو لم ينم تلك الليلة.

في آية (٤) يقول إن الوزراء والمرازبة كانوا يطلبون علة. ولكن لا يمكن فهم هذا على أن الـ ١٢٠ مرزبانا تورطوا في هذه المؤامرة، بل بعضهم فقط.

الآيات (٢٥-٢٨):- "**٢٥ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا: «لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. ٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ، لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيآلَ مِنْ يَدِ الأُسُودِ».٢٨فَنَجَحَ دَانِيآلُ هذَا فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي مُلْكِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ.**"

قرار داريوس هنا في توقير الله فاق ما قاله نبوخذ نصر. حقاً فالله قادر أن يتمجد في أعين الجميع حتى الوثنيين. ولاحظ الصفات التي قالها داريوس عن الله = **الحي القيوم إلى الأبد**. **والقيوم** هى كلمة أرامية (سريانية) تعنى الأبدى Eternal أى الثابت والراسخ والدائم إلى الأبد He endures foerever.

فنجح دانيال هذا في ملك داريوس وفى ملك كورش الفارسي = كان داريوس المادي يحكم بابل تحت ملك كورش. فقد عين كورش داريوس ملكاً على بابل.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

بعد أن أنهى النبي الأحداث التاريخية في الستة الإصحاحات الأولى يبدأ هنا بالأجزاء النبوية وفيها كثير من الغموض، بعضها تحقق والبعض متعلق بالأيام الأخيرة. ونفس النبوة قد تكون تحققت في زمن سابق ولكن سيتم تحقيقها في المستقبل بطريقة أخرى وقد تم صياغة هذه النبوات بحيث تحتمل تطبيقها عدة مرات.

الآيات (١-٨):- "[١]فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْمًا وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ. [٢]أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. [٣]وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. [٤]الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. [٥]وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا. [٦]وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. [٧]بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. [٨]كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ. "

هنا نجد رؤيا خاصة بأربعة ممالك إضطهدت شعب الله، وهم اليهود في العهد القديم، أما في العهد الجديد فشعب الله هو كنيسته. وهكذا قال السيد المسيح " *في العالم سيكون لكم ضيق*" لذلك كان تشبيه هذه الممالك بأربعة وحوش. وهذه الرؤيا هي إعادة لحلم نبوخذ نصر في الإصحاح الثاني. والفارق أن نبوخذ نصر كإنسان مادي دنيوي يعتبر ممثل للقوى العالمية، هو يهتم بالقوة والمجد العالمي، أو هو ينبهر بقوة الممالك وعظمتها، لذلك رآها في شكل تمثال هائل رأسه ذهب وقدماه حديد. وهناك رأى بأن التمثال الذي أقامه بطول ٦٠ ذراعاً (إصحاح ٣) مشابه لتمثال الحلم، وأقامه كله من ذهب مع أن الله أظهر له في الحلم بأن التمثال لن يستمر ذهباً، بل ستنتقل السلطة إلى مملكة أخرى ثم مملكة ثالثة إلى أن يباد التمثال كله، إلاّ أنه قد تصور أنه بإقامته لهذا التمثال سيحافظ على مملكته ذهبية إلى الأبد. وكان الله يريد أن يريه أنه لا ثبات لأي مملكة عالمية، وكل مملكة عالمية لها نهاية، وكل حاكم هو وقتي وبسماح من الله أما ملكوت المسيح فأبدى.

أما دانيال كإنسان روحاني لا يهتم بأمجاد هذا العالم فقد رأى هذه الممالك في صورتها الحقيقية كوحوش كاسرة تتحكم فيها طبيعتها الحيوانية الدموية. وهذه الممالك طالما اضطهدت شعب الله وسفكت دماء القديسين.

والشيطان هو الذي يثير هذه الممالك ضد شعب الله ويهيج ملوكها ضدهم. ولذلك رأى دانيال **أربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير**. وقارن مع (أف٢:٢) فالشيطان يسميه الرسول "*رئيس سلطان الهواء الذي يعمل في*

أبناء المعصية" . ولكننا نرى في (رؤ٧:١) أن هناك أربعة ملائكة ممسكين بأربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض إلا بسماح منهم. والمعنى أن الرياح هي التجارب والألام والضيقات التي يعانى منها شعب الله والتي يثيرها عدو الخير، ولكن شكراً لله فكل هذا بسماح منه وتحت سيطرته.

أربع رياح السماء هجمت على البحر = اليهود فهموا من (تك١: ٦ – ٨) أن الشيطان حين طرده الله من السماء ظل معلقا فى الهواء (الجلد الذى يحمل السحاب) لأن الوحى لم يذكر عن خليقة الله فى اليوم الثانى أن الله وجد أن ما عمله كان حسن كما قيل عن بقية الأيام الستة. والقديس بولس الرسول إعتمد هذا الفكر وقال عن الشيطان "رئيس سلطان الهواء"؟

ولاحظ أن الرياح حين تهب على البحر يهيج البحر وتعلو أمواجه، وهكذا يُهَيِّج الشيطان ملوك ورؤساء هذا العالم ضد شعب الله. والعالم مشبه فى الكتاب المقدس بالبحر:-

١. ماء البحر مالح من يشرب منه يعطش ويموت، وهكذا شهوات العالم. فمن يشرب من ماء البحر المالح يظن أنه يرتوى، ولكن العكس هو ما يحدث، فالملح يسحب الماء من الأنسجة فيجف الإنسان ويموت. هكذا من يسعى وراء شهوات العالم ظانا أنها ترويه، ولكن العكس هو ما يحدث إذ تتسبب فى هلاكه.
٢. أمواج البحر تجدها ترفعك ثم تنخفض بك، وهكذا العالم يرتفع بك يوما، ويوما آخر يخفضك إلى أسفل.
٣. لا يوجد إنسان يقدر أن يحيا فى البحر. ومن يحاول سيموت. ولكن نستطيع أن نحيا على سطح البحر فى سفينة مثلا. وهكذا أولاد الله يعيشون على سطح العالم دون أن ينغمسوا فى شهواته. نستعمل العالم لنحيا ولكن لا يجتذبنا العالم إلى أعماق شهواته وملذاته وانشغالاته التى تلهينا عن الله لئلا نموت.
٤. قال رب المجد عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم، فهو قادر أن يثير الحروب والقلاقل، وقادر أن يسهل لنا الطريق إلى شهوات هذا العالم. وهذا ما عمله مع رب المجد حين قال له "أعطيك كل هذه .. ولكن كان الثمن "خر وأسجد لى".
٥. وبنفس المفهوم قال الملاك لدانيال النبى عن الشيطان الذى يحرك الملوك ضد شعب الله "... فَٱلْآنَ أَرْجِعُ وَأُحَارِبُ رَئِيسَ فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رَئِيسُ ٱلْيُونَانِ يَأْتِي" (دا١٠: ١٣ – ٢٠). فالملاك قال عن الشيطان الذى يحرك ملك فارس ضد شعب الله "رئيس فارس". وقال عن الملاك الذى يحرك ملك اليونان "رئيس اليونان". فالشيطان هو الذى يحرك هؤلاء الملوك.
٦. والمعنى أن ممالك بابل وفارس واليونان وغيرها هى مشبهة بالبحر، والشيطان رئيس سلطان الهواء يهيج هؤلاء الملوك ضد شعب الله. وهذا كما يهيج الهواء أمواج البحر. وهذا معنى الآية **أربع رياح السماء هجمت على البحر.**
٧. الله إختار ٤ شعوب (بابل والفرس واليونان والرومان) فقط لأن رقم٤ هو رقم العمومية. والمعنى أن الشيطان يفعل هذا عبر العصور، ومع كل الملوك يحركهم ضد شعب الله كما يحرك الهواء أمواج البحر. فيهيج الملوك على شعب الله ويحدث الإضطهاد.

والبحر قد يكون هو البحر المتوسط الذي يتوسط ممتلكات هذه الممالك الأربعة، فبابل وفارس امتدت أملاكها حتى الساحل الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط أي سوريا وفلسطين ومصر. أما اليونان والرومان فقد امتلكوا كل هذا بالإضافة لأوروبا على الساحل الشمالي. ولكن البحر في الكتاب المقدس يشير للعالم المضطرب الهائج وماؤه المالح من يشرب منه يعطش. وإبليس رئيس العالم سلطان الهواء هجم برياحه على البحر، أي عمل بقوته من خلال هذه الممالك وإضطهد شعب الله، فهياج البحر هو

إصحاح (٢)		إصحاح (٧)	إصحاح (٨)
الرأس ذهب	مملكة بابل	أسد له جناحا نسر	
الصدر والذراعان فضة	مملكة مادي وفارس	دب مرتفع على جنب واحد	كبش له قرنان
بطن وفخذان نحاس	مملكة اليونان	نمر له أربعة أجنحة وأربع رؤوس	تيس من المعز
الساقان حديد	الدولة الرومانية	حيوان هائل وشديد له أسنان حديد وله عشرة قرون	
القدمين حديد وخزف	صورة جديدة للدولة الرومانية أو عشرة ملوك	قرن صغير	قرن صغير
حجر قطع بغير يدين	جبل ملأ الأرض		

توضيح العلاقة بين رؤى إصحاحات ٢،٧،٨

الحجر ضرب التمثال عند القدمين الحديد والخزف

الضيقات التي تواجه شعب الله لكنها تحت سيطرة الله وبسماح منه. وهى أربعة رياح فرقم "٤" يشير لكل أنحاء العالم فالضيقات تواجه شعب الله أينما كانوا. وقوله أربع رياح يعنى أن معارك هذه الممالك ستشمل كل مكان وستكون عنيفة. لكن لنعلم أنه وإن كان الشيطان يستعمل هذه الممالك لاضطهاد شعب الله ، لكن نجد أن الله ضابط الكل يستخدم كل الأمور لخير شعبه. فهو القادر أن يخرج من الجافي حلاوة. فهو إستخدم بابل لتأديب شعبه فإمتنعوا عن العبادة الوثنية، ثم إستخدم فارس لتحرير شعبه من بابل. واليونان بإنتشارهم في كل العالم وإنتشار لغتهم وكونها أصبحت لغة عالمية فهذا مهد السبيل لنشر الكتاب المقدس في العالم كله، فقد كتب العهد

الجديد باليونانية وتمت ترجمة العهد القديم لليونانية (الترجمة السبعينية). والرومان بإمتلاكهم العالم كله مهدوا السبيل للرسل والتلاميذ لنشر الكرازة في العالم كله. فالرومان مهدوا الطرق عبر كل المملكة ، وكل الطرق متجهة الي روما. ووضعوا علامات في كل طريق تشير للمسافة المتبقية الى روما العاصمة، ولذلك قيل المثل المعروف "كل الطرق تؤدى إلى روما".

وفى (١) **رأس الكلام** = لب أو أصل الموضوع.

وفى (٤) **أسد له جناحان**. وهذا يماثل الرأس الذهبي في تمثال نبوخذ نصر والحيوانات المجنحة، وهي طريقة معروفة لتصوير ملوك أشور وبابل. وقد وجد هذا فى النقوشات الأثرية، وفيها تصويرهم على شكل أسود وثيران مجنحة بأجنحة نسور، فالأسد والثور يشيران للملك والسلطة والقوة والضراوة وأجنحة النسور تشير لسرعة الفتوحات. (جريدة الأهرام نشرت هذا الخبر عن العثور على هذه النقوشات الأثرية بتاريخ ٩٠/٦/٥) وملك بابل مشبه هنا بأسد فله سلطة مطلقة. ونجد بعد ذلك أنه **إنتتف جناحاه** = هذا يشير :

[١] أنه بعد جنونه قد شفى من وثنيته وتبدل قلبه الوحشي لقلب إنسان = **أوقف على رجلين كإنسان وأعطى قلب إنسان** (دا ٤:٣٤-٣٧). **[٢]** يشير هذا أيضاً لضعف المملكة بعد موت نبوخذ نصر. ثم وصلت بهم الحال للهزيمة أمام جيش كورش. وفى هذا التشبيه والحيوان بلا جناحان فهو غير قادر على الطيران أو الإنقضاض أو الغزو والحرب. وكانت آخر حروب بابل المسجلة سنة ٥٦٨ ق.م. مع مصر.

وفى (٥) **الدب** هنا يشير لمادي وفارس. ومادي هو الجانب الأسفل من المملكة أي الغير عامل. وفارس هي الجانب الأعلى من المملكة = **فإرتفع على جنب واحد**. ففي بدايات هذه المملكة كانت مادي هي المملكة الكبيرة وفارس هي المملكة الأصغر. ولذلك ففي بدايات هذه المملكة كانت تسمى مادي وفارس. وداريوس كان من مادي غير أنه كان خاضعاً لكورش (دا ٦ : ٨) . ومع مرور الزمن أصبحت فارس هي القوة الكبيرة وتغير إسم المملكة إلى فارس ومادي (إس ١ : ٣) ولا يزال شكل الدب يرى في الحجارة الأثرية لهذه المملكة. والدب ليس في قوة الأسد ولكنه ليس أقل وحشية (عا ٥ : ١٩) **ثلاث أضلع بين أسنانه** = تشير لثلاث ممالك كبيرة إلتهمها هذا الدب الفارسي = وهى غالباً بابل ومصر وليديا. عموماً لقد إمتدت فتوحات فارس فى ثلاث اتجاهات شمالاً وجنوباً وغرباً (٨ : ٣ ، ٤) شمالاً = ليديا وأرمينيا. وجنوباً = مصر وغرباً = اليونان وتركيا.

وقم كل لحماً كثيراً = هذا يشير كما قلنا سابقاً لنظام الضرائب المحكم الذي جعل فارس أغنى دولة.

وفى (٦) يشير **النمر** لمملكة اليونان. والنمر حيوان ضاري جداً ويشتهر بسرعة انقضاضه. وقد قام الإسكندر بغزو العالم في سنوات قليلة جداً. ويشير لسرعة فتوحاته أنه له أربعة أجنحة بالمقارنة بجناحين لبابل. والإسكندر الأكبر في خلال ٦ سنوات تسيد على كل إمبراطورية فارس ومصر وسوريا والهند وأمم أخرى. وهذا النمر يشير للجزء النحاسي في التمثال، بينما مادي وفارس يشار لهما هنا بدب على جانب واحد وفى التمثال بالصدر وذراعين فضة . وكان للحيوان **أربعة رؤوس** = بعد موت الإسكندر ولم يكن له أولاد، تولى قادة جيشه الكبار حكم المملكة واقتسموها كالتالي :

١. مقدونيا واليونان (اليونان حالياً) تولاها كاساندر

٢. تراقيا وبيثينية (تركيا حالياً) تولاها ليسيماخوس
٣. سوريا حتى حدود الهند (سوريا والعراق وإيران وباكستان) تولاها سلوكس
٤. مصر وليبيا تولاها بطلميوس

ويسمى ملك مصر ملك الجنوب وملك سوريا ملك الشمال.

وذكر الأجنحة قبل الرؤوس يعنى انتشار المملكة قبل اقتسامها.

وفى (٧) نجد وحش جديد ليس له شبيه وهو أعقب الدولة اليونانية ومن المعروف أن الدولة الرومانية هي التي قامت في أعقاب اليونان. وكانت إمبراطورية رهيبة شملت أوروبا وإفريقيا وأجزاء من أسيا. وكان البحر الأبيض يتوسط هذه الإمبراطورية ولذلك سمى بالمتوسط. وكانت في بدايتها قوية كالحديد، لذلك فهذا الحيوان يماثل الرجلين الحديد في تمثال نبوخذ نصر. ولكن هذه الإمبراطورية في نهايتها صارت ضعيفة وتفككت فصارت مثل الأصابع، وأجزاء منها قوية كالحديد وأجزاء منها ضعيفة كالخزف.

والتماثل بين هذه الرؤيا (إصحاح ٧) وتمثال نبوخذ نصر (إصحاح ٢) تتضح من أن هذا الحيوان له **أسنان حديد كبيرة**. وفعلاً فقد أكل هذا الحيوان كل الأمم الأخرى وداسها وسحقها. وسيطرت الدولة الرومانية على العالم لأكثر من ٥٠٠ سنة. ولقد ولد المسيح في زمان هذه الدولة وكان **هو الحجر الذي قطع بغير يد** = ولد بدون زرع بشر.

وهذا الحيوان كان له **عشر قرون**. الإمبراطورية الرومانية لها شكلان (راجع تفسير هذا فى الإصحاح الثانى:-

الأول هو الذي ظهرت به في القديم، أيام مجدها وكان يتوسطها البحر المتوسط الذي كان كبحيرة رومانية.

والشكل الثاني هو الذي تنبعث به الدولة الرومانية في نهاية الأيام كدولة متحدة لكن لكل دولة شكلها وشخصيتها المستقلة، أي شكل الأصابع في رجل واحدة، ولكن بعض الأصابع حديد وبعضها خزف.

***فى الشكل الأول** للدولة الرومانية تكون العشر قرون هم العشر أباطرة (نيرون- دقلديانوس) الذين اضطهدوا الكنيسة. وفى أيام نيرون إستشهد الرسولين بطرس وبولس وبنهاية دقلديانوس إنتهي عصر الاستشهاد، وهذا ما كان يعنيه سفر الرؤيا بقوله يكون لكم ضيق عشرة أيام (رؤ٢:١٠) . فالعشرة أيام هنا هي عشرة فترات زمنية يكون فيها ضيق للكنيسة ومع كل هذا الضيق تنمو الكنيسة وتمتد، فكما أن الحجر قطع بلا يد أي بعمل إلهى = فالمسيح ولد بدون زرع بشر، هكذا نمو الكنيسة يكون بعمل إلهى. ومازالت هذه الكنيسة تمتد عبر العالم كله مكونة جبل عال رأسه المسيح الذي يملك ليس على ممالك دنيوية زائلة، بل يملك بصليب محبته على قلوب شعبه. وقال إشعياء النبى عن هذا "وَيَكُونُ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ ٱلْجِبَالِ" (إش٢: ٢).

***وفى الشكل الثاني** للدولة الرومانية تكون العشر قرون هم عشر ملوك يساندون الوحش الذي سيظهر في آخر الأيام (رؤ١٧:١٢) . ومن المعروف أن التمثال سيُضرب في هذه الأيام أي أيام الوحش وينتهي شكل العالم الحالي ، وهذا يُمثَّل فى التمثال بأنه يصير كعصافة البيدر (دا٢ : ٣٥) . فالحجر ضرب التمثال على القدمين اللذين من حديد وخزف (دا٢ : ٣٤) . فالإمبراطورية الرومانية كانت فى أوج عظمتها عندما وُلِد المسيح ، وهذا

يمثِّل بفترة الحقوين فى التمثال. ولكن ضرب التمثال الذى يشير لنهاية العالم سيكون مع الشكل الجديد للدولة الرومانية .

وفى آية (٨) **قرن آخر صغير** : نجد هنا قرن صغير وفى (دا ٨ :٩) نجد **قرن صغير** آخر. وفى بعض الأحيان يخلط المفسرون بينهما، ولكن هناك فروق واضحة :

قرن إصحاح (٧) هو قوة جديدة لا علاقة لها بالممالك السابقة فهو ليس امتداداً لأحدها. هو قام وسطها وهو مختلف عنهم، وهذا معني **قرن آخر**. بينما أن قرن إصحاح (٨) هو امتداد لقوة عالمية موجودة إذ يقول في (دا ٨ : ٩) ومن واحد منها خرج قرن صغير. إذاً هو ليس قوة جديدة أو مختلفة ولكن هو امتداد وتطوير لقوة موجودة. هو خرج من أحد القرون الأربعة التي إنقسمت إليها مملكة الإسكندر (وهو سيخرج من مملكة الشمال أى مملكة السلوكيين كما سيأتي فيما بعد).

في اللغة الأصلية كلمة قرن صغير في إصحاح (٧) تختلف عن كلمة قرن صغير في (٨) . ففي إصحاح (٧) كلمة قرن صغير تشير لقرن صغير آخر. أما الكلمة قرن صغير في (٨) فتعنى " أقل من القلة " أو "قرن من القلة ". (غالباً القلة هنا هم اليهود كما سيأتي فيما بعد) ولاحظ أن المعنى، أنه سيبدأ صغيراً جداً من وسط القلة، وهو أقل من القلة ولكنه يتعظم جداً.

قرن إصحاح (٨) ينتهي بتطهير القدس (٨ : ١٤) أما قرن إصحاح (٧) فهو مستمر لنهاية الأيام، حين يجلس الدِّين (٧ :٩) . فما أعقب هذا القرن هو الدينونة، أي أنه مستمر إلى المجيء الثاني.

	قرن إصحاح (٧)	قرن إصحاح (٨)
١	**قرن آخر غير العشرة قرون**	**قرن ممتد من أحد القرون الأربعة**
٢	**يأتي في أعقاب الدولة الرومانية**	**هو امتداد للدولة اليونانية**
٣	**ممتد إلى الدينونة**	**ممتد إلى أن يتبرأ القدس**
٤	**الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير أخر"**	**الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير من القلة"**
	يشير للهرطقات التي تنكر ألوهية المسيح	**يشير لأنطيوخس إبيفانيوس كرمز لضد المسيح**

عموماً سواء قرن إصحاح (٧) أو قرن إصحاح (٨) فهم قوى بدأت صغيرة ثم نمت وتحولت لقوى عظيمة إضطهدت شعب الله. وهى قوى ستنجح إلى حين. وهذه القوى ستعظم نفسها تجاه الله أو ضده وضد شعبه.

ونعود الآن إلى قرن إصحاح (٧) فنجد. **وقلعت ثلاثة من القرون الأولى** من قدامه. وقوله **القرون الأولى** إذاً هو لا يقصد القرون العشرة بل ملوك الدولة اليونانية الأربعة الذين تقاسموا مملكة الإسكندر . ثم قارن مع (دا ٨ :٨) فنجد أن مملكة الإسكندر قد انقسمت إلى أربعة قرون وهي :

١. مقدونيا واليونان اليونان حالياً.
٢. تراقيا وبيثينية تركيا حالياً.
٣. سوريا والعراق وإيران وباكستان.
٤. مصر.

ومعنى هذا أن هذا القرن قد استولى على ثلاثة ممالك من الأربعة المذكورين. وهذا القرن الصغير مواصفاته أنه **له عيون كعيون إنسان وفم متكلم بعظائم** = وهذا يعنى أنها هرطقة تنكر أن المسيح هو الله. وكلمة عظائم في الإنجليزية Presumptuous things لا تعنى تجاديف بل كلمات بجرأة ووقاحة. ووردت في ترجمات أخرى Pompous أو Great أي شئ متسم بالغرور. وهذا ينطبق على الهرطقات التي ظهرت بعد أن تحولت الإمبراطورية الرومانية للمسيحية، مثل هرطقات أريوس ونسطور وغيرهم. وهذه الهرطقات ظهرت في مصر على يد أريوس وكذلك في ليبيا وانتشرت في سوريا والشرق حتى إيران، ووصلت إلى قصر قسطنطين أي القسطنطينية وهى تركيا حالياً أي أنها امتدت إلى مصر وسوريا وتركيا وهذه هي الثلاثة قرون التي أكلها القرن الصغير. وهناك رأى بأن هذه الجرأة والوقاحة ظهرت في الشيوعية الملحدة والتي إضطهدت المسيحية. ومن بشاعة إضطهاد الحيوان الرابع وهذا القرن الصغير قيل في آية (٧) كنت أرى في رؤى الليل، إشارة لبشاعة ووحشية هذا الوحش وهذا القرن الصغير.

الآيات (٩-١٠):- " **[٩]كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. [١٠]نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.** "

في (٩) **وضعت عروش** = التعبير الأرامي المستخدم لكلمة وضعت هو فُرِشت دلالة على فرش البسط والوسائد على ديوان العرش في الممالك الشرقية. والمعنى المصور هنا أن الله يستعد ليوم الدينونة. وهذا مما يعزى شعب الله في كل زمان أن هناك يوماً سيدين الله فيه كل ظالم. والله الآن في السماء يضحك بهؤلاء الظالمين (مزمور ٢) فهم يتصورون في حقدهم أنهم ينتقمون من شعب الله والحقيقة أنهم ينفذون خطة الله من نحو شعبه، فهذا ما حدث مع المسيح نفسه. لذلك فالله يضحك بهم كأنه يقول " إصنعوا ما شئتم وفى النهاية ستجدوا أنكم نفذتم ما أريده أنا" . هنا كلمة **وضعت عروش** تقابل إنهيار العروش الدنيوية. فعرش الله ثابت أزلي أبدى، أما هذه العروش التي كانت للوحوش فهي تقوم في فترة زمنية ثم تختفي. ونلاحظ أن الله له عرشه ، والأربعة والعشرون قسيساً لهم عروشاً. وما يعزى شعب الله أن كل ما يحدث هو تحت سيطرة الله وهو لخير شعبه دائماً. **عرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة** = فإلهنا نار آكلة. والبكرات تشير لقصد الله وتدبيره عبر التاريخ (راجع تفسير حزقيال ١) وتدبير الله كله حكمة. وهذا ما يشير إليه قوله **قديم الأيام. وشعر رأسه كالصوف النقي**. فبلغة البشر نجد أن الشيخوخة وكبر السن يتناسبان طردياً مع الحكمة فيقال فلان له حكمة الشيوخ. وأحكام الله كلها عدل وبر ومحبة وهذا يشير له = **لباسه أبيض كالثلج. ونهر نار خرج من قدامه**= إشارة إلى دينونته القادمة. ولكنه

لأحبائه نهر ماء صافي (رؤ٢٢: ١) . وأمام حكمة الله ليصمت كل لسان وكل معترض على أحكامه. وهو محاط بملائكته كما سيأتي في مجيئه الثاني محاطاً بهم.

وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ = من هو المقصود بلقب **قديم الأيام**؟ هذا اللقب ذُكِر هنا ويشير للآب. وذُكِر فى (الآية٢٢) والمقصود به الإبن، فالآب والإبن لاهوتيا أزليين فيقال عنهما هذا اللقب.

فى (الآية٩) يشير اللقب للآب لأنه فى (الآية١٣) رأى دانيال النبى **شبه إبن إنسان .. وقربوه قدامه** = أى قربوه قدام الآب. وكما نعرف أن إبن الإنسان تقال عن الإبن بعد تجسده، وهنا نجدهم يقربوه للآب.

أما فى (الآية٢٢) فالمقصود بلقب قديم الأيام هو الإبن، فالآب أعطى الدينونة للإبن (يو٥ : ٢٧ – ٣٠). ونلاحظ أن مشيئة الآب هى نفسها مشيئة الإبن. فما يريده الآب ينفذه الإبن. لأن الإبن والروح القدس هما أقنومى التنفيذ، أما الآب فهو أقنوم الإرادة. ومشيئة الثلاثة أقانيم واحدة.

ملحوظة :- حين قال دانيال النبى أنه رأى هنا رؤيا خاصة بالدينونة (آية٩) تصوَّر البعض أن دانيال قد رأى الله الآب وقد ظهر فى هيئة إنسانية وله **لباس أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى**. وقام بعض الفنانين برسم صور، صوروا فيها الآب على هيئة رجل كبير السن شعره أبيض، وأمامه الإبن كشاب له شعر أسود. وكل هذا خطأ :-

١. أقنومى الآب والروح القدس لا يتم تصويرهم بهيئة إنسانية أبداً، فالآب لم يتجسد وهكذا الروح القدس. أقنوم الإبن وحده هو الذى تجسد وتأنس. ومنذ القديم كان للإبن ظهورات على هيئة إنسانية إعلانا عن أنه سوف يتجسد يوما فى ملء الزمان. وكانت هذه الظهورات مثل ما حدث مع إبراهيم وكان مع الإبن ملاكان (تك١٨ : ١) وهكذا مع يشوع (يش٥ : ١٣). ومع دانيال أيضا (دا١٠: ٥).
٢. من تصوَّر أن الآب أخذ هنا شكلا إنسانيا لأنه رأى شعر أبيض، نقول له أن المسيح الإبن قد رآه القديس يوحنا فى رؤياه وله شعر أبيض (رؤ١ : ١٤).
٣. فما هو الشعر الأبيض إذاً؟ حقاً الشعر الأبيض يشير لقدم الأيام وللحكمة، ولكن الأهم فإن الشعر الأبيض يرمز لشعب الله المبرر والذى يحيط بالله. فالشعر يرمز لشعب الله فى الكتاب المقدس، الذى يحيط بالله كما يحيط الشعر بالرأس. وراجع (حزقيال٥) لتجد أن الله حينما أراد أن يشرح لشعبه أنه قرر التخلى عنهم وقرر عقابهم عقابا شديدا على وثنيتهم، أمر حزقيال النبى بأن يحلق شعر رأسه (إشارة لأن الله رفضهم)، ويحرق ثلثه، ويضرب ثلثا آخر بالسيف، ويذر الباقى إلى الريح. كان هذا رمزا لأن عقوبة الشعب ستكون بالوباء والسيف والتشتت.
٤. أما الكنيسة شعب المسيح التى بررها بدمه (رؤ٧ : ١٤) تظهر فى (رؤ١ : ١٤) كشعر أبيض لأنها كنيسة مبررة إغتسلت وإبيضت بدم المسيح رأسها. وإلتصقت برأسها المسيح كما يلتصق الشعر بالرأس.
٥. وهنا نرى أيضا المسيح وقد أتى بكنيسته (الشعر الأبيض) إلى حضن الآب. لذلك قال السيد المسيح "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتى إلى الآب إلاَّ بى" (يو١٤ : ٦). وهذا سبب قوله هنا **وَجَلَسَ**

الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. فقول الكتاب أن الله جلس، فإن الكتاب بهذا يشير لأن الله إستراح. ولقد إستراح الله حين تم خلاص الإنسان بالفداء وعاد إليه أبنائه، فنحن نعود للآب كبنين فى المسيح بالمعمودية.

٦. كان هذا وعد الله منذ القديم "هلم نتحاجج يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز **تبيض كالثلج**. إن كانت حمراء كالدودى **تصير كالصوف** (إش١ : ١٨). وهذا هو نفس ما قيل هنا بالنص **لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى**. لقد تمم المسيح الإبن وعده الذى قيل فى سفر إشعياء بدمه.

٧. لقد تبررت الكنيسة بدم المسيح الذى قَدَّمَ نفسه كذبيحة دموية على الصليب. لذلك قيل هنا فى (آية١٣) **مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ** *(المسيح الإبن)* **أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ** *(الآب)*، **فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ** *(أى قُدِّم كذبيحة لله كما سنرى فى شرح الآية١٣)*.

٨. نحن هنا أمام العرش يوم الدينونة، والمعنى أن من سيكون ثابتا فى المسيح سيتبرر ويبيض كالثلج، يصير كاملا فى المسيح وبلا لوم وبلا دينونة (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤ + رو٨ : ١). ويأتى به المسيح الإبن إلى حضن الآب. ومن لا يوجد ثابتا فى المسيح سيدان فى لهيب النار (آيات١٠ ، ١١). فيوم الدينونة نجد موقفين :- **أ)** إما فى المجد. **ب)** وإما فى الجحيم. من يؤمن بالمسيح ويثبت فيه يجده فى هذا اليوم الشفيع الكفارى الذى بررنا بدمه (رو٨ : ٣٣ ، ٣٤). ومن رفض المسيح سيجده الديان. وهذا هو نفس المنظر الذى صورته هذه الرؤيا التى رآها دانيال النبى هنا.

٩. كانت عودة أبناء الله ليحيطوا به سببا لفرحه. لذلك قال يوم عماد المسيح "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". فأولاده عادوا إليه فى المسيح إبنه بالمعمودية التى إكتسبت قوتها بالصليب (ذبيحة المسيح الذى قربوه أمام القديم الأيام).

١٠. **اللباس الأبيض كالثلج** يشير أيضا للكنيسة، وذلك لأن اللباس يحيط بجسم الشخص كما أحاطت الكنيسة بالمسيح. وهكذا نجد فى (مزمور١٣٣) أن الطِيب (الروح القدس) إنسكب أولا على رأس هارون رئيس الكهنة (الذى كان رمزا للمسيح رئيس كهنتنا الأعظم). ثم إنسكب على اللحية (الشعر الملتصق بالرأس) وعلى ثيابه (لباسه). فالشعر واللباس إشارة للكنيسة شعب الله. لقد صارت الكنيسة هنا تحيط بعرش الله كما كان الكاروبيم يحيط بالعرش (رؤ٤ : ٦ + حز١) والعرش مقصود به المجد، وهذا نصيب كل من يغلب من شعب المسيح (رؤ٣ : ٢١).

١١. أقانيم الآب والروح القدس لا يظهران أبداً فى هيئة إنسانية فهما لم يتجسدا. أما الروح القدس فظهر بهيئات أخرى مختلفة، وكان هذا لشرح شئ ما، لكى نفهم عمله وهذا ما أراده الله. **أ)** فلقد ظهر على هيئة حمامة، فالحمامة دائما تعود لبيتها. وهذا هو عمل الروح القدس معنا، فهو يثبتنا فى المسيح بالمعمودية وحينما نخطئ يعيدنا للثبات فى المسيح بالإقناع والتبكيت (يو١٦ : ٨). **ب)** وظهر الروح القدس بهيئة ألسنة نارية لنفهم عمله، وأنه يحرق الإشتياق للخطية ويغفرها، ويعطينا بدلا منها أشواقا نارية لمحبة الله. **ج)** ويظهر على هيئة ريح (أع٢) فهو يوجهنا ويحملنا دون أن نراه (يو٣ : ٨).

١٢. وهكذا الآب لا يظهر فى صورة إنسانية أبداً. ونلاحظ أن دانيال لم يقل هنا أنه رأى إنسان، أو وجه إنسان. بل أن كل ما قاله دانيال أن **لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى** إعلانا عن عودة أبناء الله أى الكنيسة التى بررها الإبن بدمه حينما قدَّم نفسه ذبيحة = **قربوه أمامه**. لم يقل دانيال أنه رأى الله أو رأى الآب، بل هو قال نفس ما قاله القديس يوحنا فى رؤياه "**وإذا عرش موضوع فى السماء وعلى العرش جالس**" (رؤ٤ : ٢). وهذا نفس ما قاله دانيال النبى هنا **وضعت عروش ... وجَلَسَ القديم الأيام**. دانيال لم يصف ما رآه بل قال نفس ما قاله يوحنا. وقال عنه القديم الأيام ثم أضاف **لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ** وكان هذا عن الكنيسة كما رأينا. من كل هذا نفهم أن :-

دانيال لم يرى الآب بل رأى الكنيسة المبررة فى المجد،
رآها فى هيئة شعر أبيض ولباس أبيض.
ورأى يوم دينونة هذا العالم كنهاية للأشرار الكارهين لشعب الله.

الآيات (١١-١٢):- "[١١]**كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ.** [١٢]**أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.**"

سواء في رؤيا التمثال أو هذه الرؤيا للوحوش تسلسلت الممالك عبر التاريخ . يراها العالم ممالك عظيمة كما في التمثال ، ولكن في حقيقتها هي وحوش تحارب شعب الله. وهذه الممالك كانت بالترتيب الأسد (بابل) وعلى أنقاض بابل قام الدب (مادي وفارس) وعلى أنقاضه قام النمر (اليونان) وعلى أنقاضه جاء الحكم الروماني. ولم تذكر النبوة أنه انتهى بمجيء القرن الصغير ولكن سيبقيان معاً، الحيوان والقرن الصغير حتى نهاية الأيام. وهذا يتضح من الآية (١١) التي تنقسم لقسمين. الأول خاص بالقرن الصغير. والثاني خاص بالحيوان. وهذه الآية وردت بعد أن بدأ النبي يرى عروشاً معدة. أي أن كلا الحيوان والقرن الصغير باقيان حتى مجيء المسيح الثاني. وفى آية (١٢) نجد باقي الحيوانات أي بابل وفارس واليونان موجودة ولكنها بلا قوة مؤثرة في مجريات الأمور. ولنراجع رؤيا التمثال في إصحاح (٢) فنجد أن الحجر الذي قطع يشير للمسيح في ولادته، وهو ولد في زمان قوة وعظمة الدولة الرومانية وقبل إنشقاقها ولم تنتهي الدولة الرومانية بميلاده بل إستمرت ما يزيد على ٤٠٠ سنة في قوتها. فما معنى أن الحجر سحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان ٢:٣٥ ؟ يفهم هذا على نهاية كل ممالك العالم فكما قلنا أن رقم ٤ هو رقم العمومية. ولكن هناك رأى آخر وقد يكون كلاهما صحيحا:-

لنلاحظ في ٧:١١ أن في الدينونة أي في نهاية هذا العالم **قتل الوحش وهلك جسمه ودفع لوقيد النار** = فيبدو أن الممالك التي كونت الدولة الرومانية المحيطة بالبحر المتوسط ضعفت لفترة ما بعد القرن الخامس والسادس الميلادي ، لكنها ستعود للظهور بقوة تؤثر في مجريات الأحداث قرب نهاية الأيام وظهور الوحش. ومما يؤكد

هذا (رؤ١٧: ١٢) "والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش" (راجع رؤ١٧) وبهذا التدعيم من الملوك العشرة للوحش سيخربون العالم ويضطهدون شعب الله ولكن سيكون شكل الدولة الرومانية مختلفاً. بعض من ملوكها حديد والآخر من خرف. وفي شكل الإمبراطورية الأول سيكون الملوك الذين يضطهدون شعب الله متعاقبين وهم بدأوا بنيرون وانتهوا بدقلديانوس (في القرن الرابع الميلادي) . وفي الشكل الجديد للإمبراطورية الرومانية سيكون العشرة ملوك في وقت واحد ومتزامنين مع ظهور الوحش، هذا الذي *"يبيده المسيح بنفخة فمه"* عند ظهوره الثاني (٢تس٢: ٨) . وبهذا نفهم كيف تحمل الريح عصافة البيدر (دا ٢: ٣٥) وبهذا نرى هلاك كل أعداء الله وكنيسته (يه١٥) . ولاحظ أن الكلمات العظيمة ليست إلا كلمات باطلة سيعطي الناس عنها حساباً في اليوم الأخير. وبعد أن تزال هيئة هذا العالم سيكون شعب الله في مجد أبدي مع عريسهم في السماء. وراجع (رؤ١٣: ١ ، ٢) فالوحش الذي خرج من البحر كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد، أي نفس شكل الحيوانات السابقة ولكن نجدها هنا مجتمعة في وحش واحد أعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً. فيبدو من هذا أن وحش الأيام الأخيرة سيكون جامعاً لكل صفات الوحوش السابقة الشريرة. فالشيطان في نهاية الأيام سيكون محلولاً لزمان يسير وهذه الأيام هي أيام الضيقة العظيمة التي لو لم تقصر لما خلص جسد (مت٢٤: ٢٢) وراجع (إصحاح٢) فالشيطان هو القوة المحركة وراء التمثال ووراء الوحوش أي وراء الممالك التي تضطهد شعب الله.

ولنلاحظ أن المجيء الأول للمسيح كان في عصر حقوى التمثال الحديدية، وقبل أن تنقسم الدولة الرومانية إلى مملكتين غربية (روما) وشرقية (القسطنطينية) ، ويمثلهما القدمين الحديديتين . أما المجيء الثاني سيجيء في عصر الأصابع ليبيد كل سلطان في العالم، *"فالأرض الأولى مضت والبحر لا يوجد فيما بعد"* . وفي مجيء المسيح الأول لم يخضع له كل العالم (عب٢: ٨) ، لكن في مجيئه الثاني سيخضع الجميع للآب (١كو١٥: ٢٨) وحينئذ يصبح المؤمنين جبلاً سماوياً يملأ الأرض الجديدة (دا ٢: ٣٥ + رؤ٢١: ١) . فالآن المؤمنين وهم جسد المسيح قد صاروا جبلاً رأسه المسيح ولكن الصورة ستكتمل في مجيء المسيح الثاني. حين يَكْمَل الجبل (رؤ٦ : ٩ – ١٢) الذى بدأ بحجر صغير (المسيح) الذى قُطِع من جبل (هو جسد البشرية) وظل ينمو حتى صار جبلاً كبيرا (إنتشرت الكنيسة فى كل العالم) . وحينئذٍ يأتى المسيح ليدين العالم .

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]**«كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.** [١٤]**فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ.**"

نبوخذ نصر رأى المسيح كصخرة قطعت بلا يد فهو ملك وثني، أما دانيال المحبوب من الله فقد رآه هنا شخصياً "**مثل ابن إنسان**" . والمسيح وجد في الهيئة كإنسان ليصبح وسيطاً بين الله والناس ليقترب الناس في المسيح من الآب. وهذا معنى **قربوه قدامه** = فبه تمت المصالحة "وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (٢كو٥: ١٨). وكلمة **قربوه** تعني قدموه ذبيحة أي تقدمة (ومنها كلمة قربان) (لا١: ٢ + ٢: ١ + ٣: ١.. الخ)

فالمسيح قُدِّم ذبيحة ليصالح الله مع الناس. وتأتى هنا كلمة **قرَّبوه** عن **إبن الإنسان** فى مشهد الدينونة ففى الآيات ٩ ، ١٠ نرى مشهد الدينونة. والمسيح إبن الإنسان سيشفع فينا يومها . وهو **مثل ابن إنسان** لأنه في حقيقته هو إبن الله وهو إبن الإنسان ولكنه بلا خطية. وحين ظهر لدانيال ظهر مع سحب السماء، فالسحب تصاحب ظهور الله في مجده (راجع حزقيال ١) . وهكذا في صعود المسيح حجبته سحابة وفي مجيئه الثاني سيأتي على السحاب من السماء، وهذا ما يحدث دائما عند ظهور مجد الله (خر٤٠: ٣٤ + ١مل٨: ١٠). وبالمقارنة مع الوحوش فهي تأتي من البحر. هو صعد ليجلس عن يمين أبيه فيعد لنا مكاناً، وفي مجيئه الثاني يأتي ليأخذنا لهذا المكان. وفيه سنوجد نحن قريبين من الله. وهذه المملكة الأبدية لم ولن تقوم مملكة أخرى بعدها. ولهذه النبوة كان المسيح يشير في رده على رئيس الكهنة في (مت٢٦:٦٤) وهكذا فهمها رئيس الكهنة لذلك قال قد جَدَّفَ.

الآيات (١٥-٢٨):- "[١٥]**«أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي. [١٦]فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ: [١٧]هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ. [١٨]أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. [١٩]حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلاً جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، [٢٠]وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. [٢١]وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ، [٢٢]حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.**

[٢٣]**«فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. [٢٤]وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. [٢٥]وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. [٢٦]فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. [٢٧]وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ. [٢٨]إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ، فَأَفْكَارِي أَفْزَعَتْنِي كَثِيرًا، وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي، وَحَفِظْتُ الأَمْرَ فِي قَلْبِي».**"

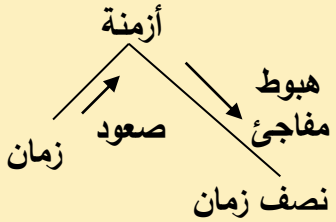

فزع دانيال مما رآه خصوصاً ما عرفه
عن الحيوان الرابع والقرن الصغير،
وسأل بخصوصهما فهو عرف وحشيتهما
وإضطهادهما **لقديسي العلي**. وكلام القرن الصغير **ضد العلي** وكان رد الملاك أن الوحوش هم **أربعة ملوك يقومون على الأرض**= فهم أرضيين وهذا القرن مع هذا الوحش وبتخطيط الشيطان سيحاولون أن يضعفوا شعب

الله بالظلم المتواصل. وفي تخطيطهم أن يفنوهم ولكن كنيسة الله باقية للأبد فهي سماوية. والقرن يظن أنه **يغير الأوقات والسنة**= أي يلغي كل شرائع الله. **زمان وأزمنة ونصف زمان** =

هي طريقة نبوية في التعبير عن فترة يراها الله في حكمته وتدبيره أنها مناسبة بمعنى ملء الزمان. ولكنها تشير لصعود مفاجئ وهبوط مفاجئ ، فالله سيسمح لهذه القوى الشيطانية أن تحارب الكنيسة لفترة ثم يأتي هو على السحاب. كل وحش من هؤلاء يمكن تسميته ضد المسيح، هذا يصعد نجمه فجأة وكما صعد فجأة سينهار فجأة.

حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ = القديم الأيام هنا هو المسيح الديان وهذه عن مجيئه الثانى.

ولكن وسط هذه الأخبار الصعبة نجد آيات معزية مثل (٧:١٨ ، ٢٢) ونجد تفسيرها في (٧:٢٦ ، ٢٧) وهي تشير للمجيء الثاني الذي به تنتهي كل الضيقات تماماً، ويملك الله للأبد. القديسون يتبررون ويملكون، والأشرار يخضعون تحت قدمى المسيح (مز ١١٠: ١) ويقول رب المجد عن من ربح مَناه "نِعِمَّا أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي ٱلْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ" (لو١٩: ١٧، ١٩). بالمجيء الأول صار لشعب الله سلاماً داخلياً ليس من هذا العالم، ولكن مازال الجسد يعاني والسبب أن الجسد مازالت تسكنه الخطية (رو٧:١٧، ١٨) لذلك فهذه الضيقات هي للتأديب، ومن يحبه الرب يؤدبه (عب١٢:٦) فلنفرح بهذه التجارب (يع١:٢) أما بعد *"التبني فداء الأجساد"* (رو٨:٢٣) ستنتهي ألام الجسد ويمسح الله كل دمعة من العيون ولا يعود هناك حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا مرض ولا موت ولا اضطهاد ولا ظلم. وسيحكم القديسين على هذا العالم (١كو٦:٢) ولكن كيف؟ القديسون سيشهدون على العالم في اليوم الأخير. حين يحاول أحد الأشرار أن يعتذر عن تقصيره وأعمال فجوره بأنه كان بشراً ضعيفاً ، يظهر هؤلاء القديسين أنه كانت لهم نفس الطبيعة ولكنهم آثروا طاعة الله على كل شئ. وفي (٢٢) **الدِّين**= أي القاضي أو هيئة المحكمة أو الديان سيبرر القديسين، بل هم سيدينون العالم من خلال المسيح رأسهم (مت١٩:٢٨). وفى (٢٧) تُعطَى المملكة لشعب قديسى العلى. ومُلك القديسين ليس ملكاً جسدياً على الأرض لكنه هو مُلك روحي فمملكة المسيح ليست من هذا العالم، ولكن هو الآن.. مُلك أولاد الله على شهواتهم وفساد طبيعتهم وإنتصاراتهم على الشيطان واغراءاته وعلى الجسد، وهو إنتصار الشهداء على الموت ومخاوفه. هي مملكة نور وحب وقداسة ونعمة وكل هذا هو عربون المجد السماوي. والقديسون سيمتلكون المملكة للأبد لأن مَلِكَهُمْ أبدي. نحن الآن نملك وعوداً بالمجد الأبدى، ولكن بعد مجئ المسيح الثانى سيكون لنا ملكا أبديا حقيقيا، وهذا معنى وعد الرب "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى .." (رؤ٣: ٢١). ونحن نملك لأننا في المسيح فنحن جسده، وهو يحتوينا في جسده فهي وحدة في جسده *"أنا حي فأنتم ستحيون"* (يو١٤:١٩). فمملكة الله هي للقديسين. نحن نملك الآن وعدا بالميرث السماوى وبعد المجئ الثانى سنملك حقيقة هذا الميراث. هنا نرى تحقيق حلم نبوخذ نصر "أَمَّا ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي ضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا" (دا٢ : ٣٥). وهذا ما هتف به الملاك السابع فى رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى "ثُمَّ بَوَّقَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ ٱلْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ" (رؤ١١: ١٥).

كلمة **الدِّين**

(ما بين الآيات ١٠ ، ٢٢ ، ٢٦)

٢٢حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ.

بحسب الترجمة الإنجليزية (NKJV) جاءت كلمة الدِّين فى الآية ٢٢ هكذا

And a **judgment** was made in favor of the saints of the Most High

كلمة **الدِّين** فى الآية ٢٢ جاءت بمعنى **حكما** أصدره الله الديان لصالح قديسيه. أى حكم الله ببرهم فى المسيح، وصاروا الشعر الأبيض ولباس الديان الأبيض كالثلج (آية٩). هؤلاء هم الذين غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف (رؤ٧: ١٤)، الذى هو إبن الإنسان الذى قربوه قدام الآب (آية١٣).

١٠نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ.... فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.

A fiery stream issued ...the **court** was seated, and the books ..

٢٤وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ ...٢٥وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ ... ٢٦فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا.

وجاءت كلمة **الدِّين** فى الآية ٢٦ هكذا

But the **court** shall be seated

أما فى الآيات ١٠ ، ٢٦ فجاءت بمعنى القضاء أى **الدينونة**، حين يجلس الله ليدين الوحش الرابع والعشرة القرون والقرن الصغير وينزع سلطانهم ويبيدهم .

*وفي (١٩) **أسنانه حديد وأظافره نحاس** = هذا يتفق مع ما قيل سابقاً أن عصر اليونان تميز بالنحاس وعصر الرومان تميز بالحديد ولكن مختلطاً بالنحاس فكانت أسلحتهم من حديد أساساً لكنها مختلطة بنحاس . وآية (٢١) أن **القرن يحارب القديسين ويغلبهم** = هي التي جعلت النبي يفزع في آية (١٥).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

نبوات هذا الإصحاح تتحدث عن المملكتين القريبتين فارس واليونان. وتشير أيضا لمجيء ملك من نسل اليونانيين سماه القرن الصغير أيضاً. وهذا القرن الصغير يكون رمزاً لضد المسيح (الوحش) الذي سيأتي في نهاية الأيام. وإبتداء من هنا عاد النبي ليكتب بالعبرية فالكلام لشعب الله. وقصد الله أن يعزي شعبه ويخبرهم عن الأيام الآتية وحتى نهاية الزمان حين تسود مملكة الله ويتطهر القدس. وبينما كانت رؤيا النبي في إصحاح (٧) في الليل وهو نائم، كانت هذه الرؤيا وهو مستيقظ لذلك تسمى الأولى رؤيا المساء لأن دانيال كان نائما على فراشه (دا٧: ١). وتسمى هذه الرؤيا (إصحاح٨) رؤيا الصباح (دا٨: ٢٦). وكانت هذه الرؤيا في شوشان وكان بها قصور ملوك الفرس، وقد يكون النبي رأي هذه الرؤيا وهو في الروح بينما مازال بالجسد في بابل.

الآيات (١-٨):- "[١]**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ بَيْلْشَاصَّرَ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيآلَ رُؤْيَا بَعْدَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِي الابْتِدَاءِ.** [٢]**فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنا فِي شُوشَانَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلاَيَةِ عِيلاَمَ، وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرِ أُولاَيَ.** [٣]**فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ وَإِذَا بِكَبْشٍ وَاقِفٍ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالقَرْنَانِ عَالِيَانِ، وَالْوَاحِدُ أَعْلَى مِنَ الآخَرِ، وَالأَعْلَى طَالِعٌ أَخِيرًا.** [٤]**رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْبًا وَشِمَالاً وَجَنُوبًا فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلاَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ، وَفَعَلَ كَمَرْضَاتِهِ وَعَظُمَ.** [٥]**وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ الْمَعْزِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الأَرْضَ، وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.** [٦]**وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ.** [٧]**وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ، فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ، فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ، وَطَرَحَهُ عَلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ.** [٨]**فَتَعَظَّمَ تَيْسُ المَعْزِ جِدًّا. وَلَمَّا اعْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ، وَطَلَعَ عِوَضًا عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٍ نَحْوَ رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ.** "

تم تمثيل مملكة مادي وفارس بكبش ذو قرنين. وكان الكبش رمزاً لهذه المملكة يضعون صورته على راياتهم. وكان ملوكهم يلبسون رؤوس كباش من ذهب كتيجان خصوصاً في حروبهم. والقرنان في الرؤيا هما مادي وفارس. وكانت فارس هي الأصغر ولكنها صارت الأكبر ولم تعد مادي تذكر فيما بعد= **والأعلى طالع أخيراً.** وكورش أصبح أشهر من الماديين بل أصبح كل ملوك هذه المملكة من الفرس. وفي (٤) كان الكبش ينطح **غرباً وشمالاً وجنوباً** = فهم في فتوحاتهم لم يتجهوا أبداً ناحية الشرق، بل وصلوا غرباً لحدود اليونان، بل حاولوا غزو اليونان نفسها وفشلوا، ووصلوا جنوباً إلى مصر وإثيوبيا (كوش) وشمالاً تجاه ليديا وأرمينيا والسكيثيين. **ولم يقف حيوان قدامه** = لم يقف ملك أمامهم. وفي (٥) تيس الماعز هو الإسكندر الأكبر **الذي أتي من المغرب**= أي من الغرب. كان يرمز للإله جوبيتر بتيس وعُثِرَ في الأثار أن التيس كان رمزاً للجيش اليوناني. **ولم يمس الأرض**= إشارة لسرعة فتوحاته، وهذه تقابل في الرؤيا السابقة الأجنحة الأربعة. ولم تجدي معه أي مقاومة لذلك

سمى = **قرن معتبر**. وللآن فالعالم يحفظ إسمه كأحد أعظم القادة، وهو هجم على الفرس بجيش قوامه ٣٠ألف جندي و٥٠٠٠حصان، وهاجمهم بسرعة قبل أن تكتشف مخابرات فارس عددهم القليل. **وركض إليه بشدة قوته** = فهو ضرب ملك الفرس داريوس قدمانوس بعنف بالرغم من أن جيش الفرس كان أكثر عدداً، لكن مهارة اليونان أفضل. ونجد هنا ٣ تعبيرات **ضرب الكبش، كسر قرنيه، طرحه على الأرض وداسه**= وهناك رأي بأن هذه تشير لثلاث معارك دارت بين اليونان والفرس، وكان النصر فيها لليونان وهي جرانيكوس وأبسوس وأربيلا وبها تسيد الإسكندر تماماً وقتل في المعركة الأخيرة ٦٠٠.٠٠٠ رجل فكسر قرني الكبش وكان الإسكندر حين بدأ معاركه في عمر يناهز العشرين عاماً وهزم داريوس وعمره ٢٦عاماً، ومات وعمره ٣٢ أو ٣٣ عاما في عز مجده، ويقال من إفراطه في الشراب. ولم يترك إبناً يرثه فإمتلك قادته الأربعة مملكته= **أربعة قرون معتبرة** (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر) . ومن كثرة ما كان للإسكندر فحين وزعوا أملاكه على قادته الأربعة أصبح لكل واحد منهم أملاكاً كثيرة. فتوزعت المملكة على **رياح السماء الأربع**= أي في كل أنحاء العالم وهناك قصة سجلها المؤرخ يوسيفوس بخصوص هذه النبوة ، فبعد أن سقطت صور وفلسطين في يد الإسكندر بلغت أخبار فتوحاته يدوع رئيس كهنة اليهود فخاف حين علم أن الإسكندر في طريقه إلى أورشليم، وصلى طالباً سلامة بلاده ، فأوحى له الله أن يقابل الإسكندر بملابسه الكهنوتية كاملة هو ومعه كهنته من ورائه أما الشعب فيلبسون ملابس بيضاء. وهكذا كان ، فحين رأي الإسكندر هذا المنظر ذهب ليسجد لرئيس الكهنة، ولما سأله قادته عن سبب ذلك قال أنه رأي ذلك المنظر نفسه قبل أن يخرج من مقدونية في حُلْمْ، وأن رجلاً في الحلم له نفس شكل رئيس الكهنة وعلى رأسه العمامة مع الصفيحة الذهبية المنقوش عليها "قدسٌ للرب" قد تنبأ له بالإنتصارات في آسيا (وكان هذا في الحلم).

وبعد اللقاء العجيب للإسكندر برئيس الكهنة، قاد يدوع الإسكندر فقدم ذبيحة لإله إسرائيل، وأراه نبوات دانيال بخصوصه التي ذكر فيها أنه سيدمر الفرس وكان هذا مما شجعه في هجومه على داريوس. بل بعد ذلك وضع اليهود تحت حمايته هم وديانتهم ووعد بأن يكون شفوقاً على كل يهودي يلقاه في فارس، وتكريماً للإسكندر سمَّى الكهنة أولادهم المولودين في هذه السنة بإسمه. ولاحظ أن هذه النبوة كتبت قبل أن تتحقق بحوالي ٢٠٠ سنة ، بل قبل قيام دولة الفرس أصلاً = **في السنة الثالثة من ملك بيلشاصر**.

الآيات (٩-١٤):- " **[٩]وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ، وَعَظُمَ جِدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي. [١٠]وَتَعَظَّمَ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَطَرَحَ بَعْضًا مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. [١١]وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ، وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ، وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. [١٢]وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ. [١٣]فَسَمِعْتُ قُدُّوسًا وَاحِدًا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلاَنٍ الْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟» [١٤]فَقَالَ لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ».**"

هذا القرن الصغير يشير لملك من نسل السلوكيين وهو أنطيوخس إبيفانيوس أي اللامع، ولكن اليهود تلاعباً بالألفاظ أطلقوا عليه إبيمانس أي المجنون. وهو قرن صغير لأن بدايته كانت ضعيفة جداً وحقيرة فكان مسجوناً

كرهينة في روما، ولكنه تمكن من الهرب. (سجنه الرومان فى روما وهو إبن الملك اليونانى الذى كان يحاربهم، حتى يضمنوا عدم هجوم الجيش اليونانى عليهم). واستولى على المملكة في حياة أخيه الأكبر. ثم تقوى حتى وصل لأن ضرب مصر مملكة **الجنوب** القوية وفارس وأرمينيا **شرقاً**. والنبوة تشرح الأضرار التي لحقت بشعب اليهود منه، وسميت أورشليم هنا **فخر الأراضي**= ففيها سيولد المسيح، وفي زمن أنطيوخس كان فيها هيكل الله. وهو دخل الهيكل وأخذ كل كنوز بيت الرب والمنارة الذهب والمائدة ومذبح المحرقة وأقام مذابح للأوثان في كل مكان. وكان يقتل بوحشية من لا يأكل لحم الخنزير وقتل مرة ١٠٠٠٠٠ يهودى (٢مك٦:٧) . وهو تعظم وتكبر على الله نفسه وحرم رئيس الكهنة أونيا من وظيفته وخدمته. فصار مثل فرعون الذي قال *"من هو الله"* ؟ ولاحظ أن من يضطهد أولاد الله يضطهد الله نفسه "شاول شاول لماذا تضطهدنى" (أع٩: ٤). وهو **أبطل المحرقة الدائمة**= أي الذبيحة المسائية والذبيحة الصباحية. وهو غالباً منع كل الذبائح لله. ولكنه يذكر المحرقة الدائمة بمعنى إبطال العبادة فهذه أهمها لأنها تمثل العبادة المنتظمة التي تربط الشعب بالله. وهو دنَّسَ الهيكل بجعله هيكلاً لجوبيتر أوليمبوس ووضع فيه تمثالاً له. بل هو قَدَّم خنزير (وهو نجس عند اليهود) على المذبح. **معصية الخراب** = المعصية ينتج عنها دائما خراب. فمعصية اليهود لله نتج عنها كل هذا الخراب على يد أنطيوخس، وهذا سيتكرر فى نهاية العالم. فهذه النجاسة التى يحيا فيها العالم الآن لابد وسيأتى بسببها خراب.

***المحرقة الدائمة** عبارة عن حمل يقدم ذبيحة محرقة كل مساء، وحمل آخر يقدم كل صباح. وبعد تقديم الحمل يرفع البخور على مذبح البخور. وتقدمة المساء ترمز لصليب المسيح، وتقدمة الصباح ترمز للإفخارستيا الآن فى كنيستنا. راجع تفسير (عد٢٨: ١-٨).

وهو حارب **جند السماوات**= أي شعب الله، فشعب الله هم مملكة السماء. أو هم الكهنة واللاويين. **والنجوم** = أي اللامعين من الكهنة فهو جعلهم إما يسجدون لآلهته أو يقتلهم. وهو هدم كثيراً من الهيكل وخربه ، وهو **طرح الحق**= أي طرح كتاب الناموس ومزَّقه وأحرقه في محاولة لجعل الشعب ينساه تماماً. والمعنى الأشمل لقوله و**طرح الحق**، أن الباطل صار هو السائد، وإختفى الحق من أمام عيون الغالبية من الناس. ولنلاحظ أنه كان له هذه القوة لأن الله سمح له بذلك، فالشعب كان قد أغاظ الله جداً، هم وكهنتهم أيضاً (ملا١:٧ ، ٨ + ٢:١ ، ٨) ولذلك أرسل الله أنطيوخس ليمنع ذبائحهم، فالله يحرم الناس من بركاته التي لا يقدرونها . **ورئيس الجند** = رئيس شعب الله. وأنطيوخس هذا يسمى الوحش الأول فهو رمز لوحش ثان سيظهر مثله في الأيام الأخيرة وسيخرب العالم. وقد حَدَّدَ الله المدة التي سيحدث فيها الإضطهاد فهم في هذه الفترة سيكونون بلا أنبياء. وحدد المدَّة بأنها **٢٣٠٠ صباح ومساء** = فهذا هو الأسلوب العبري في التعبير عن اليوم الكامل، وكان اليوم يبدأ من غروب الشمس. وهذه المدة تساوي ٦ سنين + ٣ شهور+ ١٨ يوما. وهى نفس المدة من يوم دنَّس الأمم اليونانيين الهيكل حتى تطهر بواسطة منيلاوس رئيس الكهنة في زمان المكابيين. والله يحسب مدة ضيقة شعبه فهو *"في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم"* (إش٦٣ : ٩). وهو هنا يظهر لهم أنه سيريهم أياماً سعيدة بعد تطهير الهيكل مما يحمل أخباراً معزية لهم. وهذه القصة نجدها في سفر المكابيين بالتفصيل. وفي آية (١٣) الملاك يُسَمى **قدوس**. والملاك هنا يظهر اهتمامه بشعب الله. ويسأل **إلى متى** هذه الضيقات، فهو

خاف من إرتداد الشعب لو زادت مدة الضيقة، وهو سأل دون حتى أن يسأل دانيال نفسه ونضيف قول السيد المسيح عن السمائيين، بأنه *"يصير فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب"* فنفهم أنهم يفرحون لأفراحنا وتوبتنا وخلاصنا بل هم يستقبلون من ينتقل (قصة لعازر والغني) . وبمعرفتنا أنهم يكلمون الله ويصلون دائماً، أفلا يثبت هذا شفاعتهم عنا.

ملحوظة: بعد أن طهر الشعب الهيكل أخذوا يحتفلون بهذه المناسبة بعيد جديد أسموه عيد التجديد، ونجد أن المسيح احتفل به أيضا، إذ ذهب المسيح إلى الهيكل فى ذلك اليوم (يو١٠:٢٢). وكانت المدة التي إستمر فيها الهيكل نجساً تمتد من سنة١٧١- سنة١٦٥ ق.م. وكان الملاك في آية (١٣) يكلم **فلان المتكلم** = فمن هو فلان هذا؟ غالباً هو المسيح كلمة الله الذي لم يكن أحد قد عرف اسمه. والملاك يسأل المسيح، فالمسيح وحده هو الذي يعلم كل شئ. وحتى وقت هذه الرؤيا لم يكن للمسيح اسم فهو لم يكن قد تجسد *"لماذا تسأل عن اسمي وهو عجيب"* (قض١٣:١٨). الإسم يُكَنَّى به عند اليهود على قدرات وشخصية الشخص، وإسم الله عجيب فهو فى تجسده وفى فدائه وكل ما عمله كان عجيبا.

الآيات (١٥-٢٧):- "١٥وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلَ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ الْمَعْنَى، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَاقِفٍ قُبَالَتِي. ١٦وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ بَيْنَ أُولاَيَ، فَنَادَى وَقَالَ: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَهِّمْ هذَا الرَّجُلَ الرُّؤْيَا». ١٧فَجَاءَ إِلَى حَيْثُ وَقَفْتُ، وَلَمَّا جَاءَ خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي. فَقَالَ لِي: «افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا لِوَقْتِ الْمُنْتَهَى». ١٨وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي. ١٩وَقَالَ: «هأَنَذَا أُعَرِّفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ. لأَنَّ لِمِيعَادِ الانْتِهَاءِ. ٢٠أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. ٢١وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. ٢٢وَإِذِ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ الأُمَّةِ، وَلكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ. ٢٣وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيَلِ. ٢٤وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقِدِّيسِينَ. ٢٥وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الاطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلاَ يَدٍ يَنْكَسِرُ. ٢٦فَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ الَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ. أَمَّا أَنْتَ فَاكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». ٢٧وَأَنَا دَانِيآلَ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحَيِّرًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلاَ فَاهِمَ."

في (١٥) دانيال طلب المعنى في صلاته والله لم يرفض طلبه. **وإذا بشبه إنسان**= هذا هو المسيح لأنه يعطي أوامر للملاك جبرائيل ليشرح لدانيال. ودليل أنه المسيح أنه خاف وخَرَّ على وجهه (١٧) . **والرؤيا لوقت المنتهى** = أي حينما ينتهي تدبير الله الخاص بكل هذا. ولكنك يا دانيال لن تعرفه الآن ولكن سَجِّلْهُ للأجيال القادمة. **مسبخا** = فى الإنجليزية deep sleep = النوم العميق ، وهذا ربما يكون راجعا لخوفه من الرؤيا أو عدم إحتماله لها . في (٢٦) قوله أن الرؤيا **إلى أيام كثيرة** بالإضافة لقوله **لوقت المنتهى** توحي بأن هذا القرن الصغير يشير لضد المسيح الذي سيظهر في الأيام الأخيرة ويضطهد شعب الله *"ويجلس نفسه في هيكل الله*

مظهراً نفسه أنه إله" (٢تس٢:٣ ، ٤) وهذه نفهمها بأنه سيعطل الصلاة بالكنائس . وفى هذا نجد أن أنطيوخس إبيفانيوس يرمز لضد المسيح، فأنطيوخس أبطل المحرقة الدائمة أى أوقف العبادة فى الهيكل .

وبالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس فكما شرح الملاك لدانيال أنه سيأتي في نهاية مملكة اليونان حين يملأ اليهود كأس معاصيهم ويكونون مستحقين لهذا الخراب، ويكون هذا الملك قضيب تأديب لهم. **وتعظم قوته ولكن ليس بقوته** = بل بقوة الشيطان وهذا ما يجعلنا نطبقه على ضد المسيح (رؤ١٣:٢) *"وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما"*. فالتنين هو إسم من أسماء الشيطان .

أنه لميعاد السخط = أي بسبب سخط الله على اليهود سمح بهذا ضدهم. وفي (٢٣) يسميه **فاهم الحيل** فهو ماكر جداً. **وجافي الوجه** = أي قاسياً جداً. وكان يُحكي عن أنطيوخس أبيفانيوس هذا أنه كان ماكراً جداً ودموياً. وهكذا سيكون ضد المسيح (رؤ١٣:١٥) فهو بمكره سيجعل صورة الوحش تتكلم ، ومن دمويته يجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون . وهذا نفس ما قاله السيد المسيح عن ضيق هذه الأيام الأخيرة *"لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد"* (مت٢٤ : ٢٢) . وكلاهما (أنطيوخس إبيفانيوس وضد المسيح) **يهلك عجباً** (آية٢٤) = فهو سيهلك الناس الأقوياء ولن يقف في وجهه أحد. ويبيد العظماء **وشعب القديسين** = فهو له سلطان على الجسد ولكن ليس على الروح. وقوته قائمة على الخداع فأنطيوخس مثلاً بغشه وبمعاهداته الكاذبة دَمَّر الكثير في الحروب. وهو عقد معاهدات غاشة ليَطمإن له خصومه ثم يغدر بهم = **في الإطمئنان يهلك كثيرين**. وبهذا يضمن أن يخضع الكل له. ولنجاحه يتصور أنه يستطيع أن يقف في وجه رئيس الرؤساء نفسه أي الله وهيكله .

وبلا يد ينكسر= فالله هو الذي يهلكه ويميته. وأنطيوخس لم يمت في حرب أو إغتيال بل هو وقع في يدي الله الحي الذي أباده بنفخة فمه. وهذا حدث كما يلي: فهو سمع أن اليهود نزعوا صورة جوبيتر أوليمبوس من الهيكل بقيادة المكابيين حيث وضعها هو، فهاج جداً على اليهود وأقسم أن يجعل أورشليم مقبرة عامة وعزم على التوجه فوراً لأورشليم. ولكن بعد أن تفوه بهذه الكلمات الوقحة إبتلاه الرب بضربة عديمة الشفاء في بطنه وتوالد الدود في بطنه بسرعة كبيرة حتى أن أجزاء من لحمه صارت تتساقط ولم يكن أحد يستطيع أن يقترب منه من رائحة نتانته. وطالت مدة معاناته من هذا المرض. ووعد أنه لو شفي من مرضه لما عاد لإضطهاد اليهود ، والله لم يشفه ، فالله يعلم أنه لو شفاه لكان قد عاد لقسوته ، ولكان استمر في تعذيب شعب الله. ولكن حين يأس من الشفاء استدعى أصدقائه واعترف أمامهم أن السبب في ألامه هذه هو إضطهاده لليهود وتدنيسه للهيكل، وكتب خطابات لليهود يعدهم فيها أنه لو شفى سيسمح لهم بممارسة شعائرهم بحرية. وحينما زاد عليه المرض ولم يعد يستطيع احتمال رائحته إعترف قائلاً " أنه من المناسب أن يخضع الإنسان لله، فالإنسان يموت ، وعليه أن لا يتحدى الله" ومات بائساً في أرض غريبة على جبال باكاتا قرب بابل حوالي سنة ١٦٠ق.م.

الرؤيا هي حق = أي بالرغم من غرابتها فى أن الله يعطى نبوة بأن الهيكل سيدنسه هذا القرن الصغير. إلا أنها حق وستحدث وأن الله سيحتمل تدنيس مقادسه هذه المدة لأنه مزمع أن يؤدب شعبه بما سوف يحدث.

رؤيا المســاء = دا٧ وفيها نرى الوحوش والقرن الصغير يأكلون ويسحقون الباقين. وكبرياء هؤلاء الذين تكلموا حتى ضد الله. ولكننا نرى أن هناك يوم للدينونة. وهذا هو حال العالم الذى نحيا فيه. المساء هنا إشارة لسيادة الشر فى هذا العالم "الذى وضع كله فى الشرير" (١يو٥: ١٩). هذا العالم الذى تحكمه وحوش دموية (دا٧).

رؤيا الصباح = دا٨ وفيها نرى نهاية كل وحش إضطهد شعب الله، ونرى إنكسار الأشرار ونهاية النجاسة وتطهير الهيكل. لذلك نجد دانيال يتحول فى هذا الإصحاح ويكتب بالعبرية فهذه رسالة تعزية لشعب الله فى كل زمان ومكان = أن للظلم نهاية ومملكة الله ستسود والقدس يتطهر. ولكن نرى فى هذه الآيات إشارة لشعب الله فى مملكة الله التى لا يدخلها شئ دنس فى صباح الأبدية السعيد (رؤ٢١: ٢٧) وهو صباح دائم بلا مساء.

وكان على دانيال أن يكتم الرؤيا حتى لا يغتاظ الفرس بسببها، الذين كانوا سيستولون على بابل وقد يمتنعون بسببها عن تحرير اليهود. فالنبوة تشير لإنكسار الفرس أمام اليونان .

أَمَّا أَنْتَ فَاكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا إلى أيام كثيرة = النبوات تكتب بطريقة عجيبة لتصلح أن تطبق عدة مرات. فهذه النبوة تتنبأ عن أنطيوخس إبيفانيوس آخر ملوك اليونانيين الذين حكموا اليهود. وهذه تحققت بعد ٣٠٠ سنة. فالله لا يريد كشف كل شئ وإلا تعطلت خططه. وبالذات حتى لا تثير هذه النبوة الفرس. ولكن هذه النبوة كانت تشير أيضا لضد المسيح الذى سيظهر بعد ألاف السنين = **أَمَّا أَنْتَ فَاكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا إلى أيام كثيرة.**

وبالرغم من ضعفه قام وباشر عمله = علينا إذاً أن نمارس أعمالنا بأمانة حتى آخر يوم في حياتنا، ملتصقين بالله وخائفين الله.

ملاحظات:

١. **مكان الرؤيا** = كانت في شوشن المعروفة عند اليونان باسم سوسا. وتسمى في سفر نحميا ودانيال شوشن القصر لأن فيها قصور ملوك الفرس، وفيها جرت أحداث سفر إستير. وموضع هذه المدينة بين نهري الكرخي وأولاي وهما فرعا نهر واحد يتشعب على بعد ٢٠ ميل من شوشن، ولهذا يصح قول دانيال أنه كان عند نهر أولاي (آية ٢)، وقوله أيضا بين أولاي (آية١٦).

٢. **نبوة الـ٢٣٠٠ يوم** = كما رأينا قبلاً فقد تحققت النبوة حرفياً، فكانت المدة بين تنجيس الهيكل بواسطة أنطيوخس إبيفانيوس وتطهيره أيام المكابيين ٢٣٠٠ يوماً تماماً. ولقد ظن البعض أنه يمكن تطبيقها على المستقبل بحساب اليوم = سنة (كما سنرى في نبوة السبعين أسبوعاً دا٩) ويسمون هذه الأيام أياماً نبوية فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة وذلك حتى يتطهر القدس ولكن :-

[١] متى تبدأ هذه الـ ٢٣٠٠ سنة ؟ هنا يختلف المفسرون . وعلينا بتواضع أن نقول مع دانيال **كنت متحيراً من الرؤيا ولا فاهم** = فالنبوات لا يصح أن تكون واضحة تماماً، بل هي تتضح قرب أو بعد تتميمها.

[٢] قول الرب هنا واضح أنها ٢٣٠٠ صباح ومساء، إذاً هي أيام وليست سنيناً مثل (دا٩). فالتعبير اليهودى عن اليوم هو صباح ومساء .

[٣] قال البعض أنها تبدأ يوم دخول الإسكندر الأكبر إلى أورشليم سنة ٣٣٣ ق.م. وهذا خطأ بكل المقاييس . فلقد رأينا ما حدث من الإسكندر وسجوده لرئيس الكهنة ، بل أنه فرض حمايته على اليهود ، فكيف تنجس القدس عند دخول الإسكندر إلى أورشليم ؟! . وألم يلاحظ من يقول هذا أن البابليين قد دنسوا الهيكل وحطموه تماما سنة ٥٨٦ ق.م. ، وألم يكن من الأوقع أن يعتبروا أن البداية هى سنة ١٦٧ ق.م. يوم قدَّم أنطيوخس خنزيرة على مذبح الله !

*كانت رؤيا هذا الإصحاح عند نهر أولاي ولاحظ أن بابل وفارس إشتهرتا بنظام مائي عجيب وشق القنوات للزراعة ، وهذا ما جعل إرمياء يقول عن بابل *"الجالسة على مياه كثيرة"* (إر ٥١ : ١٣). وقد أتى عليها الفرس لغناها (إر٥٠: ٤١ + ٥١: ١٤). والفرس هم أيضاً اشتهروا بنظام للقنوات والأنهار لزيادة غناهم. وبسبب غناهم أتى عليهم الإسكندر. لذلك رأي دانيال رؤيته بجانب النهر سبب خيرهم وغناهم ، وهذا سيأتي عليهم بالخراب والسلب على أيدي اليونانيين. وكان نهر أولاي أضخم هذه القنوات بعرض ١٠٠متر تقريباً. وكانت هذه الأنهار والقنوات تستعمل أيضاً في المواصلات والتجارة وهذا مما زاد في غناهم. وكانت قوة الفرس في غناهم وثرواتهم. وحيث أن هذا الإصحاح يشير للفرس كقوة عالمية تؤثر في مجرى الأحداث فمكان الرؤيا يشير لسبب قوتهم أيضاً.

أنطيوخس إبيفانيوس رمز لضد المسيح

الآيات ١١-١٢:- "**وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ، وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ، وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ**" = هذه الآيات يتم تفسيرها مرتين، الأولى على أنطيوخس إبيفانيوس، والثانية على ضد المسيح. ورأينا فيما سبق تطبيقها على أنطيوخس.

أما تطبيقها على ضد المسيح فشرحه القديس بولس الرسول "لَا يَأْتِي (*المسيح فى مجيئه الثانى*) إِنْ لَمْ يَأْتِ ٱلِٱرْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ ٱلْخَطِيَّةِ (*ضد المسيح*)، ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ، ٱلْمُقَاوِمُ وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ كَإِلَهٍ (*يأخذ الكنائس*)، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس٢: ٣-٤).

وهو **سيبطل المحرقة الدائمة** = هذه بالنسبة لنا كمسيحيين هى سر الإفخارستيا. وهذا الأثيم سيبطل الصلاة فى الكنائس ويبدو أيضا أنه سيكون هناك جنود لمنع تقديم السر = **جُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ** = يكلف ضد المسيح جنوده بمنع الصلوات فى الكنائس.

وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ = وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا.

أما من ناحية قتل شعب الله، فكما قتل أنطيوخس إبيفانيوس مئات الألاف من شعب اليهود هكذا قيل عن ضد المسيح "وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ١٣: ٧) + "وَيَجْعَلَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ ٱلْوَحْشِ يُقْتَلُونَ" (رؤ١٣: ١٥). + "وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ ٱلْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ ٱلْأَيَّامُ" (مت٢٤: ٢٢).

الآية١٣:- **إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، ومعصية الخراب** = الملاك إنزعج من أجل تعطيل العبادة (*صلوات الكنائس*). وسأل إلى متى؟ وكانت الإجابة فى (١٤). ما نفهمه من ذلك تعطيل الصلوات والشعائر الدينية والقداسات، وكنتيجة للفساد العالمى الذى إنتشر بسرعة كبيرة، نفهم أن الله القدوس لا يمكن أن يسكت على كل هذا الشر وسيأتى بسبب هذا الشر خراب كبير transgression of desolation.

الآية١٤:- **أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ** = هذه قد تعنى بالنسبة لنهاية الأيام = نهاية الشر، وهلاك الشيطان ومن تبعه وضد المسيح ونهاية الخطية. حينها يسود المسيح على شعبه بالحب ويبررهم، ويُخْضِع أعداءه تحت موطئ قدميه. وبعد الـ٢٣٠٠ يوم يتطهر القدس، هكذا بعد مدة ٢٣٠٠ يوم (*ربما من بدأ ظهور ضد المسيح*) ينتهى العالم ويبدأ اليوم الثامن، يوم الأبدية، يوم الفرح الأبدى والمجد الأبدى. وكان رمزه عيد التجديد عند اليهود الذى فيه ذهب المسيح للهيكل (يو١٠: ٢٢). أما بالنسبة للأبدية ففى هذا اليوم يحدث التجديد الكلى لنا ونحصل على الجسد الممجد (فداء الأجساد رو٨: ٢٣).

الله بهذه الرؤيا يظهر لشعبه (اليهود وقتئذٍ) أنه سيريهم أياما سعيدة بعد السبى، وهكذا يظهر لنا نحن شعبه أنه سيدخلنا المجد بعد نهاية هذا العالم الذى وضع فى الشرير (١يو٥: ١٩) حين نتطهر ونتبرأ تماما.

نهاية أنطيوخس إبيفانيوس ونهاية ضد المسيح:- عن أنطيوخس يقول الله وَبِلاَ يَدٍ يَنْكَسِرُ، وعن ضد المسيح يقول "وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِٱلسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِٱلسَّيْفِ" (رؤ١٣: ١٠). ويقول الوحى فى سفر زكريا "ذراعه تيبس، وعينه اليمنى تكل كلولا" (زك١١: ١٧).

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

نجد هنا صلاة دانيال من أجل خلاص اليهود وعودتهم لبلادهم. وفيها يعترف بخطاياهم واستحقاقهم لكل هذه المآسي ولكن يطلب مراحم الله (١-١٩) ثم نجد إجابة فورية من الملاك لصلاته، وفيها يعلنه أن خلاصهم من السبي لهو سريع جداً (٢٠-٢٣). ثم أخبره بخلاص العالم كله بفداء يسوع المسيح، وأن خلاصهم من السبي لهو رمز للخلاص الذي بالمسيح. وأخبره بنوع هذا الفداء وتوقيته (٢٤-٢٧). وهذه هي أوضح نبوات العهد القديم وأكثرها إشراقاً عن المسيح.

الآيات (١-٣):- " **[1]فِي السَّنَةِ الأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ الْمَادِيِّينَ الَّذِي مُلِّكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، [2]فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيآلَ فَهِمْتُ مِنَ الْكُتُبِ عَدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ. [3]فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ.** "

انتهي الإصحاح السابق ونحن نجد دانيال يعمل عمله في قصر الملك. ولكن دانيال كان له عملاً آخر مقدس، فهو مهتم بشعبه ويصلي لأجلهم وبالرغم من أهمية مركزه فهو كرئيس للوزراء، لكنه يجد وقتاً للصلاة ولم يتحجج بمركزه ولا بمشاغله ولا بسنه. وهناك نقطة أخرى فهو كان يمكنه أن يقول "إذا كان قصد الله إسترجاع شعبه فإنه لابد أن يتمم قصده بغض النظر عن صلاتي، وما حاجتي أن أشغل نفسي بهذه القضية" غير أنه كان يدرك أن الله قبل بدئه بالعمل، يبدأ بإنهاض نفوس شعبه ليردهم عن ضلالهم ويسترجعهم لنفسه بالتوبة فتكون البركة نتيجة لوصولهم إلى درجة روحية تسمح بذلك. وهذا يشبه تماما قول الرب "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده" (مت٩: ٣٧-٣٨). إذاً الله يعلم أن الفعلة قليلون، لكن هل نريد نحن فعلة؟ لو كنا نريد فعلا ونهتم بذلك لكنا نطلب بلجاجة فى الصلاة وهو يرسل.

وكان سفر إرمياء ونبواته عن مدة السبي هو مرجع دانيال لمعرفته موضوع الـ ٧٠ سنة (إر٢٥: ١١ + ٢٩: ١٠) وحسبها دانيال من يوم سبيه وكان هذا سنة ٦٠٦ ق.م. ، وكان الوعد في إرمياء "سأفتقدكم وأحسن إليكم بعد تمام السبعين سنة" . وهو صدَّق هذه النبوات وبدأ يطالب الله بتنفيذها **فوجهت وجهي إلى الله** = هذا يعبر عن ثباته في الطلب واهتمامه به ليس خلال الصلوات فقط بل حتى في أثناء إنشغاله في عمله. فهو كل اليوم كان رافعاً قلبه لله.

وواضح أن الله كشف لدانيال عن هذا الميعاد بسبب إنشغاله بما جاء في الكتاب المقدس. فعلينا أن ننشغل به ونصادقه ففيه نبوات كثيرة سوف تتكشف في حينها حين يأذن الله بذلك، لكن علينا فقط أن نوجه وجهنا إلى الله ونقرأ يومياً وننشغل بما نقرأ ونطلب من الله الفهم. ولم يكن دانيال مصلياً فقط بل متذللاً بصوم في مسوح ورماد.

الآيات (٤-١٩):- "٤وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. ٥أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَعَمِلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَحِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. ٦وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ. ٧لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرُّ، أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا. ٨يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمُلُوكِنَا، لِرُؤَسَائِنَا وَلآبَائِنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٩لِلرَّبِّ إِلهِنَا الْمَرَاحِمُ وَالْمَغْفِرَةُ، لأَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ. ١٠وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. ١١وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. ١٢وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ١٣كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. ١٤فَسَهِرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. ١٥وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلهُنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمِلْنَا شَرًّا. ١٦يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ، إِذْ لِخَطَايَانَا وَلآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. ١٧فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. ١٨أَمِلْ أُذُنَكَ يَا إِلهِي وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خِرَبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لاَ لأَجْلِ بِرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. ١٩يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لاَ تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلهِي، لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ»."

نجد هنا صلاة دانيال ولاحظ فيها الاعتراف بالخطية. وهذا ما نكرره في صلوات الأجبية في المزمور الخمسون. وهو إعترف بخطاياه وخطايا الشعب. ليس ليلقي الذنب على الشعب ويبرر نفسه وإلا لما قال **أخطأنا وأثمنا وعملنا الشر**، لكنه يعترف بأن الله بار وعادل وهو لم يظلم شعبه، وهذا واضح في آية(٧) **لك يا سيد البر** . وهو يشعر أنهم لا يستحقون سوى هذا، إنما لا يطلب سوى مراحم الله (١٦) . وهو أيضاً يعطي المجد لله فالله في عهد مع شعبه (٤ ، ١٥) ، إذا التزموا بالوصية تفيض عليهم بركاته، وإذا لم يلتزموا بها يتألمون. ولكن الله لا يعطينا بحسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، لذلك تكرر الكنيسة كلمة إرحمنا.. كيريي ليسون.. يا رب أرحم .

ويضاف عنصر آخر لصلاة دانيال وهو اللجاجة **يا سيد أغفر يا سيد إصفح وإصنع** وصلاة مثل هذه لا يرفضها الله.

فَسَكَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ = **الحلف** تأتى بمعنى اللعنة لأنها هى حلف بتوجيه ضربات للمعاندين.

بركات صلاة دانيال:

١. ظهور المسيح له أكثر من مرة بل أن دانيال هو الذي أطلق اسم إبن الإنسان على المسيح وهو رآه في مجده على السحاب، وحدد موعد مجيئه الأول.
٢. صار دانيال صديقاً للملائكة جبرائيل وميخائيل وأسمته الملائكة " الرجل المحبوب".
٣. أعطاه الله نعمة أمام ملوك قساة القلوب سواء في بابل أو في فارس.
٤. في وسط شرور هذه الممالك حفظه الله في طهارة وقداسة.
٥. أعطاه الله حكمة غير عادية فكشف له الأحلام ورأى المستقبل حتى نهاية الأيام.
٦. سد الله أمامه أفواه الأسود.

قال أحد الأباء " من يعرف أن يصلي حسناً يعرف أن يعيش حسناً".

الآيات (٢٠-٢٣):- "٢٠**وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيَّتِي وَخَطِيَّةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِي عَنْ جَبَلِ قُدْسِ إِلهِي،** ٢١**وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدُ بِالصَّلاَةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الابْتِدَاءِ مُطَارًا وَاغِفًا لَمَسَنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ.** ٢٢**وَفَهَّمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: «يَا دَانِيآلُ، إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ.** ٢٣**فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لأُخْبِرَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلاَمَ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا.** "

هو كان يصلي ويتضرع عن شعبه وعن أورشليم = **جبل قدس إلهي** ويعترف بخطيته وخطية شعبه نيابة عنهم= **خطيتي وخطية شعبي** (إن كان دانيال البار المحبوب (حز١٤:١٤+ دا ٩:٢٣ يعترف بخطيته ويتضرع فماذا نفعل نحن، فلنردد ما علمنا الرب إياه "إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون" لو١٧: ١٠) وما أجمل أن نصلي لإخوتنا ونهتم بالآخرين ونصلي لأجل الكنيسة. وإذا تعلم كل واحد في الكنيسة أن لا يلاحظ السلبيات الموجودة ، وإن لاحظها يصلي حتى يرفعها الله عوضاً عن الإدانة وإلقاء اللوم على الآخرين، لإمتلأت الكنيسة بالروح القدس، وإنعدمت السلبيات. لكن يبدو أن الطريق الأسهل هو ان ألقي اللوم على الآخرين ولا أعترف بأنني أنا أيضا مخطئ. أما دانيال فمن أجل صلاته جاء له الملاك ويسميه **إذا بالرجل جبرائيل**= فهو إعتاد أن يراه لذلك عرفه فوراً (دا٨: ١٦). **مطاراً واغفاً** = أي طائراً برشاقة وسرعة. **ولمسني** = لينبهه إلى خطورة الموضوع الذي سيحدثه عنه. **عند وقت تقدمة المساء** = كانت تقدمة المساء إحدى تقدمتين يوميتين فهناك ذبيحة صباحية وهناك ذبيحة مسائية. وكان دانيال في ذلك الحين مسبياً لمدة ٧٠ سنة لم يري فيها تقدمة في الهيكل، لكن قلبه كان متعلقاً بالهيكل والعبادة. والله هنا يرفع قلبه لما هو أهم أي الخلاص بالمسيح. وربما كان دانيال في صلاته في هذه اللحظة وهو يفكر في أورشليم المحترقة بالنار والمخربة والمتهدمة يشتاق أن يراها وقد عاد لها المجد وعادت الذبائح تقدم في هيكلها (فأورشليم المحترقة أقرب إلى قلب دانيال من بابل وفارس وهم في مجدهم). ولإنشغال قلبه بمجد الله ومجد أورشليم ظهر له الملاك ليفهمه أن مجد الله الحقيقي ليس في الذبائح الحيوانية ، ولكن في المسيح ذبيحة المساء الحقيقية وبه ستبطل الذبائح الحيوانية. ونلاحظ أن المسيح أسلم

الروح وقت المساء علي الصليب. والمسيح قدم نفسه ذبيحة في مساء هذا العالم. والرد الآتي هو أوضح نبوات العهد القديم عن المسيح. فالإصحاح السابع كلمنا عن مملكة المسيح إبن الإنسان الذى قربوه أمام الله أى قُدِّم ذبيحة كفارة عنا ليكون شفيعنا يوم الدينونة . والإصحاح الثاني كلمنا عن الصخرة التي تقطع بغير يدين. وهذا الإصحاح يكلمنا عن ميعاد قطع هذه الصخرة أي ميعاد ولادة المسيح وميعاد صلبه أيضاً، وعمله الكفارى. وعلينا أن لا ننتظر ملاكاً كلما وقفنا لنصلي لكن علينا أن نثق بإيمان في استجابة الله لنا. ولاحظ قول الملاك **في ابتداء تضرعاتك** = هذا زمن رد الله في بدء الصلاة. إذاً فالله لم يستجب للكلمات التي قالها دانيال بل لقلبه المشتاق وخشوعه أمامه. واستجابة الله كانت سريعة، فالملاك جاء **مطاراً واغفاً**. وكلمة **واغفاً** تعني أنه يطير بسرعة لتنفيذ أوامر الله (حزقيال ١) . ولماذا يخبره الله بأسراره؟ هو سبق وأخبره بالألام التي ستقع علي الشعب علي يدي أنطيوخس، وهذه الألام هي نبوة ورمز عن ألام الكنيسة علي يد ضد المسيح في أواخر الأيام. وها هو يخبره بما هو أعظم، أي بمجيء المسيح، وهذا لأنه **محبوب** = فالله أظهر ليوحنا أسراره في الرؤيا فهو التلميذ المحبوب. حقاً إن الحب يفتح قلب الله ويجعله يكشف أسراره.. *"هل أخفي عن عبدي إبراهيم ما أنا فاعله"*.

الآيات (٢٤-٢٧) :- "[٢٤]**سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. [٢٥]فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. [٢٦]وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا. [٢٧]وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ».**"

رؤيا السبعين أسبوعاً

كلمة أسبوع الأصلية هنا هي لا تعني أسبوع من سبعة أيام بل تعني وحدة من سبعة أو عدد سبعي "أي المعني سبعون وحدة كل وحدة مكونة من سبعة. إذاً هي سبعون سبعات أو سبعون وحدة سبعات أو سبعة مرات تكرار للسبعين فهي بالتالي = ٧٠ × ٧ = ٤٩٠ سنة ولماذا نعتبر هذه الوحدات سنيناً ؟

١. الكلام عن ٧٠ سنة سبي والملاك يقول لدانيال انتظر ٧٠ سبعة، فيكون المعني ٧٠× ٧ سنين أي ٤٩٠ سنة.

٢. لا يمكن أن تكون غير هذا فلو كانت هذه الوحدات ثواني لكانت المدة كلها ٨,١٦ دقيقة ولو كانت شهور لصارت المدة كلها ٤١ سنة أي أقل من سنوات السبي السبعون.

٣. يقول دانيال في ١٠:٢ ، ٣ أسابيع أيام ليميزها عن هذا الأسبوع.

إذاً فلا معني أن تكون الـ ٢٣٠٠ يوم في إصحاح "٨" لها تطبيق نبوي علي أنها ٢٣٠٠ سنة خصوصاً إذا سمعنا قول الكتاب ٢٣٠٠ صباح ومساء أي يوم من ٢٤ ساعة.

وكانت صلاة دانيال من اجل أن يخلص شعبه طالما أن السبعين سنة قد إنتهت. وهنا الملاك يقول له أنت تتكلم عن ٧٠ سنة لأجل خلاص اليهود، لكنني سوف أكلمك عن ٧٠×٧ سنة ليأتي المسيح الذي سيخلص العالم كله. وربما ظن دانيال أنه بإنتهاء السبعين سنة يأتي المسيح لكن الملاك يقول له لا بل **سبعين أسبوعا قضيت علي شعبك وعلي مدينتك المقدسة** أي ما زال هناك قضاء مدة حتى يأتي المسيح. ولكن هذه الجملة تعني أن المدينة ستعود وبعد عودتها تنتظر المسيح. حقا إجابة الملاك علي دانيال كانت بأكثر مما يطلب أو يفتكر وهكذا عطايا الله دائما لنا. وهذه السبعين أسبوعاً في مقابل الـ٧٠ سنة سبي، إذاً هم سيعودون لبلادهم ويستقرون فيها ٤٩٠ سنة في مقابل ٧٠ سنة سبي، وهذا يظهر أن الله يُسَّر بإظهار مراحمه عن تنفيذ عقابه. وهذه النبوة هي أول نبوة تحدد ميعاد مجيء المسيح. فقبل ذلك كانت كل النبوات تشير لأنه سيجئ ولكن متي يجئ ؟ فقد كانت النبوات تصمت. ولوضوح هذه النبوة كان أن إنتظر كثيرين مجيء المسيح (لو٢:٢٥ ، ٣٨). وبسببها كان كثيرين يعتقدون أن مملكة المسيح ستظهر حالاً (لو١٩:١١) وقد يكون بسببها أيضا أنه جاء كثيرين لأورشليم (أع ٢:٥). وهذه النبوة تُفْحِم وتسكت كل من لا يزال ينتظر مسيحاً آخر. وهي تدين هؤلاء اليهود الذين لم يعترفوا بالمسيح حتى الآن. وفي آيه (٢٥) يُذكر أن هناك أمر سيصدر بتجديد أورشليم وكان هذا لتعزية دانيال المؤقتة، ولتعزية الشعب بأن أورشليم ستعود. لكن هناك ما هو أهم، وهذا ما تشير له النبوة. واليهود كانوا ينتظرون مسيحاً يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً وغني، ولكن هنا يظهر أن المسيح سيأتي بغرض روحي فقط

لتكميل المعصية = فاليهود بعد عودتهم من السبي تطهروا من عبادة الأوثان حقاً، لكنهم عادوا لخطايا كثيرة وإرتدوا عن البر. وقد كملت معصيتهم بصلب المسيح ورفضوا الله وخلاصه منتظرين مسيحاً يعطيهم خلاصاً ومجداً زمنياً أرضياً. إذاً **تكميل المعصية** تشير لصلب المسيح بيد اليهود.

تتميم الخطايا = الخطية كانت سبباً للخصومة بين الله والإنسان. وهي جعلت الإنسان بعيداً عن الله. وهي أغاظت الله جداً. وبسببها عاش الإنسان في بؤس وفقد كرامته. وما كان لشيء أن يصلح هذا كله سوي نزع الخطية أو كبحها وكسر قوتها، بكسر رأس الحية، وهذا تم بالصليب. لأن المسيح بعد أن تمم الفداء أرسل لنا الروح القدس الذى يثبتنا فى المسيح، ويملأنا نعمة وقوة قادرة على أن تجعل الخطية لا تسود علينا ثانية (رو٦: ١٤). بالإضافة إلى أن كل من يثبت فى المسيح الآن يعتبر كاملا وبلا لوم (كو١: ٢٨ + أف١: ٤). ورد تعبير تتميم الخطايا في الإنجليزية "TO MAKE AN END OF SINS" وبالصليب أقام الله مملكة محبة وقداسة في قلوب البشر على خرائب مملكة الشيطان. وحين مات المسيح قال *"قد أكمل"* فالخطية الآن لا تقف ضدنا فهو قد غفرها وأعطانا سلطانا أن لا تسود علينا (رو ٦:١٤). وهذا لمن يثبت فيه .

كفارة الإثم = كلمة كفارة تعني أن دم المسيح يغطينا فنتبرر *"هؤلاء غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف"* (رؤ٧:١٤). فذبيحة المسيح استوفت عدل الله. قال الرب يسوع لنا "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو١٥: ٤). وكل من يفعل ويثبت فى المسيح يغطيه دم المسيح فيتبرر، "هؤلاء غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف" (رؤ٧: ١٤). والمسيح قال وهو على الصليب وجسمه كله مغطى بالدم "يا أبتاه إغفر لهم" والمعنى أن جسمى الذى هو

كنيستى مغطى كله بالدم فليبدأ الغفران ولتبدأ الكفارة (كفارة من cover). فكل من هو ثابت فى المسيح يكون مغطى بدم المسيح (هذه هى الكفارة).

البر الأبدي = المسيح هو برنا "فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: **الرَّبُّ بِرُّنَا**. (إر٢٣: ٦) فيه نصير أبراراً (٢كو٥: ٢١).

- البر بالمسيح أشار له سفر الرؤيا بأن من له الثياب البيض قد غسَّل ثيابه وبيَّضها فى دم الخروف (رؤ٧: ١٤).
- وأيضا فالمسيح يعطينا حياته فنخلص بحياته. هو كفر عن خطيتنا وأعطانا حياته وإمكانياته نحيا بها أبراراً. تصير لنا حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح" (فى١: ٢١). والمسيح بحياته التى فينا يستخدم أعضاءنا كآلات بر، فنحيا نصنع البر لمجد الله. ومن لا يسلك فى البر يبكته الروح القدس "على خطية **وعلى بر** وعلى دينونة" (يو١٦: ٨). أى يبكته لأنه لا يصنع البر.

لختم الرؤيا والنبوة = كلمة ختم تعني وضع خاتم على ورقة رسمية لإعطائها قوة فيصدقها الناس. وبالمسيح تحققت كل نبوات العهد القديم. فالعهد الجديد شاهد لصدق العهد القديم، والعكس صحيح فالعهد القديم شاهد واضح بنبواته عن المسيح. وقد تعني أن زمن النبوات قد إنتهي بمجيء المسيح الذي تنبأوا عنه.

لمسح قدوس القدوسين = المسح تم بحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد ليخصصه ليقوم بعمل رئيس كهنة ليقدم ذبيحة نفسه. وحلول الروح القدس علي المسيح كان لحساب الكنيسة، أى يبدأ الروح القدس بالإنسكاب على رأس الكنيسة المسيح، ثم ينسكب علينا نحن جسده (مز١٣٣). وقوله قدوس القدوسين يترجم أيضا قدس الأقداس. فى العهد القديم كانوا يسكبون دهن المسحة على الملوك ورؤساء الكهنة ليمتلأوا بالروح القدس ليتقدسوا (يتخصصوا أو يتكرسوا) لهذا العمل الذى سيقومون به ويقودهم الروح القدس فيه. وهكذا كان الروح القدس يملأ الأنبياء. والمسيح تخصص ليقوم بعمل رئيس الكهنة الحقيقى الذى يقدم ذبيحة نفسه فيصير لنا ملك الملوك الذى يملك على قلوبنا، وكنبى ينبئنا بالمجد السماوى الذى أعده لنا. ولأنه لا يوجد من البشر من يمكنه سكب الدهن على المسيح إبن الله، حل عليه الروح القدس من السماء يوم العماد على هيئة حمامة.

لكن متي يبدأ حساب السبعين اسبوعا

الإجابة في آية (٢٥) **من خروج الأمر لتجديد أورشليم**

وهناك عدة أوامر صدرت من ملوك الفرس وقد ذكرها الكتاب المقدس

الأول :- في السنة الأولي لكورش سنة ٥٣٦ ق.م (عز١:١-٣) ولكن هذا يخص بناء الهيكل.

الثاني :- في السنة السادسة لملك داريوس هستاسب تم بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م بعد أن أصدر هذا الملك أمراً بالبناء (عز٦). ولكن هذا الأمر أيضا خاص ببناء الهيكل وليس بتجديد أورشليم. (راجع المقدمة تحت عنوان ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم).

الثالث:- في السنة السابعة من ملك ارتحشستا سنة ٤٥٧ ق.م (عز٧:٧). وبعد صدور هذا الأمر بسنوات قليلة توجه نحميا للإشراف على بناء المدينة والسور وكان ذلك فى سنة ٤٤٤ ق.م ولنقرأ سفر نحميا لنعرف حجم الضيقات التي صادفتهم في هذا البناء، حتى أنه قال *"يد تبني ويد تمسك السلاح"*. ولهذا نأخذ تاريخ الأمر الثالث ميعاداً لبدء السبعين أسبوعا أو الـ ٤٩٠ سنة. وتأكيده أن أورشليم ستبني يعني أن الهيكل سيبني والذبائح الحيوانية ستعود حتى يجئ المسيح في منتصف الأسبوع الأخير ، ويكون هو الذبيحة الحقيقية التي تنهي الذبائح الحيوانية. بل تنهي الكهنوت اليهودي (شق حجاب الهيكل). وبنهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل، إنتهى دور الهيكل اليهودى ليبدأ المسيح في تأسيس هيكل جسده أي الكنيسة. لذلك هو أشار لنفسه بأنه الهيكل (يو٢:١٨-٢٢) . وهذا معني **مسح قدوس القدوسين**. أي تأسيس الكنيسة جسد المسيح بالروح القدس.

تقسيم السبعين أسبوعاً:

تقسم السبعين أسبوعاً إلى ٧ أسابيع + ٦٢ أسبوعاً + أسبوع.

وهذه النبوة تبدأ ببناء أورشليم أي الأمر الصادر بهذا سنة ٤٥٧ وتنتهي بخراب أورشليم وقد تم خرابها بيد تيطس سنة ٧٠م. فالمجيء الأول للمسيح صاحبه نهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل ثم خراب أورشليم ذاتها، فهي التي صلبت ملكها. والمجيء الثاني للمسيح أيضاً سيصاحبه نهاية العالم وأورشليم ضمناً، أو يسبقه خراب أورشليم لاستمرار رفضها للمسيح، بل أنهم سيكملون المعصية بقبولهم لضد المسيح. وحيثما يوجد الشيطان فهذا يعني الخراب. إذاً نهاية النبوة قد تتكرر مرتين بخراب أورشليم.

الفترة الأولي

هي فترة = ٧ أسابيع أي ٤٩ سنة من سنة ٤٥٧ ق.م إلى سنة ٤٠٨ ق.م وخلالها تم ترميم الأسوار وعمل السوق والخليج (في الإنجليزية شارع) إذاً المقصود بناء المدينة ولماذا كانت المدة طويلة ؟ السبب أن البناء كان متقطعاً بسبب المضايقات والمؤامرات (راجع سفر نحميا) وهذا معني = **يعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة.**

الفترة الثانية

نضيف فترة الـ٧ أسابيع على فترة الـ٦٢ أسبوعا، وبعدها أى بعد الـ٦٩ أسبوعا يظهر المسيح، وهذا معنى **مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ** (سنة ٤٥٧ ق.م) **وَبِنَائِهَا** (وهذا تم بعد نهاية الأسبوع الأول) **إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ** (ظهور المسيح) **سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا.**

هي فترة = ٦٢ أسبوعاً أي ٤٣٤ سنة تبدأ من سنة ٤٠٨ ق.م. إلى سنة ٢٦ م. وبسبب أخطاء حسابية في تقويم السنين، اكتشف أن المسيح في سنة ٢٦م كان عمره ٣٠سنة، أي أن المسيح ولد فعلاً سنة ٤ ق.م. إذاً بدأ المسيح ظهوره وخدمته سنة ٢٦م. فهذه النبوة تحدد بالضبط ميعاد ميلاد المسيح وميعاد بدء خدمته ، لأن المعروف أن المسيح ككاهن قد قدم ذبيحة نفسه. والكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين. وداود ملك فى سن

٣٠سنة، وداود الملك هو رمز للمسيح الملك. ولو كنا موجودين أيام ميلاد المسيح لكنا نحسب ميعاد ولادته كالتالي.

[١] نحدد ميعاد صدور الأمر بتجديد أورشليم.....وهو سنة ٤٥٧ ق.م

[٢] نضيف عليه ٤٩ + ٤٣٤ فنحدد بهذا ميعاد بدء ظهوره لخدمته العلنية...سنة ٢٦م

[٣] نطرح ٣٠ سنة لنحدد ميعاد ولادته....المسيح ولد سنة ٤ ق.م.

من أين حدثت الأخطاء الحسابية؟

كان الخبراء في الفلك قديماً هم قدماء المصريين، وهم أول من أنشأ تقويم فلكي، لكنهم إعتمدوا على ظهور نجم في السماء، يظهر كل سنة يسمى نجم الشعرى اليمانية. وهم لاحظوا أن الدورة الشمسية تتطابق مع الفترة بين ظهورين متتاليين لهذه النجمة. فإفترضوا تساوي الفترة بين ظهورين متتاليين للنجم والسنة الشمسية. فقسموا هذه الفترة إلى شهور ، والشهور لأيام . وكانت هذه السنة هي ما يسمى بالسنة النجمية لأنها تعتمد على نجم الشعرى اليمانية. وحينما أرادت روما عمل تقويم فلكي خاص بها استقدمت أحد الخبراء المصريين في علم الفلك الذي أتى إلى روما بمعتقداته المصرية، وأسس ما يسمى الآن بالتقويم الميلادي، ولكن على أساس النجوم لأنه إفترض أن السنة الشمسية تتطابق مع السنة النجمية. وكانت السنة الرومانية تبدأ من سنة تأسيس روما على يد رومولوس. وبعد أن دخلت المسيحية إلى روما غيروا هذه البداية، لتصبح بداية التقويم الميلادي هي السنة التي ولد فيها المسيح.

في القرون الوسطى أتى أحد باباوات روما (غريغوريوس الكبير) وكان عالماً في الفلك وإكتشف خطأ في حسابات المصريين وأن السنة النجمية أطول من السنة الشمسية بـ١١ دقيقة (هذه ما كان العلم أيام قدماء المصريين بقادر على إكتشافها) فأصلح التقويم الميلادي. ومن هنا جاء الخلاف بين الأقباط والغرب. فالغرب يُعيِّدون عيد الميلاد يوم ٢٥ديسمبر. أما الأقباط فيتبعون السنة النجمية ويحتفلون بعيد الميلاد يوم ٢٩كيهك. وسنة ميلاد المسيح كان ٢٥ ديسمبر يوافق ٢٩ كيهك . ومع توالى السنين تراكم فرق الـ ١١ دقيقة فصار ٢٩ كيهك الآن يوافق ٧ يناير . فالغرب يتبع السنة الشمسية، أما الكنيسة القبطية فتتبع السنة القبطية (السنة النجمية) .

المهم أنه بعد أن أصلح البابا غريغوريوس التقويم الميلادي بحوالي ٢٠٠سنة اكتشفوا أنه أخطأ في حساباته بحوالي ٤ سنوات، ولم يصلح أحد هذا الخطأ فكانت ملايين الكتب قد طبعت وما كان ممكناً إصلاح هذا كله. وصار من المعروف الآن أن المسيح قد ولد سنة ٤ ق.م.

الفترة الثالثة:

هي فترة = أسبوع أي ٧ سنين . وهو ينقسم إلى نصفين كل منهم = $\frac{١}{٢}$ ٣ سنة **بعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح.. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة** راجع هذا بالمقارنة مع (إش٥٣:٨ ، ١٠) فالمسيح قيل عنه *"قطع من أرض الأحياء، جعل نفسه ذبيحة إثم"* . إذاً معنى يقطع المسيح أي يموت ويصبح ذبيحة إثم من أجل

ذنب الشعب. وبموت المسيح تبطل الذبائح الحيوانية (راجع عب٩ ، ١٠). وهذا معنى يبطل الذبيحة. **وليس له**= معناها ليس من أجل خطيته بل من أجل ذنب الشعب. وهكذا ترجمتها الترجمة الإنجليزية but not for Himself. على أنها تفهم أيضاً "أنه لم يقف أحد بجانبه *"تأتي ساعة وهي الآن حين تتركونني وحدي"* (يو١٦ : ٣٢). وقد شهد بيلاطس لبر المسيح وأنه وحده بلا ذنب. وكلمة يُقْطَع تستخدم في الخروج واللاويين والعدد بمعنى قتل الشخص أو تنفيذ حكم القتل فيه. وبالنسبة للمسيح لم يكن له من يدافع عن قضيته. وإذا كانت النبوة قد حددت أنه في خلال الـ٤٩ سنة الأولى يكون ضيق أزمنة فهي لم تحدد ماذا سوف يحدث خلال الـ٤٣٤ سنة التالية لتستعد الأذهان في التفكير في المسيح وحده.

التفسير اليهودي للنبوة: هم يتلاعبون بالتواريخ لمحاولة إثبات أن الشخص المشار إليه هنا هو أونيا رئيس الكهنة وأنه إضطُهِد وإستُشهِد بواسطة المضطهدين بمساعدة بعض اليهود المرتدين ، وسينجح هذا المضطهد في اضطهاده حتى يصب الله غضبه عليه. وهم يعتبرون أن هذا المضطهد هو أنطيوخس إبيفانيوس ولكن تلاعبهم في التواريخ بطريقة مكشوفة جداً. ومع هذا فهناك فرق ٦٦ سنة لا يجدون له حلاً. وأخيرا هم منعوا قراءة هذا الإصحاح ويقولون حين يأتى إيليا كسابق للمسيح سوف يفسره لهم. كما سوف يفسر لهم إش٥٣ الذى منعوا قراءته أيضا فهو يرسم صورة واضحة لألام المسيح.

تأمل في الفترة الأولى: هناك وعد ببناء المدينة ولكن في أثناء الضيق. وهكذا طول فترة وجودنا على الأرض فهناك ضيقات *"في العالم سيكون لكم ضيق"* ولكن ما يعزينا أن الله سيكمل عمله ويحمي مدينته (كنيسته) بسور فهو سور من نار لنا ولكنيسته.

الأسبوع الأخير أو الأسبوع السبعين: فيه المسيح يثبت عهداً مع كثيرين = هذا هو العهد الجديد الذي أشار إليه إرمياء (٣١:٣١) واستمر المسيح ٣ ١/٢ سنة هي مدة خدمته بالجسد على الأرض، يعمل ويخدم، ويجول يصنع خيراً، ويدعو الجميع للخلاص، ثم يؤسس سر الإفخارستيا (دم العهد الجديد) ثم في **منتصف الأسبوع يصلب** = وبدمه يتأسس العهد الجديد ويثبت، **ويبطل الذبيحة** الحيوانية.

يبطل الذبيحة والتقدمة = بصلب المسيح تبطل الذبائح الدموية التى كانت رمزاً لذبيحة المسيح على الصليب، فطالما جاء المرموز إليه يبطل الرمز. أما من يعود بعد المسيح ليقدم ذبائح دموية، فهذا قيل عنه "مَنْ يَذْبَحُ ثَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاةً فَهُوَ نَاحِرُ كَلْبٍ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ دَمَ خِنْزِيرٍ. مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَنًا." (إش٦٦: ٣). والمعنى أن من يقدم ذبائح دموية بعد الصليب فهو يتحدى الله منكراً ورافضا فداء المسيح.

وماذا عن النصف الثاني من الأسبوع؟ هناك تفسيرين:-

التفسير الأول: الثلاث سنين ونصف الثانية من الأسبوع الأخير هي من وقت صعود المسيح حتى وقت إستشهاد إسطفانوس أي حين بدأ اليهود في اضطهاد كنيسة المسيح، وبذلك إستحقوا ما حدث لهم على يد تيطس الروماني. وهو ما قيل عنه **شعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس** = وهو قال **رئيس آتٍ** = لأنه في وقت هذه الرؤيا لم تكن الدولة الرومانية قد قامت بعد.

التفسير الثاني: يقول البعض أنه بعد صلب المسيح توقفت ساعة السبعون أسبوعاً النبوية، أي أن هذه الثلاثة سنين ونصف لم تأتي بعد . خصوصاً أن ٣ ١/٢ سنة = ٤٢شهرا = ١٢٦٠يوماً المذكورة في سفر الرؤيا. وهذا تفسير مقبول جداً.

وهذه المدة التى تتوقف فيها الساعة النبوية للسبعون أسبوعا هى المدة التى أعطاها الله للبشرية لتدخل إلى الإيمان وتتأسس كنيسة المسيح السماوية، وهذه الفترة تبدأ بالصليب الذى به تم ربط الشيطان وتقييده. وتم التعبير عن هذه الفترة رمزيا بأنها ألف سنة (رؤ٢٠: ١ – ٣) فرقم ألف يشير للسماويات. والكنيسة التى أسسها المسيح هى كنيسة سماوية (أف٢: ٦ + فى٣: ٢٠). فالمسيح "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩) ليؤسس كنيسة سماوية، هو رأسها وهو عريسها السماوى. والكنيسة أبوها سماوى تصلى له وتقول "أبانا الذى فى السموات". والكنيسة التى أسسها المسيح هى كنيسة واحدة سماوية، نصفها كنيسة منتصرة هى الآن فى الفردوس، والنصف الآخر هى كنيسة مجاهدة على الأرض وهى أيضا سماوية.

ولماذا رقم ألف يرمز للسماويات؟ ١٠٠٠ = ١٠×١٠×١٠. ورقم ١٠ هو رقم الوصايا العشر. وبهذا يكون رقم ١٠٠٠ يرمز للكمال الأدبى والتشريعى. فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ٢١: ٢٧). ولذلك نسمع أن الملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات. والربوة = ١٠٠٠٠ أى مضاعفات رقم ١٠٠٠ (رؤ٥: ١١ + دا٧: ١٠). وحين يُربط الشيطان يسهل دخول المؤمنين للإيمان (مت١٢ : ٢٩) *" أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى ونهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا . وحينئذ ينهب بيته "* وقوله ينهب أي يحرر من كانوا تحت سلطانه مستعبدين ، فالمسيح له المجد ربط الشيطان بل وأعطى المؤمنين سلطانا عليه ليعطى الفرصة لكل البشر أن يدخلوا للإيمان ويدوسوا على كل إغراءات الخطايا والشهوات التى يضعها الشيطان أمامهم لإسقاطهم .

وتنتهى هذه المدة بحل الشيطان لمدة ثلاث سنين ونصف . وخلال هذه المدة أيضا يعطى الله الفرصة الأخيرة للمؤمنين أن يقدموا توبة فيخلصوا ، إذ يروا بأعينهم نتائج الخطايا التى كانوا يتصورون أنها فيها متعتهم فإذ بها هى سبب عذابهم .

وتكون الثلاث سنين ونصف هذه هى الفترة التى يطلق فيها الشيطان ويعطى كل قوته للوحش = ضد المسيح ، ويقبله اليهود (يو٥: ٤٣) فهم ما زالوا ينتظرون مجئ المسيح الذى يخلصهم دنيويا ، ولكن سيكون خراب من يقبله خراب نهائى كما خربوا بيد تيطس سنة ٧٠ م..

وقد يصح كلا الرأيين، فالنبوات قد تتكرر أكثر من مرة.

الخراب على يد الرومان: يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أنه في ذلك اليوم كان بأورشليم ٢مليون يهودي للاحتفال بعيد الفصح. وأتى تيطس وحاصر الأبواب كلها ليمنع الخروج والدخول فإشتدت المجاعة حتى أن رأس الحمار كانت تساوي ٥٠٠دينار وأكلت الأمهات أولادهن. ومن تسلل من اليهود صلبه تيطس. وقد علَّقَ ١٢٠ألف على صلبان، وأخيراً إقتحم أورشليم وأهلك حوالي مليون ودك المدينة والهيكل وكان الإكتساح الروماني كالطوفان مما جعل اليهود يتشتتون تماماً في العالم. وكلمة **غمارة** (٢٦) تعني الطوفان فهذا الشعب الآتي أي

الرومان سيكتسح أورشليم كالطوفان. وبعد تشتتهم سيستمرون للنهاية في **حرب وخرب قضى بها** = جزاءً لهم على رفضهم للمسيح. وهذا ما حدث تاريخياً لليهود، فهم ظلوا مرفوضين يقتلهم كل أحد حوالي ٢٠٠٠سنة.

على جناح الأرجاس مخرِّبْ = كان الغيورين هم جماعة يهودية ظهرت بعد المسيح وقد نسب لهم يوسيفوس سبب خراب أورشليم. هؤلاء قاموا بثورة على الرومان ليتحرروا منهم. لكنهم هم في الحقيقة لم يكونوا غيورين على الدين بل كانوا قطاع طرق ولصوص وقتلة، ويصح تسميتهم بالمغتالين. وحاول هيرودس الكبير كبح جماحهم لأنه كانت لهم اليد الطويلة على تلال الجليل. لكنهم في الأيام الأخيرة تحدوا الرومان وأغلقوا مدناً أمامهم. بل بدأوا فى إغتيال الجنود الرومان، فأرسل الأمبراطور فاسباسيان جيشا بقيادة إبنه تيطس لتأديب أورشليم. وقبل خراب أورشليم بثلاث سنوات لجأوا إلى أورشليم بقيادة من يسمى JOHN GISCHALA وبدأوا في إثارة ثورة ضد الرومان ثم دخلوا الهيكل وإمتلكوه، وفيه بدأ طغيانهم ضد الشعب وكانوا يصدرون أوامرهم للشعب والكهنة ويقول المؤرخ "لا يمكن تخيل بشاعة وفظاعة أعمالهم" وهم في نجاستهم وخطيتهم بدا أنهم نجحوا بعض الوقت بل هم أزاحوا رئيس الكهنة وأتوا برجل أخرق ليقوم بدوره ليصنعوا ما يريدونه. وهذا جعل الكهنة يبكون بمرارة على ما يحدث وقال أحدهم "كنت أفضل أن أموت عن أن أرى الهيكل مدوساً بهؤلاء النجسين الذين يسكرون في الهيكل. ويصبح معنى **على جناح الأرجاس مُخَرَّب** = وهذه تترجم *على جناح الأرجاس يقوم مُخَرِّب* . **وجناح الأرجاس** تترجم OVERSPREADING OF ABOMINATIONS أي أنه نظراً لإنتشار الرجاسات سيأتي الخراب على يد مخرِّب. وهذا المخرب هو تيطس. وهم احتقروا النبوات، ولو تأملوا فيها لفهموا.

ولكن ما معني **جناح الارجاس** = بحسب المفهوم القديم بل وحتي الآن يستعمل للتعبير عن السرعة تشبيه الطيور ، وذلك لسرعة طيرانها. وكان القدماء مثلا يتحيرون من سرعة إنتشار ضوء الشمس لينير كل الارض بمجرد ظهور الشمس ، فقالوا إن لنور الشمس أجنحة ينتشر بها فينير نور الشمس المسكونة كلها بسرعة . وهذا التشبيه إستخدمه ملاخي النبي للإشارة لسرعة إنتشار شفاء البشر بفداء المسيح (ملا ٤ : ٢) . وبهذا نفهم قول دانيال النبي هنا... أنه حينما ترون أن الشر ينتشر سريعا فتوقعوا خرابا سريعا . فلماذا يسكت الله القدوس الذي لا يحتمل الخطية .

والآن لنفهم كيف أشار المسيح لهذه النبوة.

١. (مت٢٤:١٥) *" فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال"* وكان هؤلاء المجرمين بوجودهم في الهيكل هم رجسة الخراب قائمة في المكان المقدس.

٢. (لو ٢١:٢٠) *"ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ إعلموا أنه اقترب خرابها حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال..."*.

فهؤلاء الثائرين النجسين نجسوا الهيكل. وهيجوا الرومان بثورتهم ضدهم. فأحاطت الجيوش الرومانية بأورشليم. وفي ليلة حاول الجنود الرومان التسلل إلى الهيكل عبر الأسوار ووضعوا على الهيكل النسر الروماني، إلا أن اليهود تنبهوا وقتلوا الجنود الرومان المتسللين. فيأس تيطس من حصار أورشليم وإنسحب معتقداً أنها كمدينة

صغيرة لا تستحق هذا العناء من الجيش الروماني العظيم. إلا أنه بعد مسيرة ساعات تقابل مع نجدة آتية من روما مع أوامر من أبيه الإمبراطور فاسباسيان، بسحق أورشليم فعاد أدراجه إلى أورشليم إلا أن المؤمنين من المسيحيين من الذين كانوا داخل أورشليم حينما رأوا هذه العلامات :

النسر الروماني على الهيكل.
هؤلاء المجرمين في الهيكل. } **رجسة الخراب في المكان المقدس**
جيوش محيطة بأورشليم.

وقارنوا هذا مع ما قاله السيد المسيح ففهموا أن أورشليم ستخرب فهربوا إلى الجبال فوراً. أما اليهود فبدأوا في احتفالاتهم بالانتصار وإنسحاب الجيوش الرومانية. وما هي إلا ساعات وعاد الجيش الروماني بقيادة تيطس وحاصر أورشليم هذا الحصار البشع الذي سجله يوسيفوس وقال عنه أكلت الأم أبنائها فيه، لكن كان المسيحيين المؤمنين كلهم قد هربوا، ولم يبق فى أورشليم مسيحى واحد، تنفيذا لقول الرب يسوع "ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال" (هذه فائدة النبوات، أنها تكون غير مفهومة ولكنها تفهم في الوقت المناسب فيكون لها فائدة) فالنبوات يجب أن تظل غامضة حتى يحين موعدها لئلا تتعطل خطط الله. وهذا الحصار انتهى بخراب أورشليم الخراب النهائي.

هل تتكرر هذه النبوة؟ (راجع ٢تس٢:٣-١٢) وفيها نجد أن ضد المسيح سيأتي ويدخل هيكل الله، بل أنه سيظهر نفسه أنه إله. وهو سيأتي بعمل الشيطان وبأيات وعجائب كاذبة. ولأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا سيرسل الله لهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب. فنحن أمام صورة أخرى لإنتشار الرجاسات وحيثما وُجِد الشيطان يوجد الخراب. وغالباً حين يظهر هذا الأثيم سيعقب هذا إنتشار بدعته في العالم وتنتشر الأرجاس. ويكون هذا علامة على خراب نهائي للعالم ولأورشليم. وسيأتي هذا الخراب مثل الفيضان أي بغمارة أيضاً. ولكن الغمارة الأخيرة ستكون الدينونة حيث يُلقي هذا الأثيم ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار حيث يصب **المقضُّى على المخرِّب** = فالله قضى بخراب أورشليم لصلبها المسيح واضطهادها الكنيسة مبتدئة بقتل الشماس اسطفانوس. وقضى بدينونة هذا العالم النهائية لأنه أحب الخطية فضلّ وراء ضد المسيح تاركاً المسيح الحقيقي ولذلك سيصب الله قضاؤه على هذا **المُخرِّبْ** الذي خرَّب العالم ألا وهو الوحش ضد المسيح. وألا نلاحظ انتشار الخطية في العالم الآن ...ولماذا يسكت الله القدوس ... إذاً لابد ان نستعد لأن غضب الله قادم .

ونقول أيضاً أن الله سيسمح بهذه الحروب وهذه الوحشية فى الأيام الأخيرة ضد الكنيسة لتطهيرها فيخلص أولاده إذ يتوبوا حينما يرون بأعينهم نتائج الخطية التى كانوا يشتهونها. ولكن الويل لمن هاجم الكنيسة وإضطهد أولاد الله.

الآية (٢٧) **الذبيحة والتقدمة**: الذبيحة تعنى الذبائح الدموية والتقدمة مثل الدقيق واللبان.

كيف نحدد موعد ميلاد المسيح:

١. (لو ١:٣ ، ٢) في السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر. وهذا يحدد سنة ميلاد المسيح لأن يوحنا المعمدان يكبر المسيح بستة أشهر. والمسيح بدأ وله ٣٠سنة (لو٣:٢٣).

٢. وُلد المسيح أيام هيرودس الكبير وغالباً في نهاية حكمه، قارن مع (مت٢:١٩ ، ٢٠) وقد مات هيرودس سنة ٤ق.م . لذلك يكون عُمْر المسيح سنة ٢٦م = ٣٠سنة.

٣. من تحديد عُمر الهيكل وتجديده بـ٤٦ سنة، وبمعرفة أن هيرودوس بدأ البناء سنة ٢٠ق.م نأتي ثالثة لسنة ٢٦ق.م.

كيف نحسب مدة خدمة المسيح قبل صلبه.

يذكر القديس يوحنا ٣ مرات أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه (١٣:٢ + ٤:٦ + ١:١٢) والأخير هو الذي بدأت معه ألام المسيح ويمكن إثبات أن المسيح قضى فصحاً آخر بين الثاني والثالث من حساب مواعيد الزراعة فتكون خدمة المسيح $3\frac{1}{2}$ سنين بين بدء خدمته وصلبه.

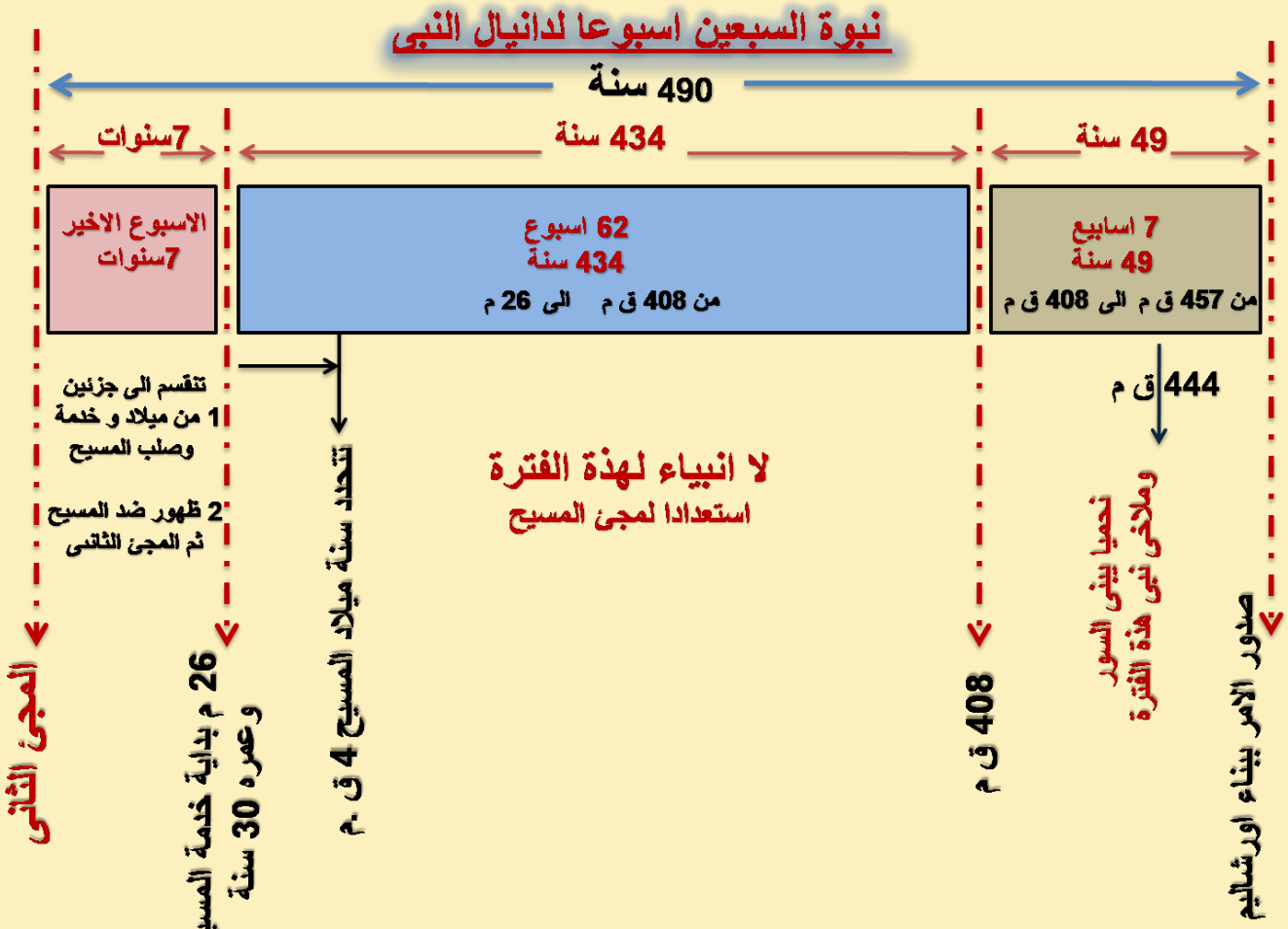
نبوة السبعين اسبوعا لدانيال النبى
490 سنة
7سنوات
434 سنة
49 سنة
الاسبوع الاخير
7سنوات
62 اسبوع
434 سنة
من 408 ق م الى 26 م
7 اسابيع
49 سنة
من 457 ق م الى 408 ق م
تنقسم الى جزئين
1 من ميلاد و خدمة
وصلب المسيح
2 ظهور ضد المسيح
ثم المجئ الثانى
444 ق م
لا انبياء لهذة الفترة
استعدادا لمجئ المسيح
المجئ الثانى
26 م بداية خدمة المسيح
وعمره 30 سنة
تتحدد سنة ميلاد المسيح 4 ق م
408 ق م
نحميا يبنى السور
وملاخى نبى هذة الفترة
صدور الامر ببناء اورشليم

الاسبوع الاخير من نبوة السبعون اسبوعا لدانيال النبى
وهو ينقسم الى جزئين وبينهم فترة ال 1000 سنة

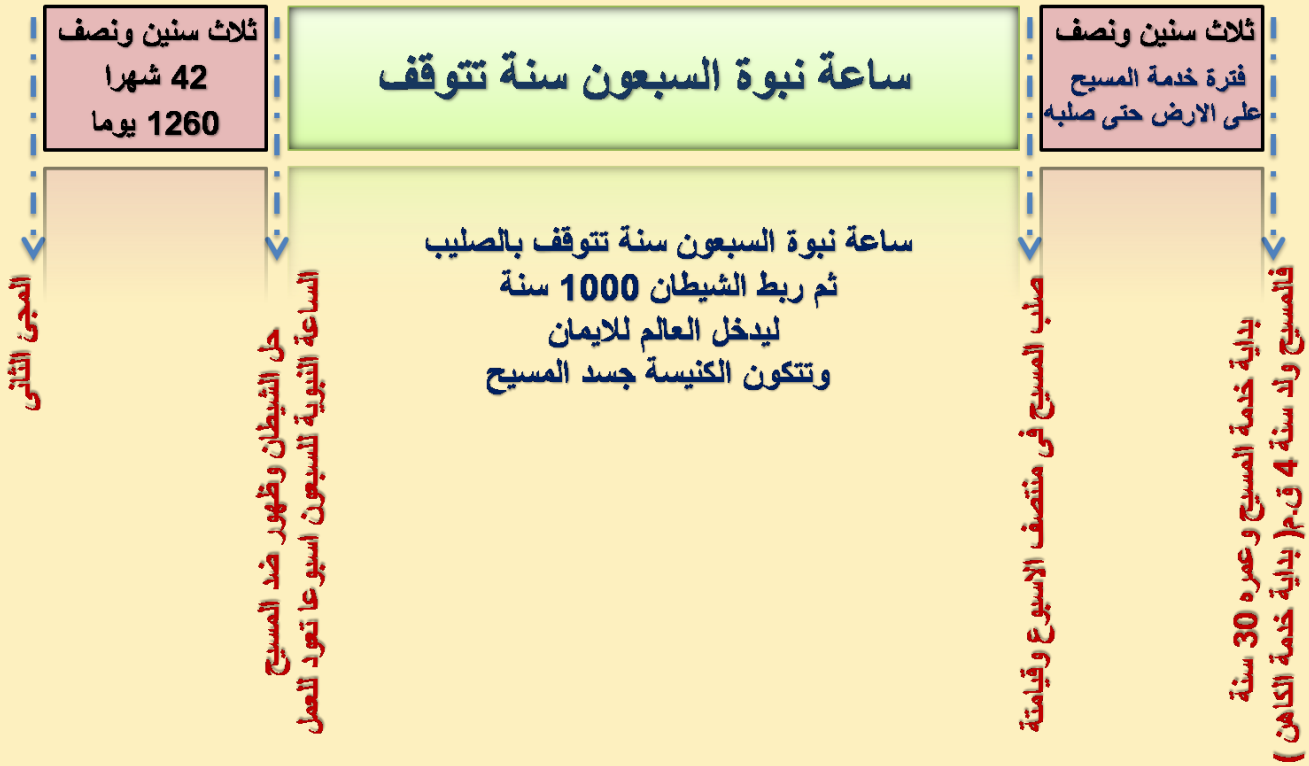

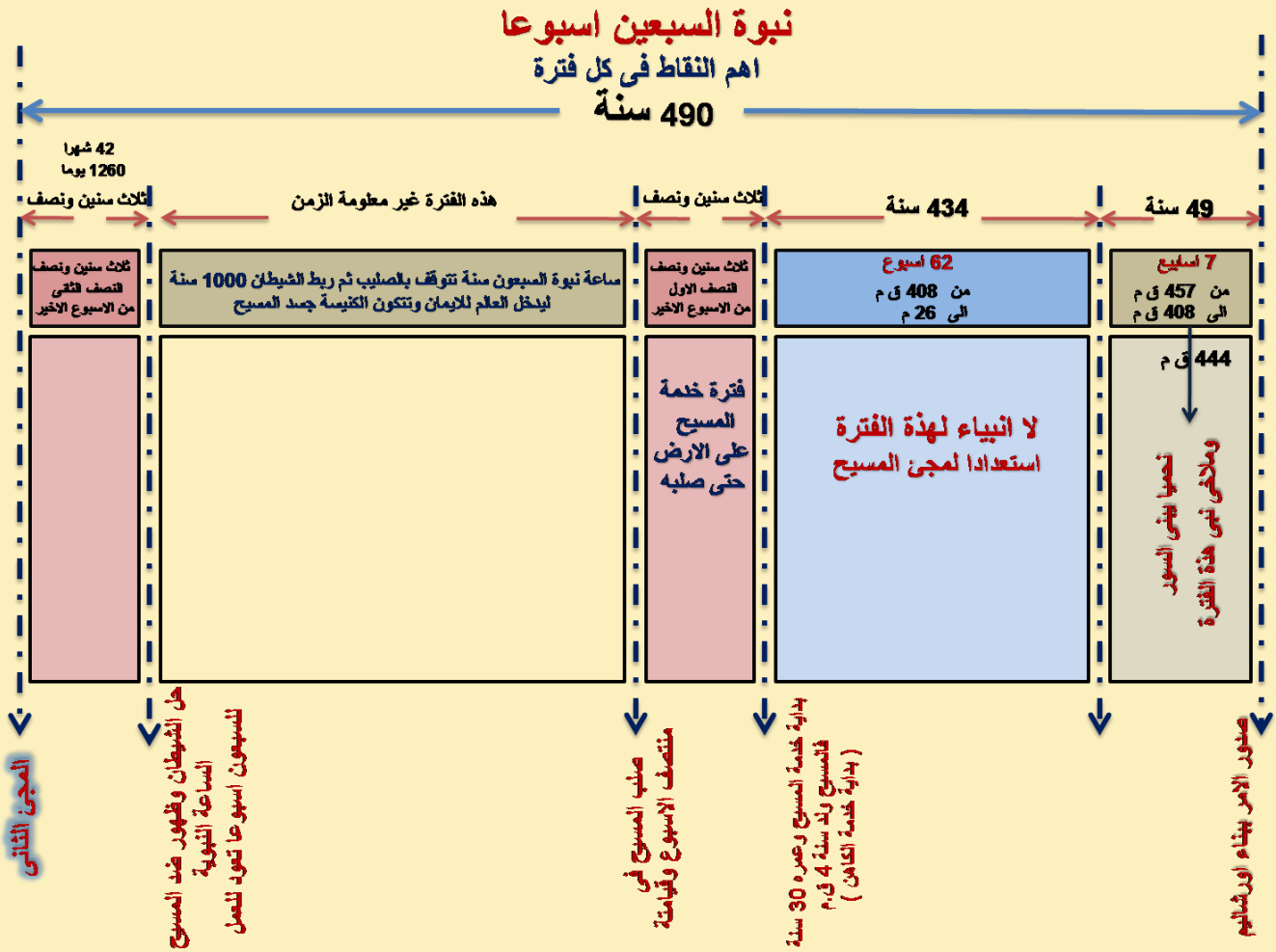
نبوة السبعين اسبوعا
اهم النقاط فى كل فترة
490 سنة
42 شهرا
1260 يوما
ثلاث سنين ونصف
هذه الفترة غير معلومة الزمن
ثلاث سنين ونصف
434 سنة
49 سنة
ثلاث سنين ونصف النصف الثانى من الاسبوع الاخير
ساعة نبوة السبعون سنة تتوقف بالصليب ثم ربط الشيطان 1000 سنة ليدخل العالم للايمان وتتكون الكنيسة جسد المسيح
ثلاث سنين ونصف النصف الاول من الاسبوع الاخير
62 اسبوع
من 408 ق م
الى 26 م
7 اسابيع
من 457 ق م
الى 408 ق م
444 ق م
فترة خدمة المسيح على الارض حتى صلبه
لا انبياء لهذة الفترة استعدادا لمجئ المسيح
نحميا يبنى السور وملاخى نبى هذة الفترة
المجئ الثانى
حل الشيطان وظهور ضد المسيح الساعة النبوية للسبعون اسبوعا تعود للعمل
صلب المسيح فى منتصف الاسبوع وقيامتة
بداية خدمة المسيح وعمره 30 سنة فالمسيح ولد سنة 4 ق.م (بداية خدمة الكاهن)
صدور الامر ببناء اورشليم

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الإصحاحات من العاشر حتى الثاني عشر، هي نبوة واحدة، أظهرها الله لمصلحة الكنيسة ليس بالرموز والعلامات كما سبق في رؤيا الحيوانات أو حلم نبوخذ نصر، لكنها تأتي هنا بصورة واضحة وكلمات محددة كمن يَقُّصْ تاريخاً قد حدث، أو يحكى قصة رآها. وقد أُعْطِيت لدانيال هذه الرؤيا بعد سنتين من عودة اليهود من السبي. وسبب إعطاء دانيال هذه النبوة:-

١. هذه الرؤيا تبدأ بالأحداث في زمن دانيال وتستمر حتى نهاية الأيام. ولا يستطيع سوى الله أن يخبر عن المستقبل بهذه الدقة البالغة. والله هنا هو الذى يخبرنا بالمستقبل.
٢. لنثق فيه كإله فيزداد إيماننا به ونضع ثقتنا فيه خصوصا فى أيام الضيقة العظيمة حين يظهر ضد المسيح .
٣. بل الله يتحدى أن يفعل ذلك ويخبر بالمستقبل أي أحد سواه (راجع إش٤١:٢١-٢٤) . والسيد المسيح يقول *"قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون"* (يو١٤:٢٩) .
٤. وليس فقط ليزداد إيماننا بل حينما نعرف أن الله يعرف تفاصيل المستقبل فهو بالتالي قادر على التحكم فيه وهذا يعطينا إطمئناناً.
٥. وهذه الإصحاحات تشمل علامات نستدل منها على ضد المسيح فنكتشفه ونكشفه للآخرين ولكنها الآن غامضة وستتضح فى حينه .

(ص١٠:) ظهور المسيح لدانيال وحوار ملائكة معه.

(ص١١): نبوات خاصة بالعلاقة بين البطالسة في مصر (مملكة الجنوب) والسلوكيين في سوريا (مملكة الشمال) . وتنتهي بموت أنطيوخس إبيفانيوس (وفيه نبوات واضحة عن ضد المسيح وعلامات عنه).

(ص١٢): تحدثنا عن الضيقة العظيمة ونهاية الأزمنة.

آية (١):- "[1]**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيآلَ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بَلْطَشَاصَّرَ. وَالأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ، وَفَهِمَ الأَمْرَ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا.** "

في السنة الثالثة لكورش = بينما في دانيال ١:٢١ يذكر *" كان دانيال إلى السنة الأولى* لكورش" فيبدو أن دانيال إستمر في مركزه السامي أيام الفرس حتى السنة الأولى لكورش ثم ترك منصبه السامي هذا (ربما لإحالته على المعاش) . ولكنه عاش بعد ذلك لمدة سنتين يتابع عودة شعبه، ولكنه لم يعد معهم إلى أورشليم غالباً لأن الله أراد منه أن يتمم عمل معين في بابل. وبعد أن رأى دانيال هذه الرؤيا إستراح من أتعاب هذا العالم (دا ١٢:١٣) . وذكره لإسمه البابلي **بلطشاسر** = يعني أن تأثير الحكم البابلي استمر فترة وأن الناس كانت تعرفه بهذا الاسم، ولكنه دائماً أصَّر حتى أيام البابليين على استخدام اسمه دانيال. **الأمر حق** = أي كل كلام الرؤيا

الذي سيأتي هو حق وسيحدث. ومن وضوح هذه النبوة صارت كأنها تاريخ مكتوب وليست كلمات نبوية غامضة. وحيث أن مضمون النبوة يشير لآلام كثيرة، مثلاً على يد أنطيوخس وتتكرر في أيام النهاية مع ضد المسيح أيام الضيقة العظيمة فيقول **والجهاد عظيم**. فأعداء شعب الله كثيرين والله ينبه أن ما سيأتي يحتاج لجهاد عظيم من الشعب. ومن وضوح ما رآه **فهم الأمر** وعرف معنى **الرؤيا**. حقاً ما دام الشيطان يحارب ضدنا، علينا أن نجاهد.

الآيات (٢-٣):- "[٢]**فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَا دَانِيآلَ كُنْتُ نَائِحًا ثَلاَثَةَ أَسَابِيعِ أَيَّامٍ** [٣]**لَمْ آكُلْ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلاَ خَمْرٌ، وَلَمْ أَدَّهِنْ حَتَّى تَمَّتْ ثَلاَثَةُ أَسَابِيعِ أَيَّامٍ.**

لاحظ إنسحاق دانيال في هذه السن المتقدمة فهو يشارك شعبه ألامهم وهو لم يكن يتوقع أن يظهر الله له رؤيا. بل غالباً كان حزيناً لتقاعس الشعب عن العودة لأورشليم، فهو يصلي ويصوم كما هي عادته معترفاً بخطاياه وخطايا شعبه. وربما وصلته أخبار مقاومة الأعداء لبناء الهيكل، وتقاعس الشعب عن بنائه، أو أن أورشليم محروقة وسورها منهدم. فالقديسين الحقيقيين يبكون حين يروا أن نمو عمل الله يقاوم . وقوله **ثلاثة أسابيع أيام**= أي ٢١ يوماً. لأنه يريد أن يميز بين السبعين أسبوعاً وهم = ٤٩٠ سنة وبين الأسابيع العادية. ولاحظ أن صوم دانيال هذا لم يكن صوماً عاماً بل صوماً اختيارياً.

(آية ٤):- "[٤]**وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْعَظِيمِ هُوَ دِجْلَةُ،** "

النهر العظيم دجلة: قارن مع (تك١٥:١٨) فنهر الفرات سُمِّيَ النهر الكبير ونهر دجلة (أو حدّاقل تك٢:١٤) يسمى المياه العظيمة فدجلة طوله ١١٤٦ ميلاً بينما الفرات نجد أن طوله ٢١٧٠ميلاً. ولكن نهر دجلة في عمقه وحجمه وسرعته يزداد عن الفرات. ومعنى كلمة دجلة في لغتها الأصلية تعني السريع أما الفرات في لغتها الأصلية فتعني الكبير، وقارن هذا مع نهر أولاي في إصحاح (٨) وهو النهر الهادئ أو القناة الهادئة التي تستخدم في التجارة والري . ودانيال رأى رؤياه في (٨) للإشارة لمصدر غنى فارس الذي سيثير عليهم حقد وحروب اليونان (دا ١١:٢). أما في هذه الإصحاحات فالرؤيا تشير لقوى حربية ضخمة وحروب رهيبة، ولهذا كانت الرؤيا بجانب دجلة السريع في حركته وإندفاع مياهه (راجع إش ١٧:١٣ + ٨:٦-٨) (وحتى يكمل المعني فدانيال نفسه استخدم هذا في ١١:١٠ ، ٤٠) . ونجد في هذه الشواهد إشعياء ودانيال شبهوا حركة الجيوش بالفيضان. ونجد فى سفر الرؤيا أن حرب البوق السادس، والحرب النهائية، حرب جوج وماجوج كلاهما يبدآن من نهر الفرات (رؤ٩: ١٤ + رؤ١٦: ١٥).

يضاف أن دانيال رأى رؤياه على دجلة لأن سلوكس نيكانور الذي أسس كرسي السلوكيين أسسه على ضفاف دجلة وبنى مدينة عظيمة هي سلوكية لتحل محل بابل ولتكون عاصمة لمملكته الممتدة شرقاً. وكان تعداد سكانها ٦٠٠٠٠٠ وكانت مدينة عظيمة وسميت بابل الثانية كما سميت بابل أشور الثانية.

الآيات (٥-٩):- "٥رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُل لاَبِسٍ كَتَّانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبِ أُوفَازَ، ٦وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ، وَصَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ. ٧فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلُ الرُّؤْيَا وَحْدِي، وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، لكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمِ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ، فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا. ٨فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَرَأَيْتُ هذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ قُوَّةٌ، وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ، وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً. ٩وَسَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي، وَوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ. "

هنا نجد أحد ظهورات السيد المسيح قبل التجسد. ودانيال رآه في نفس الصورة التي رآه بها يوحنا الرائي في سفر الرؤيا. **لابس كتان** = فهو رئيس كهنة. **وحقواه متنطقتان** بينما في (رؤ١:١٣) *"كان متمنطقاً عند ثدييه"* والسبب أنه حينما رآه دانيال كان يستعد للتجسد فهو منطق حقويه استعداداً لعمل خدمة الفداء، كما تمنطق يوم غسل أرجل تلاميذه. بينما يوحنا رآه متمنطقاً عند ثدييه كما يفعل القضاة فهو هنا يستعد للقضاء أي ليوم الدينونة. **ذهب أوفاز** = أفخر أنواع الذهب ، والذهب يرمز للسماويات. **وجسمه كالزبرجد**= والزبرجد نوع من الحجارة الكريمة شديدة الصلابة لونه أخضر فاتح. والخضرة علامة الحياة. فالمسيح هو الحياة وسيأتي ليعطينا حياة **ووجهه كمنظر البرق**= بينما رآه يوحنا *"ووجهه يضئ كالشمس في قوتها"* والفرق واضح فكل منهما رأى قدر ما يحتمل فدانيال نبى العهد القديم رأى الوجه يلمع كالبرق أي في نبضات يلمع لفترة قصيرة فهو لا يحتمل أكثر. أما يوحنا الذي حل عليه الروح القدس فلقد احتمل أن يرى النور بثبات. ولكن كلاهما لم يحتمل ما رآه والسبب فَسَّرَهُ يوحنا نفسه *"إن قلنا أننا بلا خطية نضل أنفسنا"* . إذاً طالما كنا في الجسد لن نحتمل رؤية المسيح في مجده بسبب الخطية التي فينا. *"ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت"* (رو٧:٢٤) وبولس يشتاق لهذا لكي يرى مجد المسيح وليفرح به كل الفرح (١كو١٣:٢ + ٢كو٣:١٨) . **وعيناه كمصباحي نار**= فاحصتان مميزتان تخترقان أستار الظلام ولا يخفي عليه شئ. له نظرة مرعبة للأشرار تملأهم خوفاً. وهذا ما سيجعل الأشرار في اليوم الأخير *"يقولون للجبال اسقطي علينا من وجه الجالس على العرش"*. أما التائب الباكي فيري فيهما نوراً ومحبة ، وقلب يعطف عليه مقدراً ضعفه. **النحاس المصقول** = فيديه ورجليه كانوا هكذا والنحاس يشير للدينونة، فالمسيح سيدين إبليس والخطية بقوة صليبه، هو مقدم على عمل جبار سيدك به معقل الشيطان، وقدميه ليستا من خزف. ولكن يوحنا في الرؤيا رأى *"رجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون"* . والنحاس المتحد بنار الأتون يشير لإتحاد اللاهوت بالناسوت. ولأنه في أيام دانيال ما كان هذا الاتحاد قد تم بعد، رأى دانيال يداه ورجلاه كنحاس فقط. **وصوت كلامه كصوت جمهور**= صوت قوى مرعب للأشرار. وهو صوت تسبيح الكنيسة من كل الشعوب والألسنة ، وربما تعني للأبرار أن الكنيسة كلها تردد صوته فلها فكر المسيح. ودانيال وحده رأى الرؤيا ومن معه لم يراها. فحالتهم لا تسمح، أما هذا المحبوب فلقد رأى بقدر ما يستطيع (أع٧:٩ + ٩:٢٢ + يو٢٢:١٤) + *"لا يراني الإنسان ويعيش"* أما خوفهم كان ربما من الصوت أو شئ مرعب أحسوا به من حولهم دون أن يدركوا كنهه. وخوف المرافقين دليل صحة الرؤيا. إذاً هي ليست خيال.

وكما قلنا فلا يوجد إنسان بلا خطية، فكما سقط يوحنا وحزقيال وبولس هكذا سقط دانيال أمام هذه الرؤيا ووجهه إلى الأرض . **مسبخاً** = في الإنجليزية DEEP SLEEP فيبدو أنه غاب عن الوعي ولكن كمن في حلم لذيذ.

صورة إبن الله التى ظهر بها لدانيال:-

***رَجُل لاَبِسٍ كَتَّانًا** = لأنه سيتجسد ويتأنس ويشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها. والكتان الأبيض هو ملابس الكهنة، والمسيح هو رئيس كهنتنا الذى قدَّم ذبيحة نفسه.

***حَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبٍ** = كانوا يتمنطقون عند الحقوين حينما ينوون القيام بعمل شاق. والمسيح كان مزمعا أن يقوم بعمل الفداء. والذهب رمز للعمل الإلهى فى الفداء.

***جِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ** = اللون الأخضر هو لون الحياة. والرب يسوع قال عن نفسه "من يأكلنى يحيا بى" + "جسدى مأكل حق" (يو٦: ٥٥-٥٧).

***وَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ** = هوإله حق من إله حق، هو نور من نور.

***عَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ** = هو فاحص القلوب والكلى (رؤ٢: ٢٣).

***ذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ** = عمل المسيح هو دينونة الخطية (النحاس يرمز للدينونة (راجع مقدمة خيمة الإجتماع)، كما سمعنا فى (دا٩: ٢٤) "an end of sins to make" = لتتميم الخطايا. وهنا نسمع أن **ذراعاه** من نحاس، واليدين يشيران للعمل، وعمل المسيح الذى قام به هو الفداء. أما **رجلاه** فيشيروا لدينونة الخطية وسحق الشيطان، "أضع أعداءك عند موطئ قدميك" (مز١١٠: ١). والقديس يوحنا فى رؤياه لم يذكر أنه شاهد ذراعا المسيح النحاسيتين، فالرب يسوع كان قد أنهى عمل الفداء. لكنه ذكر أنه رأى قدميه النحاسيتين، فعمل المسيح فى دينونة الخطية مستمر لنهاية الأيام.

***صَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ** = آمن بالمسيح معظم سكان الأرض، وكانوا يسبحونه على أعمال محبته وفدائه، وكرزوا بإسمه.

الآيات (١٠-٢١):- "١٠وَإِذَا بِيَدٍ لَمَسَتْنِي وَأَقَامَتْنِي مُرْتَجِفًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفَّيْ يَدَيَّ. ١١وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيآلُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ افْهَمِ الْكَلاَمَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ، وَقُمْ عَلَى مَقَامِكَ لأَنِّي الآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِهذَا الْكَلاَمِ قُمْتُ مُرْتَعِدًا. ١٢فَقَالَ لِي: «لاَ تَخَفْ يَا دَانِيآلُ، لأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتَ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلإِذْلاَلِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلهِكَ، سُمِعَ كَلاَمُكَ، وَأَنَا أَتَيْتُ لأَجْلِ كَلاَمِكَ. ١٣وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ جَاءَ لإِعَانَتِي، وَأَنَا أَبْقِيتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. ١٤وَجِئْتُ لأُفْهِمَكَ مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، لأَنَّ الرُّؤْيَا إِلَى أَيَّامٍ بَعْدُ».

١٥فَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ جَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ وَصَمَتُّ. ١٦وَهُوَذَا كَشِبْهِ بَنِي آدَمَ لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْوَاقِفِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، بِالرُّؤْيَا انْقَلَبَتْ عَلَيَّ أَوْجَاعِي فَمَا ضَبَطْتُ قُوَّةً. ١٧فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي هذَا وَأَنَا فَحَالاً، لَمْ تَثْبُتْ فِيَّ قُوَّةٌ وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ؟». ١٨فَعَادَ وَلَمَسَنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَّانِي، ١٩وَقَالَ: «لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ. سَلاَمٌ لَكَ. تَشَدَّدْ. تَقَوَّ». وَلَمَّا كَلَّمَنِي

تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي». ٢٠فَقَالَ: «هَلْ عَرَفْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ؟ فَالآنَ أَرْجِعُ وَأُحَارِبُ رَئِيسَ فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رَئِيسُ الْيُونَانِ يَأْتِي. ٢١وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هؤُلاَءِ إِلاَّ مِيخَائِيلُ رَئِيسُكُمْ."

من منظر المسيح سقط دانيال. وأرسل له المسيح الملاك جبرائيل يقويه ويعيد له هدوءه. وهو بدأ بالوقوف تدريجياً فهو بدأ يقف على يديه ورجليه أولاً. والله قبل أن يعطي قوة لرجاله يكشف لهم ضعفهم *"لنا هذا الكنز في أوان خزفية"* (٢كو٤) فلا ينتفخوا . ولذلك قال بني إسرائيل لموسى *"لا يكلمنا الله لئلا نموت"* فهم لم يحتملوا . ومرة ثانية يؤكد الملاك أن الله سمع لدانيال **من اليوم الأول** لصيامه. وفي (١٣) **رئيس مملكة فارس**= هو الشيطان الذي يعمل في مملكة فارس ولأنها مملكة عظيمة فيبدو أن الشيطان الذي يعمل فيها شيطان جَبَّار. وهو حاول أن يُعَطِّل خطط الله لخلاص شعبه فدبَّر مؤامرات وخطط ليعطِّل عمل الخلاص. ووقف جبرائيل أمامه هذه الواحد وعشرين يوماً ثم جاء الملاك ميخائيل لمساندته. والله أراد بإعلان قوة الشيطان هذه أن نعلم نحن عظمة الخلاص الذي حصلنا عليه، إذ يقول لنا رب المجد "ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو١٠: ١٩). وبقى جبرائيل عند ملوك فارس ليرشدهم ويحبط مؤامرات الشياطين ضد شعب الله. هذه هي معونة الملائكة لنا ولذلك نتشفع بهم. ولنلاحظ أن الرجل لابس الكتان هو المسيح بينما أن الذى كان يكلم دانيال هو الملاك جبرائيل. ومن لمس شفتى دانيال هو المسيح لأنه قال عنه **كشبه بنى آدم** ، وكان دانيال هو الذى قال عنه سابقا *"مثل ابن إنسان"* (دا٧ : ١٣) . والدليل على ذلك آية (١٧) وفيها دانيال يُعبِّر عن روعِهِ من منظر المسيح وأنه حينما رآه لم يستطع أن يتكلم. فهو يسأل الملاك **كيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا**= أي كيف تستطيع أيها الملاك وأنت عبد سيدي هذا الواقف أمامي ومنظره يرعبني أن تتكلم معه ولا تخاف. لكن السبب أن الملائكة بلا خطية. وما أنعش نفس دانيال تسمية الملاك له بأنه **محبوب**. الملاك هنا يحاول نزع الخوف كما تفعل الأم مع طفلها. بل هو قواه ليثبت (١٨). والله الذي وَجَدَ في قلب دانيال إهتماماً بشعبه ومستقبلهم أرسل له مع الملاك رؤيا خاصة بالمستقبل إعلاناً منه أنه قبل صلواته وصومه. فهو متألم الآن بسبب من بقى في السبي وبذلك اشترك مع الله في ألمه من أجل الشعب فأشركه الله معه في المستقبل. وأظهر له الملاك هؤلاء الملوك الذين سيحاربون شعب الله، وأيضا أظهر له أنه ومعه الملاك ميخائيل يدافعون عن شعب الله. **رئيس اليونان** = أي الشيطان الذي يعمل مع رئيس اليونان ليضطهد شعب الله، فالشيطان كما أسماه المسيح رئيس هذا العالم. ولكن لا نخاف من هذا فمن معنا أقوى ممن علينا. والملائكة يكلفها الله بالحرب ضد سلاطين الظلمة. ونجد هنا وعد بأن **ميخائيل رئيسكم يتمسك معي** = هو يحارب مع جبرائيل ضد الشيطان. ولذلك ترسم الأيقونات القبطية صورة الملاك ميخائيل ومعه سيف والشيطان ساقطاً مقهوراً تحت قدميه. هذا هو الملاك ميخائيل نصير وشفيع الكنيسة وحاميها ضد أعدائها. ولكن لماذا تنجح خطط الشيطان إلى حين؟ الله يستخدم الشيطان كعصا تأديب ضد أولاده إذا عصوا (١كو٥: ٥) بل يستخدمهم الله في بعض الأحيان ليصيبوا الجبابرة مثل بولس بشوكة في الجسد حتى لا يستكبروا (٢كو١٢: ٧).
ويستخدمهم الله كنار تأديب لتطهير أولاده من بعض خطاياهم (أيوب) فتجارب الشياطين تكون علينا كنار ولكن

الله يسمح بها ليطهرنا. والله يستخدمهم ليغربل الحنطة من التبن والعصافة. فالنار تحرق العصافة وتنقي الذهب. ويسمح الله للشيطان أن يُضِلّ ملك شرير مثل أخاب لأنه يستحق هذا (١مل٢٢: ٢٠-٢٣) . *"إذاً كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله"* (رو٨ : ٢٨) . وإن سمح الله بألام للجسد من جراء مؤامراتهم فلكي تخلص الروح (١كو٥ :٥).

ملحوظات على الإصحاح

١) فى آية ٦ من الإصحاح رأى دانيال السيد المسيح فى أحد ظهوراته قبل التجسد وقال عنه **وصوت كلامه كصوت جمهور** = فالمسيح بعد التجسد كوَّنَ جسده أى الكنيسة من كل الشعوب والأمم والألسنة ، وهذه الكنيسة تسبحه من كل أنحاء العالم على الخلاص الذى تممه لها .

٢) فى آية ١٠ **وإذا بيدٍ لمستنى** وكان هذا معونة من الملاك جبرائيل لدانيال ليقف. ولكن فى آية ١٦ يقول **وهوذا كشبه بنى آدم لمس شفتىَّ** = وهذا كان عن المسيح، فدانيال هو من أطلق عليه **مثل ابن إنسان** (٧ : ١٣) . ولما لمسه أخذ قوة ليتكلم ، ووجه كلامه للملاك جبرائيل قائلا **كيف تستطيع أن تتكلم مع سيدى هذا** أى المسيح الذى ظهر فى هذه الرؤيا بمجد عظيم. وفى آية (١٨) **فَعَادَ وَلَمَسَنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَّانِي** = هنا هو الملاك الذى لمس دانيال وليس المسيح ، لأن دانيال يقول عنه كمنظر إنسان ، أما المسيح فيقول عنه إبن إنسان . وهنا الملاك يأخذ شكل إنسان ولكنه لن يتجسد فيقال عنه إبن إنسان .

٣) عرفنا أن الملاك الذى يكلمه هو جبرائيل من (دا٨ : ١٦) .

٤) لاحظنا قوة الشيطان وكيف يدبر المؤامرات ويحرك الملوك والرؤساء لإضطهاد شعب الله. ولذلك يسميه هنا **رئيس فارس ورئيس اليونان** فهو الذى يحرك الملوك لإضطهاد شعب الله . ولاحظنا كيف يدبر الله ملائكة لإفساد مؤامراته لحماية شعبه فى كل مكان. فكان الملاك جبرائيل هو المكلف بهذا فى مملكة فارس ، ومن قوة الشيطان = **رئيس مملكة فارس** ، كان أن المشاكل التى أثارها لشعب الله فى فارس ، أن عطلت الملاك جبرائيل ٢١ يوما من الذهاب لدانيال ، إلى أن أرسل الله الملاك ميخائيل ليساعده ، فيتمكن من الذهاب لدانيال . ومن هذه القصة ندرك عظمة عمل المسيح مع كنيسته إذ *" أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو "* (لو١٠ : ١٩) .

الإصحاح الحادي عشر	عودة للجدول

سبق الله وأنبأ في الإصحاحات (٢ ، ٧) بالدول العظمى أو الممالك الكبيرة التي تؤثر في شعب الله. وكانت بالترتيب بابل ثم مادي وفارس ثم اليونان ثم الرومان. وركز الإصحاح السابع على الرومان بالذات والهرطقة التي تأتي بعدهم. وفي الإصحاح الثامن تركيز على الفرس والمملكة التي تأتي بعدهم وهي الدولة اليونانية ، التي يخرج منها ملك مضطهد خبيث ماكر دموي يضطهد شعب الله. ونجد هنا في هذا الإصحاح تركيزاً أكثر على كون أن اليونان ستعقب مملكة الفرس، ويخرج منهم هذا المضطهد وهو أنطيوخس إبيفانيوس. والقصة المذكورة هنا حدثت تماماً والله قصد أن يخبر بهذه الأحداث قبل حدوثها حتى يتوقع الشعب ظهور هذا المقاوم. وقد تتكرر هذه الأحداث بصورة أو بأخرى قرب نهاية الأيام، وتنتهي بظهور شخصية ماكرة دموية تضطهد شعب الله، ألا وهو ضد المسيح واليهود سيقبلونه على أنه المسيح. والمسيح قد سبق وحذرنا من أن نقبله *"لا تصدقوا أن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك"* (مر١٣:٢١). وحتى نتأكد من أن هذا الشخص دجال ستسبق هذه الأحداث ظهوره. خصوصاً أن كلمات هذا الإصحاح تشير لشخصية ضد المسيح هذا. وكون أن الله يخبر شعبه بنبوة ستحدث بعد آلاف السنين فهذا بلا شك يقوي إيمانهم خلال هذه الضيقة المنتظرة. ومن يعرف ما سوف يحدث من آلاف السنين فلا شك أنه يستطيع أن يتصرف ويسيطر على الأمور.

آية (١):- "[1]**«وَأَنَا فِي السَّنَةِ الأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لأُشَدِّدَهُ وَأُقَوِّيَهُ.** "

هنا المتكلم هو الملاك جبرائيل، وهو يعلن كيف كان يحارب الشيطان رئيس فارس، فهو كان يشدد ملكها داريوس ليطلق الشعب من أرض العبودية. وهذه القصة تظهر عمل الملائكة وخدمتهم للبشر. وغالباً كانت هناك ملائكة تشجع داريوس حتى ينتصر على جيش بابل. ونحن نصلي لأي حاكم حتى يكون هناك سلام للكنيسة. إذاً الملائكة تشدد الحكام لصالح شعب الله. (وألم يتشدد دانيال نفسه بلمسة من الملاك جبرائيل مرتين فى هذه الرؤيا ١٠ : ١٠ ، ١٨) .

آية (٢):- "[2]**وَالآنَ أُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلاَثَةُ مُلُوكٍ أَيْضًا يَقُومُونَ فِي فَارِسَ، وَالرَّابِعُ يَسْتَغْنِي بِغِنًى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بِغِنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ.**"

راجع المقدمة عن ملوك الفرس ، فالثلاثة ملوك هم إما كورش ثم قمبيز ثم داريوس هستاسب أو يكون المقصود هم من أتوا بعد كورش وهم قمبيز ثم المحتال سمردس ثم داريوس هستاسب. وأما الرابع فهو زركسيس الأول أغناهم ثروة والفرس أطلقوا على كورش لقب الأب وعلى قمبيز لقب المعلم وعلى داريوس لقب المؤسس والحامي. أما الرابع وهو زركسيس فقد أثار اليونان بهجومه عليها وكانت حملته ضد اليونان شهيرة في التاريخ،

وأيضاً هزيمته النكراء هناك ولاحظ قول الكتاب يُهَيِّج وليس يهزم. وهو حين خرج ليحارب اليونان بجيشه الضخم كان مصدر قلق ورعب لهم وفي رجوعه كان هزءاً وسخرية لليونان. وأسقط الكتاب بقية ملوك الفرس لينتقل لملوك اليونان.

آية (٣):- "[٣]**وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ.** "

هذه تشير للإسكندر الأكبر الذي عبدوه كإله وتسلَّطَ كيفما يريد.

آية (٤):- "[٤]**وَكَقِيَامِهِ تَنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ، وَلاَ لِعَقِبِهِ وَلاَ حَسَبَ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ، لأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لآخَرِينَ غَيْرِ أُولئِكَ.** "

مات الإسكندر شاباً ولم يكن له من يخلفه على عرشه فأخوه أريديوس (وهو ليس من أمه) الذي تركه في اليونان قتلته أم الإسكندر أوليمباس بل سممت إبنا الإسكندر هيركوليس وإلكسندر لتحكم هي. **ولا لعقبه ولا حسب سلطانه**= فحينما مات الإسكندر لم يرثه عقبه، بل إنتهت عائلته بموته وقام عوضاً عنه قادته الأربعة (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر) ولكنهم لم يكونوا في قوته = **ولا حسب سلطانه.** **وكقيامه تنكسر مملكته** = أي كما قام وغزا العالم بسرعة سيموت فجأة شاباً وقصة الإسكندر ونهايته ونهاية أسرته هي شاهد على بطلان هذه الدنيا "هو امتلك الدنيا وخسر نفسه".

ممالك الجنوب والشمال:

كانت أقوى مملكتين من الأربع ممالك هما مملكة مصر وتسمى مملكة الجنوب ومملكة سوريا وتسمى مملكة الشمال. وهذين المملكتين ظلا في صراع منذ نشأتهما ودار هذا الصراع حول إسرائيل وأورشليم. ولذلك يخبر الله مسبقاً بما سيصنعه هؤلاء بشعبه. ومن شدة وضوح النبوات وتطابقها مع ما حدث فعلاً ظن نقاد الكتاب المقدس أن كاتب سفر دانيال ليس هو دانيال إنما كاتب آخر من العصر اليوناني. هؤلاء لا يصدقون إمكانية أن ينبئ أحد الأنبياء بالمستقبل، بل هم يريدون الأنبياء مجرد مؤرخين لأحداث وقعت فعلاً. ولكن لاحظ قول الرب في إش٤١:٢١-٢٣ فالله هنا يقول أنه ليس غيره من يستطيع أن يخبر بالمستقبل، وهو يفعل هذا قطعاً عن طريق أنبيائه، وذلك ليزداد إيماننا ونتشدد حين يتم ما سبق وأخبرنا به (يو١٤:٢٩) . ومملكة الجنوب كانت تسمى مملكة البطالمة نسبة لمؤسسها بطلميوس . ومملكة الشمال كانت تسمى مملكة السلوكيين نسبة لمؤسسها سلوكس. ولكن إن كانوا حسب تصورهم أن كاتب سفر دانيال ما هو إلا مؤرخ لأحداث حدثت فعلا، فما تفسيرهم لنبواته عن نهاية العالم؟!

وفيما يلي جدول بملوك المملكتين.

سلوكس نيكاتور (الغالب) من سنة ٣١٠ ق.م	بطلميوس لاجوس من سنة ٣٢٣ ق.م
أنطيوخس سوتير (المنقذ) من سنة ٢٨٠	بطلميوس فيلادلفوس من سنة ٢٨٤
أنطيوخس ثيوس (الإله) من سنة ٢٦٠	بطلميوس إيروجيتس من سنة ٢٤٦
سلوكس كاللينيكوس (الطبيب) من سنة ٢٤٥	بطلميوس فيلوباتر من سنة ٢٢١
سلوكس كيرونوس من سنة ٢٢٥	بطلميوس أبيفانيوس من سنة ٢٠٤
أنطيوخس الكبير من سنة ٢٢٣	بطلميوس فيلوميتر من سنة ١٨٠
سلوكس فيلوباتير من سنة ١٨٦	
هليودوروس– بطلميوس السادس	
وديمتريوس. وهؤلاء قاومهم أنطيوخس	
إبيفانيوس وخلفهم بالمكر	
أنطيوخس إبيفانيوس من سنة ١٧٥	
ملوك سوريا (الشمال)	ملوك مصر (الجنوب)

والآيات التالية تشير للحروب التي قامت بين هاتين العائلتين. وتسميتها بالشمال والجنوب فهذا قطعاً بالنسبة لأرض إسرائيل حيث يوجد شعب الله. ولذلك لم نسمع عن أخبار مملكة اليونان ولا تراقيا بعد ذلك. فالملاك يعلن لدانيال أنه سيريه ويفهمه ما يصيب شعبه. إذاً النبوات مركزة على ما يصيب شعب الله.

آية (٥):– "[٥]وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤَسَائِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ. تَسَلُّطٌ عَظِيمٌ تَسَلُّطُهُ. "

ملك الجنوب هو بطلميوس لاجوس وقوله **ومن رؤسائه من يقوى عليه** تشير لأن سلوكس نيكاتور كان خاضعاً أولاً لبطلميوس لاجوس. ثم تقوى سلوكس على بطلميوس واستولى على أعظم مملكة بين الأربع ممالك وهي مملكة سوريا والتي امتدت من شاطئ البحر المتوسط حتى حدود الهند. وقيل أنه كان يتبع سلوكس هذا ٧٢ ملكاً وهذا يتضح من الجدول السابق فسلوكس نيكاتور بدأ ملكه مستقلاً سنة ٣١٠ ق.م أي بعد تأسيس كرسي البطالمة بـ١٣ سنة وسلوكس هذا سمى بالغالب أو الفاتح لكثرة فتوحاته، مما قواه ضد بطلميوس وكانت هناك أحقاد بسبب هذا بين العائلتين.

آية (٦):– " [٦]وَبَعْدَ سِنِينَ يَتَعَاهَدَانِ، وَبِنْتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ تَأْتِي إِلَى مَلِكِ الشِّمَالِ لإِجْرَاءِ الاتِّفَاقِ، وَلكِنْ لاَ تَضْبِطُ الذِّرَاعُ قُوَّةً، وَلاَ يَقُومُ هُوَ وَلاَ ذِرَاعُهُ. وَتُسَلَّمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَالَّذِي وَلَدَهَا وَمَنْ قَوَّاهَا فِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ. "

كانت هناك محاولات لدمج وتوحيد المملكتين ولكنها كانت غير مثمرة. وبعد وفاة الإسكندر بحوالي ٧٠سنة كانت هناك محاولة غير مخلصة لربط المملكتين وكان ذلك بأن زَوَّجَ بطلميوس فيلادلفوس ملك مصر إبنته برنيكي

لأنطيوخس ثيوس ملك سوريا، الذي كان له زوجة تدعى لاوديس. **فبنت ملك الجنوب** برنيكي هذه **تأتي لملك الشمال لإجراء الاتفاق** = أي الوحدة **ولكن لا تضبط الذراع قوة** = أي لن تملك هي ولا ذريتها على كرسي الشمال، بل ولا أبوها ولا أنطيوخس زوجها نفسه (اللذين كان التحالف بينهما) **وستسلم هي والذين أتوا بها** = أي كل من خطط لهذا الزواج. فقد تسبب هذا الزواج في مصائب كثيرة، فقد تولت لاوديس الزوجة الأولى تأليب أصدقائها على الملك، مما اضطر أنطيوخس أن يطلق برنيكي ويرد زوجته لاوديس الأولى. إلا أنها قتلته بالسم ثم دبرت قتل برنيكي وولدها، وملكت إبنها باسم سلوكس كاللينيكوس.

الآيات (٧-٩):- " **٧وَيَقُومُ مِنْ فَرْعِ أُصُولِهَا قَائِمٌ مَكَانَهُ، وَيَأْتِي إِلَى الْجَيْشِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشِّمَالِ وَيَعْمَلُ بِهِمْ وَيَقْوَى. ٨وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ أَيْضًا مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَآنِيَتِهِمِ الثَّمِينَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ ، وَيَقْتَصِرُ سِنِينَ عَنْ مَلِكِ الشِّمَالِ. ٩فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْجَنُوبِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.**"

ويقوم من فرع أصولها= الفرع هو بطلميوس إيروجيتس فهو ابن بطلميوس فيلادلفوس أي شقيق برنيكي وهذا جمع جيشاً ضخماً وجاء على سلوكس كاللينيكوس لينتقم لأخته برنيكي، وقتل لاوديس فعلاً . وفي دخوله لأراضي سلوكس ومن بينها يهوذا نشر الخراب أينما حلَّ. ونجح في حربه ضد سلوكس وكان له غنيمة كبيرة من الرجال والمقتنيات = **ويسبى إلى مصر آلهتهم**.. وهو سمع بأخبار فتنة في مصر فإضطر للعودة ليحفظ السلام فيها = **يدخل ملك الجنوب إلى مملكته**. ويبدو أنه لإنشغاله بالسلام في مصر لم يتحمل البقاء خارجها كثيراً **فأقتصر سنين عن ملك الشمال**. وقد مات كاللينيكوس هذا بعد ذلك لسقوطه عن جواده.

الآية (١٠):- "**١٠«وَبَنُوهُ يَتَهَيَّجُونَ فَيَجْمَعُونَ جُمْهُورَ جُيُوشٍ عَظِيمَةٍ، وَيَأْتِي آتٍ وَيَغْمُرُ وَيَطْمُو وَيَرْجِعُ وَيُحَارِبُ حَتَّى إِلَى حِصْنِهِ.** "

كان إبنا كاللينيكوس هما سلوكس كيرونوس وأنطيوخس. وهذين تهيجوا بسبب هزيمة أبيهم وما سلبه منهم البطالمة، فجمعوا جيوشاً ضخمة على مصر ليستردوا ما فقده أبوهم. ولكن سلوكس الابن الأكبر كان ضعيفاً وغير قادر أن يحكم جيشه ومات مقتولاً بالسم بيد أصدقائه وحكم سنتين فقط فأتي بعده أخوه أنطيوخس الذي حكم ٣٧سنة وتسمى باسم أنطيوخس الكبير. ولاحظ إعجاز الوحي، فالملاك يبدأ حديثه بقوله **وبنوه يتهيجون فيجمعون**.. فهم الآن اثنين.. ثم ينهي كلامه بقوله **ويغمر ويطمو**.. فقد مات أحدهم وترك الآخر بمفرده وأنطيوخس جاء إلى مصر بجيش كبير.

آية (١١):- "**١١وَيَغْتَاظُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُهُ أَيْ مَلِكَ الشِّمَالِ، وَيُقِيمُ جُمْهُورًا عَظِيمًا فَيُسَلَّمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ.** "

ولكن ملك الجنوب كان له نجاح عظيم على أنطيوخس ، فأنطيوخس أثار بطلميوس فيلوباتر بأفعاله، فإغتاظ منه وحاربه فأتي أنطيوخس بجيش كبير = **ويقيم جمهوراً عظيماً**. لكن فيلوباتير أكتسح جيش أنطيوخس وهزمه = **فيسلم الجمهور في يده** = أي في يد فيلوباتر.

آية (١٢):- "[١٢]**فَإِذَا رُفِعَ الْجُمْهُورُ يَرْتَفِعُ قَلْبُهُ وَيَطْرَحُ رَبَوَاتٍ وَلاَ يَعْتَزُّ.** "

نتيجة انتصار فيلوباتر **ارتفع قلبه** = أي دخله الكبرياء

رُفِعَ الجمهور= رُفِعَ مترجمة TAKEN AWAY أي يزيل. والجمهور هو جيش أنطيوخس المعادي. وفيلوباتر هذا كان أحمق لا يقلع عن ملذاته وحماقاته. وبعد انتصاره زاد إنغماسه في الحماقات والإباحية، ويقول عنه المؤرخون أنه بعد انتصاره هذا دخل هيكل الله في أورشليم، بل دخل إلى قدس الأقداس مخالفاً الناموس وهذا أغضب الله عليه، فبالرغم من انتصاره = **طرحه ربوات** أي كان القتلي بعشرات الألوف من جيش أنطيوخس، إلا أنه **لا يعتز** = أي لا يتقوى فهو تحدى الله، والله سحب منه القوة لذلك. وتسمى المعركة التي انتصر فيها فيلوباتير على غريمه أنطيوخس معركة رافيا قرب حدود مصر سنة ٢١٧ ق.م وبعد هذا حدثت حركة عصيان في سوريا ضد فيلوباتير هذا فاضطر أن يعقد صلحاً مهيناً مع أنطيوخس، وهذا مما يؤكد قول الله = **لا يعتز** = فهو لم يقوى على مواصلة انتصاراته أو استثمارها.

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]**فَيَرْجِعُ مَلِكُ الشِّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُورًا أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِ، وَيَأْتِي بَعْدَ حِينٍ، بَعْدَ سِنِينَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَثَرْوَةٍ جَزِيلَةٍ.** [١٤]**وَفِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ يَقُومُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَبَنُو الْعُتَاةِ مِنْ شَعْبِكَ يَقُومُونَ لإِثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَيَعْثُرُونَ.** "

صار هناك الآن أعداء كثيرين لمصر = **يقوم كثيرون** = ملك الجنوب الآن هو ابن فيلوباتير واسمه بطلميوس إبيفانيوس وهذا كان قاصراً صغير السن جداً. فانتهز انطيوخس هذه الفرصة وتحالف مع فيليب المقدوني. بل سعى لضم اليهود كما في آية (١٤). فلم يوافقه اليهود الأمناء ولكن وافقه اليهود العتاة أي الذين يحاولون كسب رضاء أنطيوخس ليحصلوا على أمجاد عالمية. وبذلك قام الكثيرون ضد هذا الملك الصغير السن.

الآيات (١٥-٢٠):- "[١٥]**فَيَأْتِي مَلِكُ الشِّمَالِ وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً وَيَأْخُذُ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ، فَلاَ تَقُومُ أَمَامَهُ ذِرَاعَا الْجَنُوبِ وَلاَ قَوْمُهُ الْمُنْتَخَبُ، وَلاَ تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ.** [١٦]**وَالآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ، وَيَقُومُ فِي الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَهِيَ بِالتَّمَامِ بِيَدِهِ.** [١٧]**وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِيَدْخُلَ بِسُلْطَانِ كُلِّ مَمْلَكَتِهِ، وَيَجْعَلُ مَعَهُ صُلْحًا، وَيُعْطِيهِ بِنْتَ النِّسَاءِ لِيُفْسِدَهَا، فَلاَ تَثْبُتَ وَلاَ تَكُونَ لَهُ.** [١٨]**وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا، وَيُزِيلُ رَئِيسٌ تَعْيِيرَهُ فَضْلاً عَنْ رَدِّ تَعْيِيرِهِ عَلَيْهِ.** [١٩]**وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْثُرُ وَيَسْقُطُ وَلاَ يُوجَدُ.** [٢٠]«**فَيَقُومُ مَكَانَهُ مَنْ يُعَبِّرُ جَابِيَ الْجِزْيَةِ فِي فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ يَنْكَسِرُ لاَ بِغَضَبٍ وَلاَ بِحَرْبٍ.** "

اليهود **بنو العتاة**= هؤلاء كانوا يعرفون النبوة وأن أنطيوخس سينجح ضد ملك مصر. فهم قاموا وساندوه ليحصلوا على امتيازات لليهود بعد إنتصار أنطيوخس بمساعدتهم ولكن **يعثرون** = فلم يعطهم أنطيوخس الحرية أبداً بل قيل **ويقوم في الأرض البهية وهي بالتمام في يده** (١٦) = أي سلطانه كامل عليها وهذا الجيش العظيم حمل على الحامية المصرية المتبقية في أورشليم فهزموها. وفي موقعة بانياس هزم قائدها اسكوبياس وفر إلى صيدا الحصينة ولكنه قتل هناك. وكذلك أبيدت الجيوش المصرية المرسلة للنجدة. وأصبح أنطيوخس هو السيد المطلق هناك في كل مكان، وعقب عودته من الحروب المصرية دخل الأرض البهية أي فلسطين. وفي (١٧) حتى يضمن أنطيوخس أن يخضع له بطلميوس إبيفانيس أعطاه إبنته كليوباترا زوجة له (هذه غير كليوباترا الملكة المصرية المشهورة) وقد أوصاها أبوها أنطيوخس أن تعمل لمصلحته بعد زواجها = **ليفسدها** = أي هو عمل هذا بنية شريرة ليفسد مصر وعرشها ويفسد المخطط الذي قاله بفمه عن الوحدة والتصالح، فنية قلبه كانت غير هذا، فهو كان يتكلم بفمه عن الوحدة ولكنه يعطي إبنته لبطلميوس كشرك لتؤذيه. إلا أنها وقفت بجانب زوجها ضد أبيها = **فلا تثبت ولا تكون له** = وبذلك فشلت خطته. فحوَّل وجهه نحو اليونان لتوسيع أراضيه وتمت له السيطرة على جزر بحر إيجة أولاً. ثم عبر بجيوشه إلى اليونان إلا أن نجم روما كان قد ظهر في الأفق، وعقد اليونانيين حلفاً دفاعياً وهجومياً مع الرومان. وأتي لوكيوس أسكيبيو مفوضاً من مجلس الشيوخ الروماني وكسر أنطيوخس وفرض عليه شروطاً مهينة جداً. ثم ردَّهُ على أعقابه إلى بلده **ويحول وجهه إلى الجزائر** = تشير لمحاولة أنطيوخس غزو اليونان. ولاحظ أن اليهود كانوا يسمون المناطق عبر البحر بالجزائر فهم لا خبرة لهم في الشئون البحرية. **ويزيل رئيس تعييره**= هذا الرئيس هو لوكيوس أسكيبيو الروماني، الذي بانتصاره على أنطيوخس أزال التعيير الذي وقع على اليونان، بل وعلى الرومان، إذ أن أنطيوخس خلال غزوته هزم بعض الجيوش الرومانية في اليونان وسخر منهم وعيَّرهم، بل رده إلى أرضه = **يحول وجهه إلى حصون أرضه. فضلاً عن رد تعييره عليه** تحولت المهانة إلى أنطيوخس وعاد بشروط صعبة غير عالم كيف يدفع الجزية المقررة عليه للرومان. وفي يأسه دخل هيكل جوبيتر ليسلبه، فثار عليه الشعب بل وجنوده أيضاً. وقتله الشعب الثائر لأن فعلته هذه كانت تعتبر عندهم إنتهاكاً لحرمة مكان مقدس بطريقة لا تغتفر. ونتيجة للحالة المزرية التي ترك بلاده عليها، جاء إبنه سلوكس فيلوباتر وأخذ في جمع الجزية فسمى **جابي الجزية**. لأنه أوقع على شعبه جزية كبيرة. ولما قالوا له " أنت بهذا تخسر أصدقائك " قال لهم " أنا لا أعرف صديقاً لي سوى المال" ومن أعماله أنه حاول سرقة هيكل الرب في أورشليم فأرسل القائد هليودوروس لنهبه وهذا بعد عودته بالغنيمة إغتال سيده بمكر= **وفي أيام قليلة ينكسر لا بغضب ولا بحرب** = بل في إغتيال، وكان هذا لسرقته هيكل الرب الذي في أورشليم = **فخر المملكة** = وملك هليودوروس هذا لمدة ١٢سنة.

أنطيوخس إبيفانيوس

الآيات (٢١-٣٥):- "٢١**فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ، وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. ٢٢وَأَذْرُعُ الْجَارِفِ تُجْرَفُ مِنْ قُدَّامِهِ وَتَنْكَسِرُ، وَكَذلِكَ رَئِيسُ الْعَهْدِ. ٢٣وَمِنَ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ**

وَيَصْعَدُ وَيَعْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ. ٢٤يَدْخُلُ بَغْتَةً عَلَى أَسْمَنِ الْبِلاَدِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلاَ آبَاءُ آبَائِهِ. يَبْذُرُ بَيْنَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً وَغِنًى، وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ، وَذلِكَ إِلَى حِينٍ. ٢٥وَيُنْهِضُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، وَمَلِكُ الْجَنُوبِ يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلكِنَّهُ لاَ يَثْبُتُ لأَنَّهُمْ يُدَبِّرُونَ عَلَيْهِ تَدَابِيرَ. ٢٦وَالآكِلُونَ أَطَايِبَهُ يَكْسِرُونَهُ، وَجَيْشُهُ يَطْمُو، وَيَسْقُطُ كَثِيرُونَ قَتْلَى. ٢٧وَهذَانِ الْمَلِكَانِ قَلْبُهُمَا لِفِعْلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَلاَ يَنْجَحُ، لأَنَّ الانْتِهَاءَ بَعْدُ إِلَى مِيعَادٍ. ٢٨فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ بِغِنًى جَزِيلٍ وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، فَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.

٢٩«وَفِي الْمِيعَادِ يَعُودُ وَيَدْخُلُ الْجَنُوبَ، وَلكِنْ لاَ يَكُونُ الآخِرُ كَالأَوَّلِ. ٣٠فَتَأْتِي عَلَيْهِ سُفُنٌ مِنْ كِتِّيمَ فَيَيْئَسُ وَيَرْجِعُ وَيَغْتَاظُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، وَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ وَيَصْغَى إِلَى الَّذِينَ تَرَكُوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. ٣١وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ. ٣٢وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلهَهُمْ فَيَقْوَوْنَ وَيَعْمَلُونَ. ٣٣وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْثُرُونَ بِالسَّيْفِ وَبِاللَّهِيبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهْبِ أَيَّامًا. ٣٤فَإِذَا عَثَرُوا يُعَانُونَ عَوْنًا قَلِيلاً، وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. ٣٥وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْثُرُونَ امْتِحَانًا لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَلِلتَّبْيِيضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لأَنَّهُ بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ."

هذه النبوة بخصوص **أنطيوخس إبيفانيوس** آخر ملوك أسرة السلوكيين ومعنى كلمة أنطيوخس باليونانية "مقاوم" لذلك فهو رمز لضد المسيح من ناحية اسمه ومن ناحية أعماله ويبدأ الكلام عنه هنا. ويمكن تسميته بوحش الأيام الأولى، وهو طلع من مملكة الشمال. وهو شخص ماكر كذاب واشتهر بإختلاق الأكاذيب. هو أطلق على نفسه اسم إبيفانيوس أي البهي. وأطلق اليهود عليه اسم إبيمانس أي المجنون. ولقد احتقره الجميع = **فيقوم مكانه محتقر** وهو كان يقطع العهود على نفسه ويخونها بسهولة جداً. حدث هذا مع الشعب اليهودي ومع ملك مصر عدة مرات. هذا هو القرن الصغير في (دا ٨:٩) وكان عدواً لدوداً لشعب الله، يضطهدهم بعنف. وكثير من الآيات هنا عن أنطيوخس هذا تشير لضد المسيح وحش الأيام الأخيرة. ويمكن تطبيقها على كليهما. وكما حدث في (إش١٤) حين كان يتكلم عن ملك بابل وكما حدث في حزقيال (٢٨) حين كان يتكلم عن ملك صور، وكانت الكلمات في كلا الإصحاحين تحتمل التطبيق على هؤلاء الملوك أو الشيطان، لكن في كلا الإصحاحين نجد الوحي ينتقل صراحة للكلام عن الشيطان (أنظر إش١٤:١٢ + حز٢٨:١١) هكذا هنا نجد الكلام قد إنتقل فجأة ابتداء من آية (٣٦) ليتكلم صراحة عن ضد المسيح. وكما تعودنا من الأنبياء أنهم حين يتكلمون عن إزدهار الدولة اليهودية يكون المقصود كنيسة المسيح. هكذا حينما يتكلم الأنبياء عن الضيقات التي تصيب شعب الرب يصلح تطبيقها على الكنيسة. وهنا نجد أن مملكة أنطيوخس إبيفانيوس تشير لمملكة ضد المسيح في قيامها وسقوطها. وسقوط دولة ضد المسيح يكون إيذاناً بنهاية العالم ومجئ يوم الدينونة، ولذلك نجد أن إصحاح (١٢) يكلمنا عن القيامة.

صفات وتاريخ أنطيوخس إبيفانوس:

هو ابن أنطيوخس الكبير، وهو قال عنه المؤرخون أنه كان شاذاً غريب التصرفات، فظ، هائج، وضيع وخسيس. كان ينسل في بعض الأحيان خارج القصر ويضع نفسه ضمن جماعة من الدهماء متنكراً. وكان يصنع هذا مع أوضع الناس في المدينة حتى مع الغرباء. وكانت له نزوات غريبة، ولقد تصور البعض أنه أحمق، والبعض تصور أنه مجنون، لذلك كله قال عنه الوحى أنه **محتقر**. وهو أُرسِل إلى روما فترة كرهينة ليضمن الرومان ولاء مملكة سوريا لهم حينما هزموا والده أنطيوخيس. وكانت الإتفاقية أنه حينما يتم تبادل الأسرى يظل هو في روما، لكنه كان مطلق السراح. وقد تمكن من الهرب من روما بعد موت أبيه، وأرسل إبن أخيه الأكبر ديمتريوس بخديعة ليبقى كرهينة في روما. وكان هليودوروس قد قتل أخيه الأكبر. والولايات السورية لم تعطه الملك لأنهم يعرفون أنه لإبن أخيه = **لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ**. فهو لم يأخذ المملكة بالتنصيب فهذا ليس حقه، وهو لم يأخذ المُلك بالسيف بل **بالتملقات** (٢١) فهو إدَّعى أنه آتٍ بسلام ليحكم بدلاً من ابن أخيه الذي هو في روما. ثم بمساعدة بعض الأمراء الجيران له (أومينيس وأتالوس) بدأ الشعب يتقبله. فسحق هليودوروس وحصل على المملكة. وهو صنع هذا ضد **أذرع الجارف** = فما هو الجارف هذا [١] هليودوروس نفسه وجيشه [٢] الشعب إكتشف خداعه فقاموا ضده ورفضوا ملكه عليهم فهم يعرفوا أن المملكة ليست له [٣] مقاومة مصر له إذ كانت مصر في معاهدة مع من سبقه وكانت كل هذه المقاومات كالسيل الجارف ولكنه هزم الجميع وكان ذلك بسماح من الله، لأن الله كان يريد تأديب شعبه بواسطة هذا الأنطيوخس. وهو سحق الجميع حتى **رئيس العهد** = ربما يكون ملك مصر الذي كان في عهد مع من سبق أنطيوخس هذا، وربما هو إبن أخيه الذي كانت المملكة من حقه وربما كان رئيس الكهنة اليهودي. ولاحظ أنه كان قد إدعَّي أنه سيتنحى حين يعود الأمير الحقيقي. **ومن المعاهدة معه يعمل بالمكر**= أي بعد أن عاهدوه خدع الكل. وهو بدأ بقوم قليل لذلك استخدمت في كلمة قرن صغير في إصحاح (٨) كلمة تشير أنه "من القلة". هؤلاء إلتفوا حوله في البداية حتى تعظم ودخل إلى **أسمن البلاد** = وهي سوريا وذلك لكي ينهبها. وهو إستغلها كما لم يفعل أباؤه. ويحاول السيطرة **على الحصون** = وهذا تفسيره كالتالي: فهو أظهر كرماً وسماحة إلى أن سلَّمت له الحاميات فغدر بهم وحكمهم بالقوة. وبالنسبة إلى مصر، فهو جاء أولاً كصديق، ومعه بعض رجاله القلائل ووضعهم في حصون مصر وذلك ليكونوا عيوناً له، هو أتي كصديق وحارس لملك مصر بطلميوس فيلوميتر (لاحظ أن أنطيوخس هذا كان خال ملك مصر. فأنطيوخس هو أخو كليوباترا أمه. وكان بطلميوس فيلوميتر صغيراً سناً فإطمئن لخاله) وكان أن إنخدع فيلوميتر من خاله، الذي عاد فخانه ونكث عهوده معه بمساعدة رجاله الذين تركهم في مصر. وفي (٢٥) في هذه الآية تتضح خيانته وخداعه لملك مصر. وحين حاول ملك مصر فيلوميتر الحرب إنهزم أمامه بسبب خيانة رجال فيلوميتر الذين رشاهم أنطيوخس إبيفانيوس (٢٦) = **الأكلون أطايبه يكسرونه**. ومات من جيش مصر كثيرين لأنهم **دبروا عليه تدابير** (٢٥). ونأتي لخديعة أخرى في (٢٧) فبعد المعركة ستكون هناك محاولة للسلام وسيجتمع الملكان على **مائدة واحدة** للمفاوضات. ولوضع نصوص معاهدة سلام، ولكن كلاهما كان غير مخلصاً في إدعائه. وكل منهما كان يريد إلحاق الأذى بالآخر. لذلك لن تنجح محاولة السلام هذه، ولن يكون

السلام نهائياً. **لأن الإنتهاء بعد إلى ميعاد** = أي أن السلام لم يكن نهائياً لأن الله كان له مخطط آخر، ويجب أن تقوم حرب أخرى في النهاية. فالسلام يحدده الله. وفي (٢٨) هو عاد لأرضه بعد هذه الحملة بغني جزيل. **وقلبه على العهد المقدس** = كان اليهود قد سمعوا إشاعة بمقتل أنطيوخس فإبتهجوا، وسمع هذا أنطيوخس فزحف بجيشه على أورشليم وقتل منهم ٨٠٠٠ وباع ٤٠٠٠٠ عبيدا في مصر. وهو كان له سخط طبيعي ضد دين اليهود وعهدهم مع الله. فكره ناموسهم وشرائعهم وأنبيائهم. وهكذا كل غريب على العهد يكرهه. وفي (٢٩) **في الميعاد** = بعد سنتين من الحملة الأولى ولأنه لم يكن ينوي سلاماً. أتى مرة أخرى على مصر = **يدخل الجنوب** = ولكن حملته هذه لن تنجح كالأولى = **لكن لا يكون الآخر كالأول**. لأنه ستأتي عليه **سفن من كتيم** = أي سفن الرومان. وكان هذا لأن بطلميوس فيلوميتر كان قد دخل في معاهدات مع الرومان ضد أنطيوخس. وطلب مساعدة الرومان ضد أنطيوخس، حين حاصره أنطيوخس هو وأمه كليوباترا في الإسكندرية. وقام الرومان بإرسال بعثة عسكرية لمساعدة بطلميوس. وطلب القائد الروماني من أنطيوخس فك الحصار والإنسحاب، فطلب أنطيوخس وقتاً ليتشاور مع زملائه فقام القائد الروماني بوبليوس برسم دائرة حوله وطلب منه أن يتخذ قراره قبل الخروج من الدائرة. ولأنه خاف من القوة الرومانية آثر الإنسحاب بجيشه من مصر. لكنه رجع مغتاظاً لأنه أُجْبِرَ على ذلك. وفي (٣٠) عاد في غيظه ثائراً على اليهود، وصبَّ غضبه عليهم مع أنهم لم يستفزوه (لكنهم بالتأكيد كانوا بخطاياهم قد استفزوا الله نفسه فسمح الله بهذا). **ويغتاظ على العهد المقدس** = هذه المرة دنس الهيكل بدماء خنزيرة قدمها ذبيحة على مذبح المحرقة. وكان أن تعاون معه **بعض من الذين تركوا العهد المقدس** = أي اليهود المرتدين، وهؤلاء أدخلوا العادات الوثنية لليهودية وهو تشاور معهم واستخدمهم ضد الهيكل (١مك١:١١-١٥). وفي هذه الفقرة نجد تحقيق النبوة. وفي (٢مك٤:٩) نجد ياسون شقيق أونيا الكاهن العظيم قد أقام مدرسة بالاتفاق مع أنطيوخس لتعليم الشباب عادات الأمم. وفي (٢مك٤:٢٣) وما بعده ساعد مينيلاوس أنطيوخس. هو دعمهم في تعليمهم اليهود العادات الوثنية، وهم ساعدوه في مخططاته. وفي (٣١) هذا ما فعله بتقديم الخنزيرة ذبيحة وهدم أجزاء من الهيكل وأبطل العبادة في الهيكل. **وتقوم منه أذرع لتنجس** = الأذرع هي جيشه وخونة اليهود المرتدين. وقصة هذا نجدها في (١مك١:٢١ وما بعده) وهو دخل الهيكل في كبرياء وأخذ المذبح الذهبي والمنارة الذهبية وغيرهم وكانت مناحة في إسرائيل بسبب ذلك. وفي (٢مك٥:١٥) وما بعده، نجد أنه دخل لقدس الأقداس، وكان مرشده منيلاوس الخائن. وهو أوقف **المحرقة الدائمة** حتى يجبرهم أن يتبعوا دينه الوثني. ولاحظ البعض أن التعبير المستخدم هنا للإشارة **للمحرقة الدائمة** استعمل هنا فقط ويمكن تفسيره المحرقة اليومية وقالوا ربما هذا إشارة لأن ضد المسيح قد يُعطِّل الخدمة في الكنائس أيضاً.

وتجعل الرجس المخرب= هذا تم بوضعه تمثال إلهه جوبيتر في الهيكل. ولكن بالنسبة لضد المسيح فسيكون هذا بوجوده هو شخصياً في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله (٢مك٦:٢ + ١مك١:٥٤، ٥٩ + ٢تس٢:٤) وهو إضطهد من حافظ على إيمانه، ولكن كثيرين احتملوا الإضطهاد مما أخجل هذا الطاغية. وكمثل على هذا العازار الذي قذف لحم الخنزير من فمه حينما ألقوه داخله، وكان يعلم أن هذا سيكون سبباً في موته وقد كان (٢مك٦:١٩ + ٢مك٧) وقارن مع (عب١١:٣٥) وفي (٣٢). **يقومون ويعملون**= هم المكابيين وهؤلاء سيعلمون الآخرين أن

يفرقوا بين الحق والباطل لأنهم يعلمون (٣٣). وقد تحقق هذا في مدرسة الغيورين الأتقياء الذين كانوا يعلمون الحق الإلهي. ولكن هذا لم يحمِهم من السيف = **يعثرون بالسيف**. وهذا الاضطهاد سيستمر أياماً حددها الوحي سابقاً بـ٢٣٠٠ يوم. وهذه تناظر في العهد الجديد يكون لكم ضيق ١٠ أيام (رؤ٢:١٠) ونقرأ في سفر المكابيين عن المعاملات البربرية لأنطيوخس ضد كل من يمارس العادات والطقوس والشعائر اليهودية. فكان مثلاً يشنق من يختن إبنه، كان يشنق الأب والأم والطفل (١مك١:٦٠-٦١) . وهذه الألام سمح بها الله لكي يطهر ويبيض شعبه (٣٥).

والاضطهاد والآلام لصالح الكنيسة عموماً (١بط١:٧) ودماء الشهداء هي بذرة الكنيسة. وفي (٣٤) **فإذا عثروا** = أي وقع عليهم إضطهاد بالسيف أو النار **يعانون عوناً قليلاً** = أي لن يكون العون بأن يوقف الله الضيقات بل هو سيعين ويقوى ويشدد ويعزي أولاده الأمناء والمتألمين (مثال الثلاثة فتية في أتون النار) وكان هذا العون القليل عن طريق يهوذا المكابي والمكابيين الذين هبوا لنصرة الشعب (١مك٢:٤٥ وما بعده) ولكن كثيرون من الخونة حين رأوا نجاح المكابيين إتصلوا بهم بالتملقات حتى يخونوهم بعد هذا، أو يصعدوا على حسابهم ولكن الشدة هي التي تفصل بين المتدين الحقيقي والمتظاهر.

الآيات (٣٦-٤٥):- "[٣٦]**«وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلهِ الآلِهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ، لأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى.** [٣٧]**وَلاَ يُبَالِي بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلاَ بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَبِكُلِّ إِلهٍ لاَ يُبَالِي لأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ.** [٣٨]**وَيُكْرِمُ إِلهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلهًا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ.** [٣٩]**وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الأَرْضَ أُجْرَةً.**

[٤٠]**«فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو.** [٤١]**وَيَدْخُلُ إِلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْثَرُ كَثِيرُونَ، وَهؤُلاَءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ.** [٤٢]**وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي، وَأَرْضُ مِصْرَ لاَ تَنْجُو.** [٤٣]**وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خُطُوَاتِهِ.** [٤٤]**وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ، فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ.** [٤٥]**وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ.**"

هنا ينتقل الكلام صراحة إلى ضد المسيح ودليل هذا آية (٣٦) فلم يحدث أن أنطيوخس قد نصب نفسه إلهاً، بل هو كان يعبد إلهه جوبيتر، ووضع تمثاله في هيكل الله. لكن هذا الشخص **يتعظم على كل إله**= وهذا يتطابق مع قول بولس الرسول عن ضد المسيح "ٱلْمُقَاوِمُ وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ كَإِلَهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس٢:٤) بل أن الكلمات متشابهة إلى حد بعيد. ربما نأخذ الكلام جزئياً على أنطيوخس **فهو سيفعل كإرادته** ولا أحد يوقفه لكن حتى تنطبق كل الآيات يجب تطبيقها على ضد المسيح . وهذا أو ذاك إحتقر كلاهما الله وسينجح كلاهما لفترة. فالله أمهل أنطيوخس ٢٣٠٠ ي وماً ثم صب قضاؤه

عليه. والله تركه هكذا ليؤدِّب الشعب العاصي الذي إرتد عنه. فالله يعطي الإنسان حسب قلبه. هم إشتهوا الخطية وإحتقروا الله فجاء لهم هذا الوحش. وفي الأيام الأخيرة سيحتقر الناس الله ويحبون العالم والخطية فسيعطيهم الله حسب قلبهم ويطلق لهم الشيطان [يقول المزمور *"يعطيك الرب حسب قلبك"* (مز ٢٠:٤)] ويجئ هذا الوحش، ضد المسيح، بكل قوة الشيطان. وبمكره وخديعته (وكان أنطيوخس هذا مثالاً ورمزاً له) يجذب إليه كثيرين ويسقطهم. ومن يسير وراءه ستنسكب عليه جامات غضب الله (رؤ١٦:١ ، ٢) وتكون نهاية هذا الوحش ومن معه في البحيرة المتقدة بالنار = **وينجح إلى إتمام الغضب لأن المَقْضِيَّ به يُجرىَ** = القضاء الذى قضى به الله فى تأديب شعبه بواسطته، لابد وأنه سيتم. وبعد أن تنتهى مهمة التأديب يضربه الله. وهذا هو نفسه ما ذكر في (دا ٩:٢٧) فضد المسيح هو المخرب وسيصب الله عليه وعلى من يتبعه جامات غضبه وأخيراً هلاكاً أبدياً. لكنه سيظل قويا وناجحاً ويضرب ويضطهد شعب الله بقوة إلى أن تأتى عليه ضربة إلهية تقضى عليه. ولكن لماذا تركه الله كل هذه المدة؟ الإجابة = **ينجح إلى إتمام الغضب** وهذا يعنى أن الله يستخدمه ليؤدب شعبه ويعدهم الله للفرح الأبدى بعد أن يتطهروا. وهذه هى طريقة الله، فالله إستخدم بابل ليؤدب شعبه فيكفوا عن العبادة الوثنية. وبعد أن تأدب الشعب وكفوا عن وثنيتهم أرسل الله كورش الفارسى ليهزم بابل.

ضد المسيح:

السيد المسيح سبق ونبه أنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا ولو أمكن المختارين أيضاً (مت٢٤:٢٤) ثم يضيف *"ها أنا قد سبقت وأخبرتكم"* ولكن يبدو أن هناك شخصاً تشير له النبوات سيظهر في نهاية الأيام، وستكون له كل قوة الشيطان الذي يُحَّلْ لفترة يسيرة (رؤ٢٠:٣ + ١٣:٢) . وغالباً فهو إنسان، لأن سفر الرؤيا نَبَّهَ بأنه من الممكن حساب *"عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعدده ٦٦٦"* (رؤ١٣:١٨) . وعدد إنسان هذا يعني الآتي: في اللغة اليونانية القديمة وهكذا في القبطية لم يكن هناك أرقام (٣،٢،١،....) فكانوا يستخدمون الحروف للترقيم بعد وضع شرطة فوق الحرف ليتم تمييزه عن الحروف العادية

$$\bar{\alpha} = 1 \ , \bar{\beta} = 2 \ , \ \bar{\gamma} = 3 \ , \ \bar{\delta} = 4 \ , \ \bar{\varepsilon} = 5 \ , \ \bar{\lambda} = 30$$

ونفرض أن شخصا إسمه عادل فهكذا يكتب باليونانية

$\bar{\alpha}\ \bar{\delta}\ \bar{\varepsilon}\ \bar{\lambda}$ ويصبح عدد اسمه 1+4+5+30=40

وجاء في التاريخ كثيرين قاوموا المسيح والكنيسة ، وبحساب أرقام أسمائهم وجدوها ٦٦٦ مثل دقلديانوس. ولكن هناك شخص محدد سيظهر في آخر الأيام، وسيكون مختلفاً عن كل المسحاء الكذبة وأضداد المسيح الآخرين، وسيكون رقمه أيضاً ٦٦٦. وراجع قول القديس يوحنا الرسول *"أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي. قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة"*.(١يو٢:١٨) ومعنى هذا الكلام أن الرسول يوضح أن من علامات الساعة الأخيرة ظهور ضد المسيح هذا. والسيد المسيح نبهنا أن لا نقبله وأعطانا علامات كثيرة لنستدل منها أنه هو ضد المسيح المقصود، ومن هذه العلامات أنه يمكننا أن

نحسب عدد اسمه عند كتابته باللغة اليونانية. وأنه سيصنع آيات عظيمة فهو فيه كل حكمة وقوة وذكاء ودهاء ودموية وكذب الشيطان. فهو تجسيد للذكاء الخارق والقدرة الفكرية الهائلة. وهو سيذهل الأمم بقدراته الفائقة للبشر إلى أبعد حد. وقطعاً لن يصدقه إلا من هو في فراغ روحي . أما من هو مملوء من الروح القدس، فالروح القدس قادر أن يعلمه ويذكره بكل شئ (يو١٤:٢٦). وهذا الشخص سيظهر وسط اليهود (وقد يكون هذا معنى من القلة التي سيظهر منها القرن الصغير في إصحاح ٨) وهم سيقبلونه. فهم أي اليهود مازالوا ينتظرون مجئ المسيح . وقال أحد قادة اليهود الصهاينة "نحن مستعدون للإعتراف بأي إنسان أنه مسيحنا إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية في أرض آبائنا" . وقد سبق السيد المسيح أن نبه اليهود لهذه السقطة فقال لهم *"أنا قد أتيت لكم باسم أبي ولستم تقبلوني ، إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه"* (يو٥:٤٣) . ولا يوجد في العالم كله الآن من ينتظر أن يأتى المسيح سوى اليهود. وهذا الشخص سيعظم نفسه بشكل غير عادي وغير مسبوق فهو سيدعى أنه إله (٢تس٢:٤) . ومع أنه يهودي إلا أنه **لن يبالي بآلهة أبائه** = أي لن يبالي بالله، فهو في نظر نفسه إله. سيكون هو محور نفسه معجباً بذاته وبقدراته الخارقة، ربما غير عالم أنها قدرة شيطانية وستدفعه للهلاك ولكن إلتفاف الناس حوله وإعجابهم بقدراته ومعجزاته تجعله يتمركز حول نفسه ولا يبالي بشئ (**آلهة** هنا هي إلوهيم كما قيل في (تك١:١) في البدء خلق إلوهيم السماء والأرض) . وهناك علامة أخرى عن هذا الشخص نجدها هنا ألا وهي شذوذه عن الطبيعة **لا يبالي بشهوة النساء** فالإنسان الطبيعي بطبيعته يشتاق للجنس الآخر، فالرجل يشتاق للنساء. حقاً هناك من أجبروا ذواتهم على الحياة في بتولية مثل الرهبان، ولكن هؤلاء كان محورهم هو الله وليس ذواتهم وقال عنهم السيد المسيح "يوجد خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله" . أما هذا الوحش فهو لن يهتم بهذه المشاعر الطبيعية فمحور حياته هو ذاته وليس أي إله أو مشاعر طبيعية. ولكن هذه العلامة تشير أيضاً لأنه ربما كان هذا الشخص شاذاً جنسياً. فمن (رؤ١١:٨) نعلم أن خطية المدينة العظيمة (أورشليم) حيث يكون مقر هذا الوحش هي خطية **سدوم** (الشذوذ الجنسي) **ومصر** (العناد مع شدة الضربات) . فقول سفر الرؤيا عن مملكة ضد المسيح أنها **تُدعي روحياً سدوم ومصر** = أي الخطية السائدة فيها هى خطايا سدوم ومصر.

وفي (٣٨) هذا الضد للمسيح لا إله له، فهو أَلَّه نفسه. ومن له إله يحتمى به. فلمن يلجأ هذا الشخص ليحتمى. لذلك نجده **يكرم إله الحصون.. بالذهب والفضة** = إله الحصون في الإنجليزية God of forces أو Fortresses والمعنى أنه يكرم القوة ويتحصن بها. وقد تكون هذه القوة هي المال ويكون هذا هو المقصود بالذهب والفضة. أو قوة عسكرية وهذا ما يبدو واضحاً في (رؤ١٧:١٣ ، ١٤) فالعشرة ملوك يعطون قدرتهم للوحش ويعطونه سلطانهم وهو يتحصن بهذه القوة. ولكن ضد من؟! لبؤسه هو يحارب الله *"هؤلاء يحاربون الخروف ولكن الخروف يغلبهم"* (رؤ١٧ : ١٤) . المال والقوة هما الوثن الجديد الذي يعبده العالم، والإنسان الجسداني يشعر أنه محصن لو إمتلكهما. وفى هذا قال السيد المسيح أنه لا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال . وكان هذا من فجر التاريخ ، ولكن فى أيام النهاية ومع الإرتداد العام والإلحاد (٢تس٢) صارت هذه هى لغة العالم .

آية (٣٩): **الحصون الحصينة** = هي مقادس الله راجع آية (٣١) فالهيكل أسماه المقدس الحصين. ويبدو أن الحصون الحصينة هي كنيسة المسيح، فهو سيهاجمها علناً ولا نجد ما يفسر هذا تفسيراً واضحاً سوى (٢تس٢:٤) ، فهو سيجلس نفسه في هيكل الله كإله. **ومن يعرفه يزيده مجداً ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة**= فالأرض هى كل ما يملكه، وما يستطيع أن يعطيه لمن يتبعه، وهكذا قال الشيطان للمسيح *"أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي"* والمجد المقصود الذي سيزيده لتابعيه هو مجد هذا العالم وهذا متطابق مع سفر الرؤيا *"هو صنع سمة لمن يتبعه، ولا يقدر أحد أن يشترى أو يبيع إلا من له السمة أو إسم الوحش أو عدد اسمه"* (رؤ١٣:١٦-١٨).

لنرى الآن العلامات التى أعطاها لنا الله لضد المسيح الذى يظهر فى آخر الأيام:-

١) دموى متوحش ولاحظ مواصفاته (رؤ١٣ : ٢) ومن لا يتبعه هكذا لا بد أن يُقتل (رؤ ١٣). *"ولو لم يقصر الله تلك الأيام لم يخلص جسد"* (مت ٢٤) .

٢) يصنع علامة لمن يتبعه بها يشترى ويبيع ، أى من ليس له العلامة لن يستطيع أن يعيش (رؤ ١٣).

٣) إما شاذ جنسيا أو هو سينشر الشذوذ الجنسى = **لا يبالى بشهوة النساء** ولذلك تسمى مملكته روحيا سدوم (رؤ ١١) .

٤) لا يعترف بإله بل يجلس فى هيكل الله مظهرا نفسه أنه إله (٢تس٢) + **لن يبالي بآلهة أبائه** . (دانيال ١١).

٥) يعيد تقسيم الأرض كمكافأة لمن يتبعه = **يقسم الأرض أجرة**. (دانيال ١١).

٦) رقم إسمه باليونانية هو ٦٦٦ (رؤ ١٣) .

٧) هما وحشين ، أحدهما زعيم أو قائد يخرج من العالم ، وهذا هو وحش البحر وهو الوحش الدموى ، والآخر غالبا سيكون رئيس دينى يهودى يكون مركزه فى أورشليم ويسميه سفر الرؤيا وحش الأرض ، وله سلطان شيطانى على عمل خوارق وأعاجيب تبهر الناس فتتبعه . وهذا يُنزل نارا من السماء وهذه قد تكون لقبول ذبيحة يقدمها فيظن الناس أن الله قد قبلها وينخدعوا وراءه (رؤ١٣) .

٨) وحش الأرض سيكون أداة الدعاية لوحش البحر (رؤ١٣ : ١٢) .

٩) سيكون له جرح مميت ويُشفى منه (رؤ١٣: ٣).

١٠) وحش الأرض سيجعل صورة وحش البحر تتكلم. وجميع الذين لا يسجدون لهذه الصورة يجعلهم يُقتلون (رؤ١٣: ١٥). والسجود يعنى العبادة للوحش كإله، فهو سيجعل من نفسه إلها.

١١) يعطل الكنائس وغالبا يأخذها لحسابه = يجلس فى هيكل الله كإله مظهرا نفسه أنه إله (٢تس٢ : ٤) .

١٢) السمة الواضحة له أنه يدّعى أنه المسيح ويهاجم مسيحنا ومخلصنا الحقيقى بشدة.

١٣) له ذكاء خارق ويبهر الناس بقوته وإمكانياته ربما العسكرية أو المالية = **بالذهب والفضة** .

١٤) إله هذه الفترة هو المال والأسلحة والقوة المالية أو العسكرية يتحصن بها = **يُكرم إله الحصون** . (دا١١). هو لا يعترف بأى إله ولكنه يتحصن بالقوة. أما من له الله إلها فهو يحتمى به ولا يحتاج لسواه.

١٥) الضربات تصيبه بطريقة عجيبة ولكنه يعاند ، لذلك تدعى مملكته روحيا مصر (رؤ ١١) ففرعون كان يعاند موسى ويرفض إطلاق الشعب مع كل الضربات التى ضربه بها الله. وضربات مملكة الوحش تجدها فى (رؤ ١٦) .

١٦) فى نفس مدة وجوده يرسل الله النبيين إيليا وأخنوخ لمقاومته (رؤ ١١) .

١٧) يعطينا سفر زكريا النبى علامة أخرى "ويل للراعي الباطل التارك الغنم. السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى. ذراعه تيبس يبسا وعينه اليمنى تكل كلولا" (زك١١: ١٧). نفهم من هذا أن الله سيضربه مثلا بشلل فى ذراعه اليمنى، وضربة أخرى فى عينه اليمنى.

١٨) **وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ** = هذه تشير لجيوش تأتى من الشرق لتحاربه. وهذه تتفق مع "ثم سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّادِسُ جَامَهُ عَلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ" (رؤ١٦: ١٢). ومن هم هؤلاء الملوك الآتون من الشمس؟ غالبا هم جوج وماجوج (حز٣٨: ٢ – ٥) رئيس روش ماشك وتوبال وهى قبائل أو شعوب سكنت شرقا.

١٩) وأيضاً تأتى عليه جيوش من الشمال = **وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ** والمقصود بالشمال هى **فارس**. ويساندهم اللوبيون والكوشيون = **وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خُطُوَاتِهِ**. وأليست هذه تماما حرب جوج وماجوج التى أشار إليها حزقيال النبى "يا ٱبْنَ آدَمَ، ٱجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجٍ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ..... **فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ** (هى ليبيا) مَعَهُمْ، كُلَّهُمْ بِمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ" (حز٣٨: ٢ – ٥).

٢٠) **أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ** هؤلاء لن يحاربوه أو يقفوا ضده لذلك **يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ**.

٢١) هناك الكثير من النبوات فى (دانيال١١) ستتضح فى حينه. ولكن بالأكثر لاحظ فى آية٤٠ قوله **فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ** فقوله وقت النهاية يشير لأن هذه الأحداث خاصة بنهاية الأيام. فنجد أن **ملك الجنوب** يهاجم **ملك الشمال** فيأتى ملك الشمال ليحارب ملك الجنوب ... إلخ. ونحن الآن لا نعرف من هو المقصود بملك الجنوب ولا ملك الشمال. فكل الموجود أمامنا سيتغير بعد حرب البوق السادس. وهذه الأمور ستتضح فى حينه، ونكتشف منها شخص هذا الوحش. الإصحاح١١ إصحاح طويل عن تاريخ ملوك اليونان وملوك مصر والحروب التى كانت بينهما. وما يهمنا فيه هو أنه: من أين ظهر هذا الأنطيوخس إبيفانيوس الذى هو رمز لضد المسيح. وغالبا فهناك أحداث مشابهة لأحداث الإصحاح١١ من سفر دانيال تحدث فى نهاية الأيام على الأرض، ستؤدى لظهور ضد المسيح يكتشفها دارسى الكتاب المقدس (قيل عنهم الفاهمون دا١٢: ٣)، وستكون كعلامات واضحة أن هذا الشخص هو ضد المسيح، وهؤلاء الفاهمون يردون كثيرين من الذين ضلوا وراء ضد المسيح.

ولنتساءل الآن ... أما نحن قريبين من هذا اليوم . فالفراغ الروحى إنتشر فى العالم/اليهود موجودون فى أورشليم وهم فى إنتظار مسيحا يخلصهم وهم يمتلكون الميديا من صحف وتليفزيون وقادرين على عمل الدعاية لهذا الشخص عند ظهوره/إنتشار الشذوذ الجنسى بقوانين تشرعها الحكومات/أليس من السهل وضع علامة على كروت البنوك التى يتعامل بها كل العالم الآن بدلا من النقود وهذه العلامة تميز من هو تابع لضد المسيح/العالم الآن لا يحترم سوى القوى المالية أو العسكرية/إنتشار الإلحاد . وليرحمنا الله.

بل صارت بعض الجهات تضع كل معلومات الشخص فيما يشبه خرزة صغيرة توضع تحت الجلد بها يبيع ويشترى. ويسهل وضع كود عليها يشير لإنتماء الشخص لضد المسيح، فيبيع ويشترى وبدونها تصعب الحياة على أولاد الله الذين يرفضون هذا الكود. فلا بيع ولا شراء لهم (رؤ١٣: ١٧).

الآيات (٤٠-٤٥): هذه لها تطبيقان، فهنا عاد النبي ليتنبأ عن الحروب بين ملك الجنوب وملك الشمال وهذه قد حدثت مع أنطيوخس إبيفانيوس، لكنها ستتكرر حدوثها مع اقتراب أيام النهاية. إذاً هذه النبوة ستتكرر مرتين.

بالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس: فقد قيده الرومان ومنعوه أن يغزو مصر. ولكن قام ملك مصر بشن حرب ضده = **في وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب** هو هاجم حدوده فثار عليه أنطيوخس = **يثور عليه ملك الشمال** = وأتى عليه بقوة عظيمة **ويجرف ويطمو** = وهو ضرب بلاداً كثيرة في مصر. ونفهم قوله **فى وقت النهاية** هنا على أنه وقت نهاية الدولة اليونانية.

ولكن تتكرر الأحداث فى أيام ضد المسيح والذى يرمز له هذا الأنطيوخس إبيفانيوس. وتكون كلمة **فى وقت النهاية** إشارة لنهاية الأيام على الأرض.

وفي حملته ضد مصر سيضرب اليهود = **يدخل إلى الأرض البهية** (٨:٩) أسماها فخر الأراضي فبها أورشليم، وسيصنع بهم أموراً مرعبة = **فيعثر كثيرون** لكنه لم يضرب أدوم وبني عمون (٤١) فهم كانوا يؤيدونه ويشجعونه ضد اليهود. وهو في حملته هذه ضد مصر ضرب بلاداً كثيرة ومنها مصر (٤٢) ما عدا من سبق وأيَّده وكانت هذه حملته الرابعة والأخيرة ضد مصر في سنته العاشرة والحادية عشرة لحكمه. وهو جاء ضد مصر مدعياً أنه يساعد أخو بطلميوس فيلوميتر الصغير ضد أخيه. وفي هذه الحملة لم يسقط قتلي ولكنه استولى على كنوز مصر(٤٣). فهو جاء من أجل هذا. وهذا سجله بوليبيوس الأثيني، أن أنطيوخس غنم كثيراً من مصر بعد أن كسر المعاهدة مع فيلوميتر. ويسجل هذا المؤرخ كيف أنه بَذَّرَ كل ما حصل عليه، وقد ساعده الليبيين والكوشيين بخيانتهم لمصر وكانوا رهن إشارته = **عند خطواته** (٤٣) . وفي آية (٤٤) بينما هو مشغول في حربه مع مصر مزهواً بإنتصاراته فيها سمع بأخبار من **الشرق والشمال** فهو سمع بأن ملك بارثيا هاجم مملكته وأن الفرس تمردوا عليه. وهذا إضطره أن يؤجل خططه ضد اليهود لإفنائهم وذهب ليحارب في فارس. ومات هناك كما ذُكِرَ قبلاً خلال حملته ضد البارثيين وهذا شرحه تاسيتوس الوثني الذي كان يمتدح أنطيوخس على محاولاته استئصال ديانة اليهود بخرافاتها وتطبيعهم بالطبع اليوناني. وهذا الوثني رثى موته في هذه الحرب (هو مات بمرض كما ذكر قبلاً لكنه مات وجيوشه تحارب) قبل أن يتم مهمته ضد اليهود (راجع تفسير إصحاح٨)

وكانت هذه المهمة في تحطيم اليهود هي ما قيل عنها **ليُخْرِبْ ويُحَرِّم كثيرين**. فهو حين وجد نفسه مضطرباً ومحرجاً في أعماله وحربه ضد البارثيين خرج بغضب عظيم ليخرب اليهود ويبيدهم = **يُحَرِّم** ، فيحرم تعنى إبادة . وقصة هذا تجدها في (١مك٣:٢٧) وما بعده.

آية (٤٥): سمع أنطيوخس بنجاح يهوذا المكابي فأعطى أوامره إلى أحد قادته واسمه ليسياس ليُدَمِّر أورشليم. فجاء ليسياس ونشر خيامه وبينها خيمة الملك بين البحر الأبيض والبحر الميت. وهذا معنى **ينصب فسطاطه بين البحور** = والفسطاط هو الخيام الملكية الفخمة. وأراد أنطيوخس بوضع خيمته بينها أن يكون كأنه وسط جيشه. وكان نشر الخيام هذه في منطقة عمواس بالقرب من أورشليم. وكان قد أعطى تفويضاً كاملاً إلى ليسياس بأن يضرب بكل عنف وأعطاه سلطاناً مطلقاً. وهو وضع خيمته هناك كأنه إمتلك جبل قدس الرب. ولكن يهوذا المكابي هزم جيش ليسياس ، وكانت نهاية أنطيوخس بشعة كما سبق وشرحناه (إصحاح ٨) . فالله هو الذي قطعه ولا نجد نبوات عن أي ملك يأتي بعده فهو كان أسوأهم ، وهو رمز لضد المسيح الذي به ينتهي العالم ولا يأتي شيئاً بعده، بعد أن يتحول التمثال إلى عصافة وتذريه الريح (دا ٢).

بالنسبة لتفسير الآيات في الأيام الأخيرة: هذه تشير لحروب قرب الأيام الأخيرة وتبدأ بزحف ملك الجنوب على الشمال ولكن من الصعب تصور طبيعة هذه الحروب. ويصعب أيضا تصور من هما دولتى الشمال والجنوب. هذا سيتضح فى حينه. إلا أنه من الواضح أن ضد المسيح سيخوض حروباً تدور رحاها بين الشمال والجنوب.

لماذا يصعب تصور الحروب بين ملك الشمال وملك الجنوب فى الأيام الأخيرة؟ الأيام الأخيرة هى أيام ضد المسيح. وضد المسيح يظهر فى أعقاب حرب البوق السادس (رؤ٩)، وهى حرب عالمية يهلك فيها ثلث سكان الأرض. وقطعا سيتغير شكل الدول وتوزيعات البشر، وكل شئ عما نعرفه الآن.

إلا أن ما يستوقفنا هو الآية (٤٥) فهناك من يحاول أن **ينشر فسطاطه بين البحور وجبل بهاء القدس** = فللأسف فهذا ما يحدث الآن من بدع وهرطقات لها مظهر عالمى جذاب يشير له **الفسطاط** أى الخيام الملكية ، وهذه الأفكار لها مظهر براق يدور حول الذات ، ولكنها من داخل فارغة فلا يوجد ملك داخلها بل هذا الملك هناك ينازع الموت بعيدا فى أقصى الشرق . وهذه الأفكار المنتشرة الآن هى إلحاد وشذوذ ولكنهم يطلقون عليها الحرية الشخصية المقدسة والعلم الحديث، بينما يقولون أن الكتاب المقدس به أساطير، وأفكارهم وصلت لعبادة الشيطان ، بل حتى رجال دين كثيرين يبشرون بعلم لاهوت حديث يدَّعي أن الكتاب المقدس به أساطير ، وهذه البدع تحجز البشر (المعبر عنهم **بالبحور**) عن رؤية **جبل بهاء القدس** أي مجد الله. وسيكون هذا في أبشع صوره مع ظهور ضد المسيح.

عموماً فالله إذا سمح بضيقات وألام تجتازها الكنيسة خلال هذه الحروب وخلال إضطهاد ضد المسيح لها، فسيكون هذا للتأديب والتبييض إعداداً للمجد السماوي، وملك الله الكامل على كنيسته وخلال الألام يعين الله كنيسته ولا يتركها وحيدة (دا ١١:٣٤ ، ٣٥). ويقول فى سفر الرؤيا أن الله أعد مكانا لتهرب فيه الكنيسة وهناك يعولونها (رؤ١٢) ، وللمؤمنين المسيحيين فى أورشليم يُعِّد لهم الله مكانا للهرب من الضربات الآتية على مملكة ضد المسيح (زك ١٤) . فالله لن يتخلى عن شعبه وسط هذه الضيقة العظيمة .

الإصحاح الثاني عشر	عودة للجدول

يسمى هذا الإصحاح إصحاح القيامة العامة. فبعد أن إنتهى الإصحاح السابق بأخبار ضد المسيح الذي يأتي في نهاية الأيام. ينبؤنا هذا الإصحاح بأحداث نهاية الأيام والقيامة. ولأن هذا السفر يحدثنا عن ملكوت الله، فنجد ختام السفر يكلمنا عن القيامة التي فيها سيظهر ملكوت الله بصورته الكاملة.

الآية (١):- "[1]**«وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ.** "

هذه الأيام الأخيرة مع ظهور الوحش (ضد المسيح) ستكون **أيام ضيق لم يكن منذ كانت أمة** = وما يجعلنا نفهم هذه الآيات من سفر دانيال أنها على الأيام الأخيرة، أن هذا هو نفس ما قاله السيد المسيح وبنفس الكلمات عن الأيام الأخيرة "لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ٱبْتِدَاءِ ٱلْعَالَمِ إِلَى ٱلْآنَ وَلَنْ يَكُونَ" (مت٢٤:٢١). وسيكون ذلك نتيجة تسلط الشيطان الذى سمح الله بأن يُحَّل. حتى أن السيد المسيح قال *"لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد"* (مت٢٤:٢٢) . ولكن نشكر الله فهم لهم سلطان على الجسد فقط، أى الشيطان وضد المسيح وأتباعهم. هؤلاء لهم سلطان على الجسد فقط. والضيق سيكون ناشئاً من أن شعب المسيح لن يقبل سمة الوحش وبذلك لن يستطيع أن يبيع أو يشتري. وأيضاً الضيق سيكون في صورة اضطهاد جسدي يصل للإستشهاد ولكن الله لن يتخلى عن شعبه. **وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك** (رؤ١٢:٧-١١) . وسيرسل الله شاهدين (إيليا وأخنوخ) ضد هذا الوحش ليحاربوه ويفسدوا أعماله ضد شعب الله (رؤ١١:٣) . وهذه هي الأيام التي **ينجي فيها شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر** قارن مع (رؤ٣:٥)، فهناك سفر للحياة مكتوب فيه أسماء الذين يرثون الحياة. ولكن من هم هؤلاء الذين ينجوا؟ هم المؤمنين بالمسيح الذين يغلبون، وهذا واضح من نفس الآية *"من يغلب لن أمحو اسمه من سفر الحياة"*. وأيضاً قد تشير هذه الآية لليهود الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام فينجوا. وما أجمل أن نشعر بأن الله يرسل لنا قوى غير مرئية مثل الملاك ميخائيل مع قوى مرئية مثل إيليا وأخنوخ ليدافعوا عن الكنيسة وعن شعب الله، بل وبأحداث عجيبة فى الطبيعة كالزلزال المذكور فى (زك١٤: ٣-٥)، حقاً *"إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم"*. وقد سبق الملاك أن أخبر دانيال عن ميخائيل في (دا ١٠:٢١) أنه صديق وشفيع ومحارب عن الكنيسة.

وينجي شعبك = لا يجب أن نفهمها أن الله سينجي شعبه من الإستشهاد فهذا ليس في فكر الله. ولو كان هذا في فكر الله فلماذا سمح بعصور إستشهاد طويلة في الماضي ولكن ما تقصده الآية هو النجاة من الهلاك الأبدي (رؤ٢٠:١٥) والدخول للأمجاد.

آية (٢):- "[٢]**وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ.** "

هذه هي القيامة العامة. كل من مات ودفن فى تراب الأرض سيقوم كما قال الرب يسوع "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ ٱلَّذِينَ فَعَلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلدَّيْنُونَةِ (يو٥:٢٨-٢٩).

كثيرون = لماذا يقول كثيرون بينما أن الكل سيقوم؟

١) قوله **كثيرون** يقصد بهم الأبرار الراقدين، لذلك يضيف أنهم **يستيقظون للحياة الأبدية** أى يقومون لقيامة الحياة (يو٥: ٢٨).

٢) وقوله **كثيرون** يذكرنا بما جاء فى سفر الرؤيا "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُوفِ" (رؤ٧: ٩).

٣) أى أن الوحى يريد أن ينوه على أن عدد الذين يخلصون هم عدداً هائلاً. فكلما زاد عدد المُخَلَّصين يكون هذا سببا لفرح السماء (لو١٥: ٧). ولذلك يقول الوحى أن عدد الذين يخلصون **كثيرون**. هؤلاء مصدر فرح الله والسمائيين. هذا الفرح الإلهى بعودة أبناء الله إلى حضنه هو ما جعل الآب يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" يوم معمودية المسيح، فبالمعمودية نتحد بإبنه فنصير له أبناء.

٤) وبهذا يتمجد الله ففداء المسيح لم يذهب سُدَى.

٥) وهذا يُعطى إطمئنانا ورجاءً لكل من يجاهد لخلاص نفسه، أن المخلصين كثيرون.

وأما الباقين فهم الأشرار قال عنهم **وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ**. هذه الآية تذكرنا بماقيل عن لعازر والغنى "فَمَاتَ ٱلْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ ٱلْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ" (لو١٦: ٢٢). هنا نجد العلاقة واضحة بين الملائكة والأبرار.

ولاحظ أنه يسمى الأموات **راقدين**، وهذه تسمية العهد الجديد كما قال المسيح *"حبيبنا لعازر قد نام"* ونلاحظ أن هناك مكانين فقط بعد الموت، إذاً أين الملك الألفي وأين المطهر؟!!

وهذه الآية مناسبة هنا جداً، فمع هذه الضيقات الشديدة سنجد كثيرين يخورون مدَّعين أنه لا أحد يستطيع إحتمال هذا العذاب. ولكن ترد عليهم هذه الآية بأن **كثيرين** يخلصون ويثبتون محتملين هذه الألام. وهذه الآية تشجع كل من يصبر على ضيقات هذا العالم.

آية (٣):- " [٣]**وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.**"

من عرف المسيح وامتلأ من الروح القدس يعطي له الروح فهماً. وحين يظهر هذا الوحش سيعرفونه من العلامات التى ذكرها الكتاب (العلامات فى إصحاح١١). وحين يخدع وحش الأرض الناس بخداعاته (رؤ١٣) سيكتشفها هؤلاء الفاهمين. ويشرحوا لمن ليس له فهم وخَدَعَتْهُ حيل هذا المضل. ولكن من يشهد للمسيح في هذه الأيام سيعرض نفسه للإستشهاد والضيق ، ولكن *"إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه"* (رؤ٨:١٧). وهؤلاء

مجد "الرب الإله ينير عليهم" (رؤ٢٢:٥) والقديسين سيكونون في السماء كالكواكب لأن المسيح سيكون هو شمس البر الذى يضئ لهم.

آية (٤):- "٤**« أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ».**"

إخفِ الكلام = الملاك جبرائيل كان يشرح الكثير لدانيال، ولكن الرب منع دانيال من إعلان كل ما عرفه كما منع يوحنا الرائى من إعلان ما قالته الرعود السبعة (رؤ١٠: ٤).

معنى الكلام أن كلمات هذا السفر ستكون غامضة إلى وقت النهاية. وقرب النهاية ستتضح معاني الكلمات حتى تكون شاهداً، ومؤيدة بعلامات تكشف هذا الوحش. **وفي وقت النهاية كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد** بخصوص علامات هذه الأيام. ويتأكدون من صدق مواعيد الله، فهو قد سبق وأخبرهم بكل شئ، وهذا مما يزيد الثقة والإطمئنان.

أشياء كثيرة بدأت تتكشف الآن :-

- بدأنا نعرف كيف يصنع الوحش علامة بها يبيع أتباعه ويشترون (رؤ١٣).
- بعد الفضائيات فهمنا كيف يرى العالم كله جثتى النبيين (رؤ١١).

آية (٥):- "٥**فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيآلَ وَإِذَا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ.** "

هنا دانيال يري ملاكين كل منهما على ضفة من ضفاف النهر. فالله يحيط شعبه دائما بملائكته ليقووا ويساندوا شعبه فى كل مكان = ملاك على كل شاطئ .

آية (٦):- "٦**وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟»** "

أما الرجل اللابس الكتان فهو المسيح. وواضح إهتمام الملاك بالبشر وهو الذي يسأل **إلى متى انتهاء العجائب** = أي متى ستكون هذه النهاية. أو متى تأتي وتنتهي هذه الأحداث. وقد سمع دانيال سؤال الملاك للمسيح ورد المسيح عليه. ولاحظ أن المسيح مكانه **هنا فوق مياه النهر**= والنهر هو نهر دجلة الذي قيل عنه في (دا ٤:١٠) وعرفنا سابقاً أن جريانه السريع وإندفاعه وعمقه تشير للأحداث الرهيبة الأخيرة أو المعارك الحربية الأخيرة التي كانت رمزاً لها حروب الماضي بين اليونان والفرس. وفي الأيام الأخيرة تشير لأحداث صاخبة مثل إندفاع مياه دجلة. ولكن أليس من المعزي جداً والمبهج لنا جداً أن المسيح فوق هذه الأحداث أي يسيطر عليها ويتحكم فيها لصالح شعبه. والمسيح عمل نفس الشئ وسار فوق البحر الهائج بل جعل بطرس يعمل نفس الشئ . وهذه العبارة تتكرر ثانية في آية (٧) كتأكيد لهذا، أن الله هو ضابط الكل. وكيف يستغل الله هذه الأحداث لصالح شعبه. راجع الآية (١٠) من هذا الإصحاح **كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون** = هذه هي فوائد

الضيقات. وكان سير المسيح على مياه البحر بنفس المعني وإنتهار المسيح للبحر فيهدأ *"حتى البحر يطيعه"* . ويبدو أن الملاك سأل هذا السؤال نيابة عن دانيال الذي خشى أن يسأله وذلك لأن المسيح أراد هذا. فهو كان يرد على أسئلة التلاميذ التي يريدون أن يسألوها (يو١٦:١٩) ولاحظ قوله **يتطهرون ويبيضون**.. وقارن مع قصة الثلاثة فتية في أتون النار فالله يسمح بالضيقات حتى نتطهر ونتحرر من قيودنا (كما إحترقت أربطة الفتية ولم تحترق ثيابهم) ويكون هو معنا في وسط الضيقة يعزينا كما كان إبن الإنسان فى الآتون مع الفتية.

آية (٧):- " [٧]**فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هذِهِ».**"

الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ = المسيح يظهر فى ملابس الكهنة، فهو يشفع فينا بدم ذبيحة نفسه التى قدمها على الصليب. وهذا يعطينا الإطمئنان وسط هذه الضيقة العظيمة أننا لنا شفيع قوى يسندنا وسط هذه الضيقة.

الإجابة كانت **زماناً وزمانين ونصف زمان** = هذه الإجابة الرمزية تتكرر كثيراً. وهي تعني [١] ملء الزمان أي حينما تنضج الأحداث وتكتمل ويرى الله هذا مناسباً [٢] هي فترة ضيقات ولكنها مؤقتة وتنتهي بمجد الله [٣] قد تعنى نصف الأسبوع الأخير من نبوة السبعين أسبوعاً (دا ٩) أي $\frac{1}{2}$ ٣ سنة [٤] ولها تفسير آخر، كتأمل :-

فزمان = تعني أنه ملء الزمان أي أفضل توقيت لحدوث هذا في علم الله الكامل.

وزمانين= بالنسبة للبشر فهم متسرعين، لكن عليهم أن يتعلموا الصبر فهم يريدون تنفيذ الأحداث الآن، أو نهاية الضيقات الآن. لكن الله يقول لا.. فعليكم أن تعتبروا مدة تنفيذ هذه الأحداث ضعف ما تتصورون، أي لا داعي للعجلة.

ونصف زمان= هذه بالنسبة للمتهاونين، هؤلاء عليهم أن يعلموا أن المسيح سيأتي بأسرع مما يتصورون فالوقت منذ الآن مقصر *"ويوم الرب يأتي كلص"*. وحين تتم الأحداث سيجد الإنسان أن الوقت كان أسرع مما يتصور. بل أن الله نفسه مشتاق أن يعود الإنسان إلى صورة المجد والبهاء التى خلقه عليها أولا بل ستكون أفضل (رو٥ : ١٥) .

وهذا الوقت تم التعبير عنه في سفر الرؤيا بنفس الأسلوب. وهذا الوقت تم بقسم فقد رفع لابس الكتان كلتا يديه، وهكذا صنع في سفرالرؤيا (١٠:٥ ، ٦). أي تأكيد أكثر من هذا؟! فحين يأتي أحد وينكر المجئ الثاني فأي دينونة تنتظره (٢بط٣:٤).

فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس. ويعود في (١١) ويحدد بدءها **إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب**. فقد يعني هذا سيطرة كاملة للوحش أو ضد المسيح مما يتسبب في تعطيل العبادة في الكنائس. و**إقامة رجس المخرب**. من المحتمل أن يكون هذا بجلوس ضد المسيح في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله. ويمكن بعدها حساب مدة الألام بالأيام كما في آية (١١). **رجس المخرب = الرجس** هو إنتشار الخطية – وهذا يكون سبباً للخراب = **المخرب**. فالخراب هو النتيجة المتوقعة لإنتشار الخطية، فالله قدوس ولا يمكن أن يتغاضى عن الشر.

وقوله **إقامة** تعنى بدء الخراب نتيجة الرجس الذى حدث بل وإنتشر إنتشارا – راجع تفسير "على جناح الأرجاس مُخَرِّبٌ" (دا٩: ٢٧).

الآية (٨):- " **[٨]وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هذِهِ؟»** "

هذا سؤال كل محب للكنيسة هنا دانيال هو الذي يسأل، وما آخر كل هذا الشر الذي في العالم. ودانيال يعبر هنا عن عدم فهمه فلنتضع ونقول ونحن أيضاً لا نفهم. وبنفس المعنى صرخت النفوس التى تحت المذبح فى السماء قائلة (رؤ٦ : ١٠) .

الآية (٩):- "**[٩]فَقَالَ: «اذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ.**"

ولكن هذه الكلمات ستظل مختومة وغير مفهومة حتى وقت النهاية *"حين تزداد المعرفة"* ويكون لهذه الآيات فائدة وربما لو عُرف معناها الآن تماماً لتعطلت خطة الله، وهذه هي طبيعة النبوات فهي تُفهم بعد تنفيذها أو بالقرب من موعد تنفيذها ليكون لها فائدة.

آية (١٠):- "**[١٠]كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ، لكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.**"

هذه الآلام يكون لها عمل النار المطهرة للمؤمنين وأما الأشرار فيزدادون تجديفاً على الله، ولن يقدموا توبة. (راجع رؤ٩:٢٠) *"فلم يتوبوا بعد.."* بالرغم من الضربات التي بيضت وطهرت غيرهم + (رؤ١٦:٩) فهم *"لم يتوبوا بل هم جدفوا أيضاً"* + (رؤ١٦:١٠) *"يعضون ألسنتهم من الوجع"* .... وهذا ما يسمى روحيا " خطية مصر " .

وأما الذين أعطاهم الروح القدس فهماً فسيفهمون ويقدمون توبة والآن نجد كلا القمح والزوان في الحقل وكلاهما ينميان معاً حتى يوم النهاية. وهذه الآية هي نفسها (رؤ٢٢:١١) من هو نجس فليتنجس بعد .

أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَراً =the wicked will persist in doing wrong الأشرار يستمروا فى العناد ويخطئوا.

وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ = the wicked will never understand وهؤلاء الأشرار ستعمى عيونهم ولن يفهموا أن النهاية قد إقتربت (٢بط٣:٤). فالخطية تعمى العيون (يو٣:١٩ + مت١٣:١٤ ، ١٥).

لكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ = who are wise will understand الحكماء يستفيدون من التجربة. والفهم والحكمة هم للمملوء من الروح القدس، روح الحكمة والفهم، روح النصح (إش١١: ٢ + ٢تى١: ٧). الفاهمون سيكتشفوا خداعات ضد المسيح، وسيكشفوها للآخرين وسوف يرشدهم الروح القدس للتصرف الحكيم وقتها.

آية (١١):- "**[١١]وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا.** "

١٢٩٠يوما هي المدة التي تبطل فيها الشعائر الدينية، حين يبطل الوحش العبادة، هذه التى قال عنها "**وبه أبطلت المحرقة الدائمة**" (دا٨ : ١١) وهذه تعنى بالنسبة للكنيسة تعطيل صلوات الكنائس وسر الإفخارستيا. مع ملاحظة أنه في خلال هذه المدة ولمدة ١٢٦٠يوماً سيشهد للمسيح شاهديه إيليا وأخنوخ (رؤ١١:٣) بينما سيدوس الأمم المدينة المقدسة ٤٢ شهراً أي ١٢٧٨ أو ١٢٧٩ يوماً وهنا مجرد تصور لتقسيم هذه المدة وهي محاولة للفهم، هى مجرد محاولة لكن الأمر سيظل غامضاً إلى أن يتضح في حينه.

آية (١٢):- "[١٢]**طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا.**"

وطوبى لمن ينهي فترة الـ١٣٣٥ يوماً ومازال على الإيمان = **طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ١٣٣٥ يوما** (١٢) أي يحتمل الألام التي سيثيرها هذا الوحش ضد المؤمنين وهذه تساوي قوله من يغلب في سفر الرؤيا. **ينتظر ويبلغ** = ليصل ويبلغ الأمجاد.

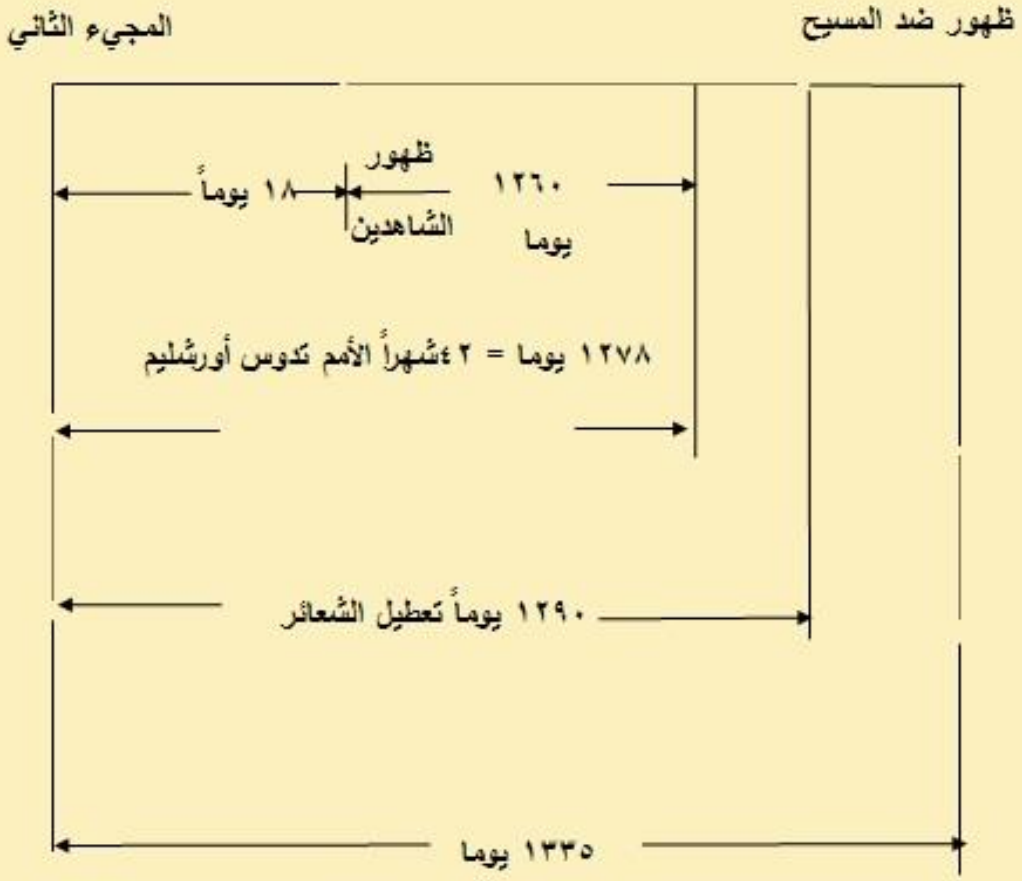

آية (١٣):- "[١٣]**أَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى النِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ، وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَايَةِ الأَيَّامِ».**"

لاحظ أن الموت راحة.(وهذه هي الكلمة التي تستخدمها كنيستنا مع المنتقلين ، ونستعملها بالنطق السرياني تنيح أي إستراح، ونياح أي راحة). ولاحظ أن الآية تتكلم أيضاً عن القيامة = **وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام** =

قرعتك تعنى نصيبك وميراثك. **ونهاية الأيام** تعنى مجئ المسيح الثانى للدينونة وفيها مكافأة الأبرار مثل دانيال. وكان دانيال في هذا الوقت قد وصل لشيخوخة كبيرة، لم يستطع بسببها غالباً أن يعود إلى وطنه، رغم أن كورش كان قد سمح بعودة اليهود سنة ٥٣٦ ق.م. وغالباً فقد مات دانيال سنة ٥٣٤ ق.م. أي بعد هذه الرؤيا مباشرة. وقد دفن في برج كبير في عاصمة مادي كان مثوى لملوك مادي وفارس وتعيد كنيستنا القبطية لنياحته في يوم ٢٣برمهات بركة صلاته تكون معنا آمين.

هناك رقم آخر نضعه أمام عيوننا وهو الـ ٢٣٠٠ يوما (إصحاح٨)

وكمجرد تصور لمعانى الأرقام يكون:-

- الـ ٢٣٠٠ يوم من يوم ظهور هذا الوحش كقوة عالمية مؤثرة.
- الـ ١٣٣٥ يوم من يوم ظهوره كقوة شريرة تقاوم الله وتضطهد كنيسته.
- الـ ١٢٩٠ يوم من يوم إستيلاءه على الكنائس وتعطيل سر الإفخارستيا.
- الـ ١٢٧٨ من يوم دوس أورشليم.
- الـ ١٢٦٠ يوم من يوم ظهور الشاهدين إيليا وأخنوخ حتى يقتلهما الوحش.
- بعد ٣ أيام يقوم الشاهدان ويصعدان للسماء فى السحابة (رؤ١٣).
- يتبقى أسبوعين على نهاية العالم لمن يتحرك قلبه ويفهم فيتوب.

ولكن يبدو أن هذه الأرقام تحمل معانى خفية لن نفهم معناها الآن وكأنها مكتوبة بالشفرة. ولكنها سوف تنبئنا بما يجب علينا أن نعمله أيام ضد المسيح هذا. الله لن يتركنا وسط الضيقة وحدنا ولكنه سيقودنا وسطها ويرشدنا، وذلك عن طريق معلومات أخفاها فى الكتاب ستتضح معانيها فى نهاية الأيام، أيام ضد المسيح، أيام الضيقة العظيمة.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

المقدمة

- تتمة سفر دانيال تشتمل على تسبحة الثلاثة فتية في الأتون. وهذه تضاف بين الآية (٢٣) والآية (٢٤) في الإصحاح الثالث من سفر دانيال. كما تشتمل التتمة على الإصحاح الثالث عشر ويتكلم عن قصة سوسنة العفيفة والإصحاح الرابع عشر ويشمل قصتي الصنم بال والتنين.
- الكثير من الآباء شهدوا بصحتها، ومع هذا لم توردها نسخة بيروت للكتاب المقدس.
- هناك أجزاء كثيرة من تسبحة نصف الليل مأخوذة من هذه التتمة وبالذات الهوس الثالث.

الأسفار القانونية الثانية

بقية الإصحاح الثالث

تسبحة الثلاثة فتية القديسين:

الآيات (٢٤-٩٠):- " [٢٤]فكانوا يتمشون في وسط اللهيب مسبحين الله ومباركين الرب. [٢٥] ووقف عزريا وصلى هكذا وفتح فاه في وسط النار وقال. [٢٦] مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد واسمك ممجد إلى الدهور. [٢٧] لأنك عادل في جميع ما صنعت وأعمالك كلها صدق وطرقك استقامة وجميع أحكامك حق. [٢٨] وقد أجريت أحكام حق في جميع ما جلبت علينا وعلى مدينة آبائنا المقدسة أورشليم لأنك بالحق والحكم جلبت جميع ذلك لأجل خطايانا. [٢٩] إذ قد خطئنا واثمنا مرتدين عنك وأجرمنا في كل شيء. [٣٠] ولم نسمع لوصاياك ولم نحفظها ولم نعمل بما أوصيتنا لكي يكون لنا خير. [٣١] فجميع ما جلبت علينا وجميع ما صنعت بنا إنما صنعته بحكم حق. [٣٢] فأسلمتنا إلى أيدي أعداء آثمة وكفرة ذوي بغضاء وملك ظالم شر من كل من على الأرض. [٣٣] والآن ليس لنا أن نفتح أفواهنا فقد صرنا خزيا وعارا لعبيدك والقانتين لك. [٣٤] فلا تخذلنا إلى الانقضاء لأجل اسمك ولا تنقض عهدك. [٣٥] ولا تصرف رحمتك عنا لأجل إبراهيم خليلك واسحق عبدك وإسرائيل قديسك. [٣٦] الذين قلت لهم انك تكثر نسلهم كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر. [٣٧] لقد جعلنا أيها الرب اقل عددا من كل أمة ونحن اليوم أذلاء في كل الأرض لأجل خطايانا. [٣٨] وليس لنا في هذا الزمان رئيس ولا نبي ولا قائد ولا محرقة ولا ذبيحة ولا تقدمة ولا بخور ولا موضع لتقريب البواكير أمامك. [٣٩] ولنيل رحمتك ولكن لانسحاق نفوسنا وتواضع أرواحنا اقبلنا. [٤٠] وكمحرقات الكباش والثيران وربوات الحملان السمان هكذا فلتكن ذبيحتنا أمامك اليوم حتى ترضيك فانه لا خزي للمتوكلين عليك. [٤١] أنا نتبعك الآن بكل

قلوبنا ونتقيك ونبتغي وجهك. ٤٢ فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك. ٤٣ وأنقذنا على حسب عجائبك وأعط المجد لاسمك أيها الرب. ٤٤ وليخجل جميع الذين أروا عبيدك المساوئ وليخزوا ساقطين عن كل اقتدارهم ولتحطم قوتهم. ٤٥ وليعلموا انك أنت الرب الإله وحدك المجيد في كل المسكونة. ٤٦ ولم يزل خدام الملك الذين القوهم يوقدون الآتون بالنفط والزفت والمشاقة والزرجون. ٤٧ فارتفع اللهيب فوق الآتون تسعا وأربعين ذراعا. ٤٨ وانتشر واحرق الذين صادفهم حول الآتون من الكلدانيين. ٤٩ أما أصحاب عزريا فنزل ملاك الرب إلى داخل الآتون وطرد لهيب النار عن الآتون. ٥٠ وجعل وسط الآتون ريحا ذات ندى تهب فلم تمسهم النار البتة ولم تسؤهم ولم تزعجهم. ٥١ حينئذ سبح الثلاثة بفم واحد ومجدوا وباركوا الله في الآتون قائلين. ٥٢ مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد ورفيع إلى الدهور ومبارك اسم مجدك القدوس ورفيع إلى الدهور. ٥٣ مبارك أنت في هيكل مجدك القدوس ومسبح وممجد الى الدهور. ٥٤ مبارك أنت في عرش ملكك ومسبح ورفيع إلى الدهور. ٥٥ مبارك أنت أيها الناظر الأعماق الجالس على الكروبين ومسبح ورفيع إلى الدهور. ٥٦ مبارك أنت في جلد السماء ومسبح وممجد إلى الدهور. ٥٧ باركي الرب يا جميع أعمال الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٥٨ باركوا الرب يا ملائكة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٥٩ باركي الرب أيتها السماوات سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦٠ باركي الرب يا جميع المياه التي فوق السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦١ باركي الرب يا جميع جنود الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦٢ باركا الرب أيها الشمس والقمر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٦٣ باركي الرب يا نجوم السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦٤ باركي الرب يا جميع الأمطار والأنداء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦٥ باركي الرب يا جميع الرياح سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٦٦ باركا الرب أيها النار والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٦٧ باركا الرب أيها البرد والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٦٨ باركا الرب أيها الندى والجليد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٦٩ باركا الرب أيها الجمد والبرد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٧٠ باركا الرب ايها الصقيع والثلج سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٧١ باركا الرب أيها الليل والنهار سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٧٢ باركا الرب أيها النور والظلمة سبحا وارفعاه إلى الدهور. ٧٣ باركي الرب أيتها البروق والسحب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٧٤ لتبارك الأرض الرب لتسبح وترفعه إلى الدهور. ٧٥ باركي الرب أيتها الجبال والتلال سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٧٦ باركي الرب يا جميع أنبتة الأرض سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٧٧ باركي الرب أيتها الينابيع سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٧٨ باركي الرب أيتها البحار والأنهار سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٧٩ باركي الرب أيتها الحيتان وجميع ما يتحرك في المياه سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٨٠ باركي الرب يا جميع طيور السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٨١ باركي الرب يا جميع الوحوش والبهائم سبحي وارفعيه إلى الدهور. ٨٢ باركوا الرب يا بني البشر سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٣ باركوا الرب يا إسرائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٤ باركوا الرب يا كهنة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٥ باركوا الرب يا عبيد الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٦ باركوا الرب يا أرواح ونفوس الصديقين سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٧ باركوا الرب أيها القديسون والمتواضعو القلوب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ٨٨ باركوا الرب يا حننيا وعزريا وميشائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور لأنه أنقذنا من الجحيم وخلصنا من يد

الموت ونجانا من وسط آتون اللهيب المضطرم ومن وسط النار. [٨٩] اعترفوا للرب لأنه صالح لان إلى الأبد رحمته. [٩٠] باركوا يا جميع القانتين الرب اله الآلهة سبحوا واعترفوا لان إلى الأبد رحمته."

ونلاحظ عناصر تسبحتهم و صلاتهم:-

١. **الاعتراف بالخطية:** كان هذا بانسحاق ويقولون أن كل هذا أتى عليهم (السبي/ احتراق أورشليم/ إلقائهم في آتون النار) بسبب خطيتهم وهذا هو قول العشار اللهم ارحمني أنا الخاطئ وهذا ما قاله النبي إرمياء في المراثي فهم لم ينسبوا لله ظلماً.

٢. **اللجاجة في الصلاة:** لا تخذلنا للإنقضاء... أطلبوا تجدوا...

٣. **الشفاعة:** كانوا يصلون قائلين "من أجل إبراهيم واسحق ويعقوب".

٤. **الذبائح المقبولة** : إقبل ذبائحنا قدامك. يقول بولس الرسول " قدموا أجسادكم ذبائح حية ولكن هؤلاء قدموا أجسادهم ذبائح حقيقية. علينا أن نحسب كل شئ رخيصاً أمام الله".

٥. **الشكر:** لأنه أنقذهم من النار. والكنيسة تضع صلاة الشكر في مقدمة كل صلاة.

٦. **العهد مع الله:** نتبعك الآن من كل قلوبنا. والتوبة هي نوع من العهد مع الله.

التمجيد: خليقة الله الجملية (شمس / نجوم..) تمجد الله وشاهدة على عمله وعظمته.

تأملات:-

الله يسمح بالتجارب ولا يرفعها عن عبيده وأبنائه، بل يأتي ويعزيهم ويرافقهم وسط الضيقة كما حدث هنا. وفائدة التجارب هي قطع رباطات الخطية وهذا ما حدث للثلاثة فتية هنا، إذ لم تحترق ملابسهم لكن إحترقت الأربطة التي كانت تربطهم (دا ٣:٢٥) (بحسب نسخة بيروت). وحينما تتقطع الرباطات يسبح الإنسان الله. فعلى أنهار بابل لم يستطيعوا التسبيح إذ مازالوا في العبودية، مربوطين برباطات العبودية (مز١٣٧:١-٤). ولكن هؤلاء المحررين من الرباطات يرون الله فيسبحونه. والذي يسبح لا يطلب شئ من الله، بل هو فرح بالله وهذا يكفي. لذلك فالتسبيح أرقى درجات الصلاة. ونرى أن عزريا هو الذي بدأ التسبيح (٢٥) ثم سبح الثلاثة بفمٍ واحد (٥١). وهذا يعني أن تسبيح عزريا أشعل محبتهم لله فإمتلأوا بالروح، فنطق الروح على ألسنتهم جميعاً (مز١٤٥:١) صارت ألسنتهم قلم واحد لكاتب ماهر واحد هو الروح القدس.

ونرى من إمتلأ بالروح لا ينسب لله ظلماً ولا عتاباً على ما هو فيه من ألم، بل ينسب الألم لخطاياه هو (٢٨-٣٣). لقد إنفتحت عينا مثل هذا الإنسان فرأي الله في محبته، ويراه أنه لا يمكن أن يؤذي أولاده ، ويفهم أن الضربات هي للتأديب، يرى الله في وداعته وعينيه المملوئتين شفقة ومحبة ويتأمل في صفاته فيسبحه. إحتراق الرباطات ينقي القلب، فيرى الإنسان الله (مت٥:٨) ومن يرى الله يحبه فيسبحه. ويرى أيضاً بشاعة قلبه فيعترف بخطيته (إر١٧:٩). وبهذا يعترف بعدل الله في كل أحكامه. وإن سمح الله بنار تجربة ، فسيخرج منها أبناءه بعد أن تحترق رباطاتهم، إذاً هي لتنقية القلب. والله له أدوات يصنع بها هذا، مثل هذا الأتون ومثل الملك الظالم نبوخذ نصر وجيشه. وبعد أن يتم التأديب يؤدب الله الملوك الظالمين (إر ٥٠ ، ٥١). **صرنا عاراً**= الوثنيون رأوهم سبايا محتقرين (٣٣) والمؤمن وسط التجربة عليه أن لا يكف عن التضرع لله ليخلصه= **لا تخذلنا إلى الإنقضاء**

(٣٤) **ولا تنقض عهدك**= فعدم أمانتنا لن يجعل الله ينقض عهده ويكون غير أميناً (رو٣ : ٣ ، ٤) لأجل إبراهيم خليلك وإسحق عبدك وإسرائيل قديسك (٣٤ ، ٣٥) هذا النص موجود في قطع صلاة الساعة التاسعة.

(٣٧) **لقد جعلنا أيها الرب أقل عدداً**= فلقد ذهب كثيرين إلى السبي (تث٢٨:٦٢)، وبهذا تنبأ لهم موسى.

(٣٨) **ليس لنا نبي ولا**..= صاروا بلا عبادة ولا ذبائح ولا هيكل في السبي. والله قطع علاقته معهم. وهم كانوا أصدقاء لدانيال ولكن في هذا الوقت لم يعرفوا دانيال كنبي، فهذا قد ظهر في أواخر أيامه. وأما حزقيال فلقد أخذوه من ضمن سبايا السبي الثاني. وكان دانيال والفتية الثلاث قبله بسنوات في بابل.. **ولا محرقة ولا ذبيحة**= ولكن تسبحتهم هذه عند الله لهي أفضل من المحرقات والذبائح [(هو١٤:٢) وقد ترجمت عجول شفاهنا في السبعينية "ثمر شفاه معترفة بإسمه" وهكذا إقتبسها بولس الرسول في (عب١٣:١٥)] والمعنى أن الشفاه المعترفة بإحسانات الله والتي تسبحه لهي أفضل من عجول المحرقات. وما أحلى تسبحة هؤلاء الفتية عند الله وهم وسط تجربة الأتون. والأعداد (٤١-٤٣) أخذتها الكنيسة لترتل بها في التسبحة اليومية. **إنقذنا على حسب عجائبك**= وليس على حسب إستحقاقنا. ولماذا ؟ لتتمجد أنت يا رب= **إعط المجد لإسمك أيها الرب**.. وليعلموا أنك أنت الرب الإله وحدك (٤٣-٤٥). **فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك** (٤٢) هي ما نصلي بها في صلوات القداس (كرحمتك يا رب ولا كخطايانا).

(٤٦) **النفط**= منتجات البترول. **المشاقة**= مثل الشعر الذي يمشط من نسيج الصوف. **زرجون** = هو مادة كحولية تستخدم كخمر وتساعد على الإشتعال.

نزل ملاك الرب إلى داخل الأتون وطرد لهيب النار عن الأتون= هذه هي طريقة الرب مع أولاده، هو لا يرفع التجربة حتى تؤتي ثمارها، لكنه يأتي ويكون مع أولاده يعزيهم، فهو يعطي مع التجربة المنفذ (١كو١٠:١٣)= **جعل وسط الأتون ريحاً ذات ندى**.

وفي تسبحة الثلاثة فتية معاً بعد ذلك نراهم يطلبون من الخليقة كلها أن تسبح الله والمعنى أن الخليقة حتى الجامدة منها تعلن مجد الله وقدرته وعظمته. وهذا رد من الفتية على نبوخذ نصر الذي إعتبر تمثاله الذهبي إلهاً.

القانتين = الطائعين لله.

الآيات (٩١-١٠٠):- "[٩١]**حينئذ تحير نبوخذنصر الملك وقام مسرعا فاجاب وقال لمشيريه الم نلقي ثلاثة رجال موثقين في وسط النار فاجابوا وقالوا للملك صحيح ايها الملك** [٩٢]**اجاب وقال ها انا ناظر اربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الالهة** [٩٣]**ثم اقترب نبوخذنصر الى باب اتون النار المتقدة واجاب فقال يا شدرخ وميشخ وعبد نغو يا عبيد الله العلي اخرجوا وتعالوا فخرج شدرخ وميشخ وعبد نغو من وسط النار** [٩٤]**فاجتمعت المرازبة والشحن والولاة ومشيرو الملك وراوا هؤلاء الرجال الذين لم تكن للنار قوة على اجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تات عليهم** [٩٥]**فاجاب نبوخذنصر وقال تبارك اله شدرخ وميشخ وعبد نغو الذي ارسل ملاكه وانقذ عبيده الذين اتكلوا عليه وغيروا كلمة الملك واسلموا اجسادهم لكيلا يعبدوا او يسجدوا لاله غير الههم** [٩٦]**فمني قد صدر**

امر بان كل شعب وامة ولسان يتكلمون بالسوء على اله شدرخ وميشخ وعبد نغو فانهم يصيرون اربا اربا وتجعل بيوتهم مزبلة اذ ليس اله اخر يستطيع ان ينجي هكذا [٩٧]حينئذ قدم الملك شدرخ وميشخ وعبد نغو في ولاية بابل [٩٨]من نبوخذنصر الملك الى كل الشعوب والامم والالسنة الساكنين في الارض كلها ليكثر سلامكم [٩٩]الايات والعجائب التي صنعها معي الله العلي حسن عندي ان اخبر بها [١٠٠] اياته ما اعظمها وعجائبه ما اقواها ملكوته ملكوت ابدي وسلطانه الى دور فدور. "

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٦٥):- " [١]وكان في بابل رجل اسمه يوياقيم. [٢] وكان متزوجا امرأة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جدا ومتقية للرب. [٣] وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى. [٤] وكان يوياقيم غنيا جدا وكانت له حديقة تلي داره وكان اليهود يجتمعون إليه لأنه كان أوجههم جميعا. [٥] وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء في تلك السنة وهما من الذين قال الرب فيهم أن الإثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة يحسبون مدبري الشعب. [٦] وكانا يترددان إلى دار يوياقيم فيأتيهما كل ذي دعوى. [٧] وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى في حديقة رجلها. [٨] فكان الشيخان يريانها كل يوم تدخل وتتمشى فكلفا بهواها. [٩] واسلما عقولهما إلى الفساد وصرفا أعينهما لئلا ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة. [١٠] وكانا كلاهما مشغوفين بها ولم يكاشف أحدهما الآخر بوجده. [١١] حياء من كشف هواهما ورغبة في مضاجعتها. [١٢] وكانا كل يوم يجدان في الترقب لكي ينظراها. [١٣] وان أحدهما قال للآخر لننصرف إلى بيوتنا فأنها ساعة الغذاء فخرجا وتفارقا. [١٤] ثم انقلبا ورجعا إلى الموضع فسال بعضهما بعضا عن سبب رجوعه فاعترفا بهواهما وحينئذ اتفقا معا على وقت يمكنهما فيه أن يخلوا بها. [١٥] وكان في بعض الأيام بينما هما مترقبان اليوم الموافق أنها دخلت مثل أمس فما قبل ومعها جاريتان فقط وأرادت أن تغتسل في الحديقة لأنه كان حر. [١٦] ولم يكن هناك أحد إلا الشيخان وهما مختبئان يترقبانها. [١٧] فقالت للجاريتين ائتياني بدهن وغسول واغلقا أبواب الحديقة لاغتسل. [١٨] ففعلتا كما أمرتهما أغلقتا أبواب الحديقة وخرجتا من أبواب السر لتأتيا بما أمرتا به ولم تعلما أن الشيخين مختبئان هناك. [١٩] فلما خرجت الجاريتان قام الشيخان وهجما عليها وقالا. [٢٠] ها أن أبواب الحديقة مغلقة ولا يرانا أحد ونحن كلفان بهواك فوافقينا وكوني معنا. [٢١] وإلا فنشهد عليك انه كان معك شاب ولذلك صرفت الجاريتين عنك. [٢٢] فتنهدت سوسنة وقالت لقد ضاق بي الأمر من كل جهة فأني أن فعلت هذا فهولي موت وان لم افعل فلا أنجو من أيديكما. [٢٣] ولكن خير لي أن لا افعل ثم أقع في أيديكما من أن أخطأ أمام الرب. [٢٤] وصرخت سوسنة بصوت عظيم فصرخ الشيخان عليها. [٢٥] وأسرع أحدهما وفتح أبواب الحديقة. [٢٦] فلما سمع أهل البيت الصراخ في الحديقة وثبوا إليها من باب السر ليروا ما وقع لها. [٢٧] ولما تكلم الشيخان بكلامهما خجل العبيد جدا لأنه لم يقل قط مثل هذا القول على سوسنة. [٢٨] وفي الغد لما اجتمع الشعب إلى رجلها يوياقيم أتى الشيخان مضمرين نية أثيمة على سوسنة ليهلكاها. [٢٩] وقالا أمام الشعب أرسلوا إلى سوسنة بنة حلقيا التي هي امرأة يوياقيم فأرسلوا. [٣٠]فاتت هي ووالداها وبنوها وجميع ذوي قرابتها. [٣١] وكانت سوسنة ترفة جدا وجميلة المنظر. [٣٢] فأمر هذان الفاجران أن يكشف وجهها وكانت مبرقعة ليشبعا من جمالها. [٣٣] وكان أهلها وجميع الذين يعرفونها يبكون. [٣٤] فقام الشيخان في وسط الشعب ووضعا أيديهما على رأسها. [٣٥] فرفعت طرفها إلى السماء وهي باكية لان قلبها كان متوكلا على الرب. [٣٦] فقال الشيخان أننا كنا نتمشى في الحديقة وحدنا فإذا بهذه قد دخلت ومعها جاريتان وأغلقت أبواب

الحديقة ثم صرفت الجاريتين. [٣٧] فاتاها شاب كان مختبئا ووقع عليها. [٣٨] وكنا نحن في زاوية من الحديقة فلما رأينا الإثم أسرعنا إليهما ورأيناهما متعانقين. [٣٩] أما ذاك فلم نستطع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا ففتح الأبواب وفر. [٤٠] وأما هذه فقبضنا عليها وسألناها من الشاب فأبت أن تخبرنا هذا ما نشهد به. [٤١] فصدقهما المجمع لأنهما شيخان وقاضيان في الشعب وحكموا عليها بالموت. [٤٢] فصرخت سوسنة بصوت عظيم وقالت أيها الإله الأزلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل أن يكون. [٤٣] انك تعلم انهما إنما شهدا علي بالزور وها أنا أموت ولم اصنع شيئا مما افترى علي هذان.

[٤٤] فاستجاب الرب لصوتها. [٤٥] وإذ كانت تساق إلى الموت نبه الله روحا مقدسا لشاب حدث اسمه دانيال. [٤٦] فصرخ بصوت عظيم أنا بريء من دم هذه. [٤٧] فالتفت إليه الشعب كله وقالوا ما هذا الكلام الذي قلته. [٤٨] فوقف في وسطهم وقال أهكذا انتم أغبياء يا بني إسرائيل حتى تقضوا على بنت إسرائيل بغير أن تفحصوا وتتحققوا الأمر. [٤٩] ارجعوا إلى القضاء فان هذين إنما شهدا عليها بالزور. [٥٠] فأسرع الشعب كله ورجع فقال له الشيخان هلم اجلس بيننا وافدنا فقد أتاك الله مزية الشيوخ. [٥١] فقال لهم دانيال فرقوهما بعضهما عن بعض فاحكم فيهما. [٥٢] فلما فرقا الواحد عن الآخر دعا أحدهما وقال له يا أيها المتعتق الأيام الشريرة لقد أتت عليك خطاياك التي ارتكبت من قبل.

[٥٣] بقضائك أقضية ظلم وحكمك على الأبرياء وإطلاقك للمجرمين وقد قال الله البريء والزكي لا تقتلهما. [٥٤] فالان ان كنت قد رايتها فقل تحت أية شجرة رايتهما يتحدثان فقال تحت الضروة. [٥٥] فقال دانيال لقد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله قد أمر من لدن الله بان يشقك شطرين. [٥٦] ثم نحاه وأمر بإقبال الآخر فقال له يا نسل كنعان لا يهوذا قد فتنك الجمال واسلم الهوى قلبك الى الفساد. [٥٧] هكذا كنتما تصنعان مع بنات إسرائيل وكن يحدثنكما مخافة منكما أما بنت يهوذا فلم تحتمل فجوركما. [٥٨] فالان قل لي تحت أية شجرة صادفتهما يتحدثان فقال تحت السنديانة. [٥٩] فقال له دانيال وأنت أيضاً قد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله واقف وبيده سيف ليقطعك شطرين حتى يهلككما. [٦٠] فصرخ المجمع كله بصوت عظيم وباركوا الله مخلص الذين يرجونه.

[٦١] وقاموا على الشيخين وقد اثبت دانيال من نطقهما انهما شهدا بالزور وصنعوا بهما كما نويا ان يصنعا بالقريب. [٦٢] عملا بما في شريعة موسى فقتلوهما وخلص الدم الزكي في ذلك اليوم. [٦٣] فسبح حلقيا وامرأته لأجل ابنتهما مع يوياقيم رجلها وذوي قرابتهم لأنه لم يوجد فيها شيء قبيح. [٦٤] وعظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعد. [٦٥] وانضم الملك اسطواج إلى آبائه واخذ كورش الفارسي ملكه."

قصة سوسنة العفيفة:

نجد فيه قصة سوسنة العفيفة والتدبير الشرير ضدها من قضاة اليهود ونجاتها بفضل حكمة دانيال. وتقرأ الكنيسة هذه القصة ليلة أبوغلمسيس أي مساء الجمعة العظيمة بعد صلب المسيح. فالله الذي أنقذ سوسنة من

حكم الشيوخ الظالم، أقام المسيح من الأموات بعد أن حكموا عليه زوراً وهو القدوس، كما حكموا على سوسنة بالظلم وهي العفيفة.

تقرأ هذه القصة ليلة أبو غالمسيس لما فيها من [١] براءة سوسنة وطهارتها [٢] خبث الشيوخ وشهادتهم الزور عليها [٣] ثبوت براءة سوسنة. وهذا ما حدث مع المسيح الذي تبرر في الروح (١تي٣:١٦) وثبتت براءته بقيامته. وسوسنة تعني زهرة السوسن، وهذا هو الإسم الذي قالته عروس النشيد عن عريسها المسيح (نش٢:١). وأيضاً ولأن الكنيسة هي شبيهة بعريسها (غل٤:١٩). شبهت الكنيسة عروس النشيد بزهرة السوسن (نش٢:٢) + (نش٦ : ٢ ، ٣). وكما شهد الشيوخ، يقودهما الشيطان، ضد سوسنة، هكذا الشيطان دائماً يدبر المؤامرات لعروس المسيح أي كنيسته.

وكان الكثير من اليهود قد إغتنوا جداً في بابل، والسلطات البابلية أفسحت لهم المجال ليكون لهم قضاتهم يحكمون لهم بحسب شريعتهم.

قال الرب فيهم إن الإثم قد صدر من بابل (٥) لا يوجد هذا النص في العهد القديم ولكن المعنى واضح، فبابل ترمز للشر في العهد القديم والجديد. من يوم قيل عن نمرود أنه جبار صيد أمام الرب وكان إبتداء مملكته بابل (تك١٠:٨-١٠). وسميت بابل هكذا لبلبلة ألسنتهم إذ أرادوا أن يَتَحَدّوا الله (تك١١:٤-٩) فبداية الإثم وتحدي الله كان من بابل وكانت نبوات الأنبياء ضد بابل كثيرة لشرها ووثنيتها (إر٥٠ ، ٥١) "لأنها بغت على الرب على قدوس إسرائيل" (إر٥٠:٢٩). وراجع سفر حبقوق وماذا قال عن بابل. وهكذا كتب متى عن السيد المسيح أنه بالأنبياء قيل عنه سيدعى ناصرياً (مت٢:٢٣). ولا توجد نبوة بهذا المعنى. لكن المعنى موجود في النبوات. وبهذا نفهم أن الشيخان اللذان أقيما للقضاء، هما فيهما روح بابل أي روح تحدي الله، روح إبليس.

ولاحظ خبث الشيخان إذ أرادا إستمالة دانيال فقالا له "**هلم إجلس بيننا وأفدنا إذ أتاك الله مزية الشيوخ. وإنضم الملك أسطواج إلى آبائه**= هو إستياجيس ملك مادي سنة ٥٨٥ – سنة ٥٥٠ ق.م وملك كورش مكانه، وكورش هذا هو الذي أسقط بابل وقتل رؤسائها وملكها سنة ٥٣٦ق.م، لكنه أبقى على دانيال مشيراً له وهذه الآية مقدمة لأن دانيال إستمر حتى كورش الفارسي وغالباً فقد حدثت القصص الآتية في عصر كورش.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٤٢):- "١ وكان دانيال نديما للملك ومكرما فوق جميع أصدقائه. ٢ وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم اثني عشر إردباً من السميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر. ٣ وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له أما دانيال فكان يسجد لإلهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال. ٤ فقال لأني لا اعبد أصناماً صنعة الأيدي بل الإله الحي خالق السماوات والأرض الذي له السلطان على كل ذي جسد. ٥ فقال له الملك أتحسب أن بالا ليس باله حي أو لا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم. ٦ فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فان هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط. ٧ فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم ان لم تقولوا لي من الذي يأكل هذه النفقة تموتون.

٨ وان بينتم أن بالا يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول. ٩ وكان كهنة بال سبعين كاهنا ما خلا النساء والأولاد فآتى الملك ودانيال إلى بيت بال. ١٠ فقال كهنة بال ها أنا ننصرف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وامزج الخمر وضعها ثم اغلق الباب واختم عليه بخاتمك. ١١ وفي غد ارجع فان لم تجد بالا قد أكل الجميع فأنا نموت وإلا فيموت دانيال الذي افترى علينا. ١٢ وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلا خفيا يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع. ١٣ فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلمانه فأتوا برماد وذروه في الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. ١٤ فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونساؤهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا. ١٥ وبكر الملك في الغد ودانيال معه. ١٦ فقال أسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة أيها الملك. ١٧ ولما فتحت الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك. ١٨ فضحك دانيال وامسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال انظر البلاط واعرف ما هذه الآثار. ١٩ فقال الملك أنى أرى آثار رجال ونساء وأولاد وغضب الملك. ٢٠ حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فاروه الأبواب الخفية التي يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة. ٢١ فقتلهم الملك واسلم بالا إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله. ٢٢ وكان في بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه. ٢٣ فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً انه نحاس ها انه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول انه ليس إلهاً حيا فاسجد له. ٢٤ فقال دانيال أني إنما اسجد للرب الهي لأنه هو الإله الحي. ٢٥ وأنت أيها الملك اجعل لي سلطانا فاقتل التنين بلا سيف ولا عصا فقال الملك قد جعلت لك. ٢٦ فاخذ دانيال زفتا وشحما وشعرا وطبخها معا وصنع أقراصاً وجعلها في فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم. ٢٧ فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جدا واجتمعوا على الملك وقالوا ان الملك قد صار يهوديا فحطم بالا وقتل التنين وذبح الكهنة. ٢٨ وأتوا إلى الملك وقالوا له اسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت والك. ٢٩ فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فاسلم دانيال إليهم. ٣٠

فالقوه في جب الأسود فكان هناك ستة أيام. [٣١] وكان في الجب سبعة اسود يلقى لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شيء لكي تفترس دانيال.

[٣٢] وكان حبقوق النبي في ارض يهوذا وكان قد طبخ طبيخا وثرد خبزا في جفنة وانطلق إلى الصحراء ليحمله للحصادين. [٣٣] فقال ملاك الرب لحبقوق احمل الغداء الذي معك إلى بابل إلى دانيال في جب الأسود. [٣٤] فقال حبقوق أيها السيد أني لم

أر بابل قط ولا اعرف الجب. [٣٥] فاخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه في بابل عند الجب باندفاع روحه. [٣٦] فنادى حبقوق قائلا يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذي أرسله لك الله. [٣٧] فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ولم تخذل الذين يحبونك. [٣٨] وقام دانيال واكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه. [٣٩] وفي اليوم السابع آتى الملك ليبكي على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس. [٤٠] فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب اله دانيال ولا اله غيرك ثم أخرجه من جب الأسود.

[٤١] أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم في الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه. [٤٢] فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض اله دانيال فانه المخلص الصانع الآيات والعجائب في الأرض وهو الذي أنقذ دانيال من جب الأسود."

يشتمل على قصتين يفضح فيها دانيال بحكمته آلهة البابليين بال والتنين. وإلقاء الملك له في جب الأسود ليرضي الشعب الوثني ونجاته بل الملاك يحضر له حبقوق النبي بطعام في الجب.

قصتي بال والتنين:

يظهر في هذه القصص سذاجة عبادة الأوثان وحكمة دانيال

بال أو بيل هو بعل. أحد ألقاب مرودخ كبير آلهة البابليين (إش٤٦:١+ إر٥٠:٢) وكلمة بعل في العهد القديم بشكل عام تعني الصنم أو آلهة الوثنيين.

ستة أمتار (٢) **أمتار** =هي أمطار جمع مِطْرْ (يو٢:٦). والكمية المذكورة التي كانت تقدم للبعل كانت تكفي لعشرات العائلات. والأصنام كانت تصنع من الخشب وتكسي بالنحاس (٦). وكان غالباً ما تقام مساكن الكهنة داخل هذه الهياكل. وكان هؤلاء الكهنة يأخذون ما يوضع للبعل، يأكلون ما يأكلونه ويبيعون الباقي.

أما عن التنين فكانت الشعوب القديمة تعبد ما تخافه. وربما حينما ظهر هذا التنين عبده أهل بابل خوفاً منه.

والطعام الذي وضعه دانيال للتنين دس فيه مواداً ملتهبة مزجها بالشعر مما أحدث آلاماً مبرحة داخل أحشاء التنين أدت لإنفجار بطنه.

ونتيجة موت هذا الثعبان حدث تمرد في وسط الشعب فآثر الملك أن يرضيهم بوضع دانيال في جب الأسود.

وكان حبقوق قد طبخ طبيخاً (٣٢). وجاءت كلمة طبيخ بمعنى عصيداً **والعصيدة**= دقيق يعجن ويجفف ثم يقطع ويطبخ في الماء ثم يضاف إليه العسل أو اللبن أو كليهما. **وثرد خبزاً**= أي خبز مفتوت هو خبز يابس

مفتوت في حساء. وكون ملاك الرب يأخذ حبقوق فهذا حدث أيضاً مع فيلبس (أع٨:٣٩) وحزقيال (حز٨:٣) ويحدث مع السواح الآن.

ويقول التاريخ أن الملك ارتحشستا قد أكمل هدم وتخريب معبد بال. وغالباً كان هذا بعد أن إنكسرت شوكة البابليين عباد البعل تماماً. وأرتحشستا جاء بعد كورش بزمان. وغالباً فالفرس ما كانوا يعبدون بال، لكن غالباً كانوا يحترمون آلهة الشعوب التي يستعمرونها مجاملة لها. ولقد إنخدع الملك الفارسي بقصة أكل بال للطعام ولما إنكشفت الحقيقة ثار لهذه الخديعة. وفي قصة التنين هو تفادي حدوث ثورة شعبية وفضل إلقاء دانيال للأسود مع محبته له.